الجمعة 1 حزيران 2018
العدد 3481 السنة الثانية عشرة
vendredi 1 Juin 2018 no 3481 12ème année

40 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

أيار 68
يوم سطعت شمسنا... على الغرب

حفلة تحريض ضد عون والجيش في واشنطن

القوات للأميركيين: إضغطوا على الحريري [3]

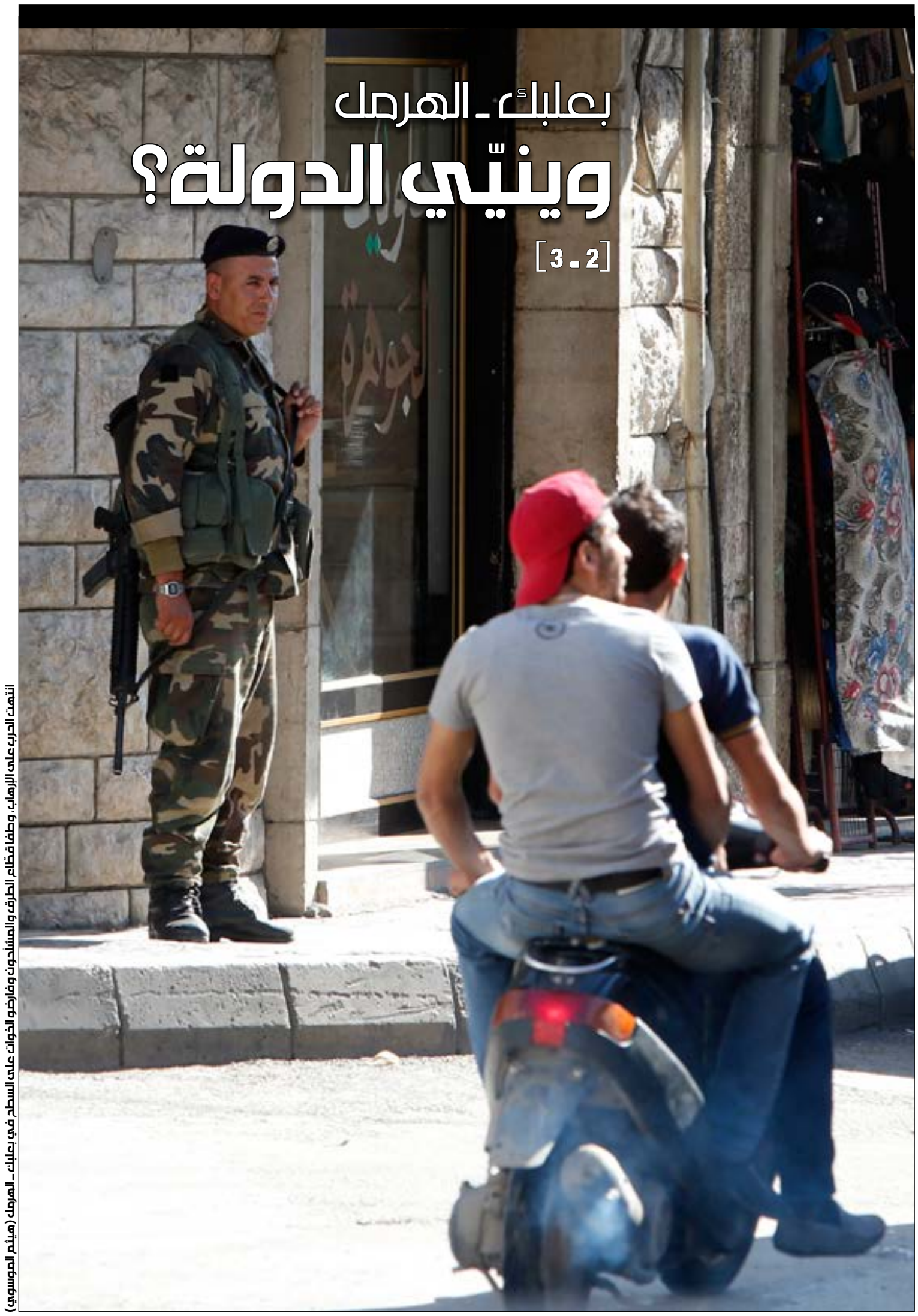

بعلبك ـ الهرمل وينّي الدولة؟ [2 ـ 3]

انتهت الحرب على الإرهاب، وطفا قطّاع الطرق والمشتّحون وفارضو الخوات على السطح في بعلبك ـ الهرمل (هيثم الموسوي)

مع العدد

المغرب
البحر من أمامكم...

ملحق رياضة

08
بيئة
لا مناطق خالية من التلوّث
وداعاً للسباحة!

16
قضية
انتخابات «تركيا الجديدة»
لكلٍّ صراعه... من أجل البقاء

18
مصر
سيناريوات تعديل الدستور
«السيسي رئيساً للحكومة»

تحتجب «الأخبار» بعد غد السبت لمناسبة عيد شهداء الصحافة

على الغلاف

بعلبك ـ الهرمل: وينيّي الدولة؟

الأمن هيبة، وفي بعلبك ـ الهرمل الهيبة الوحيدة المتبقيّة هي هيبة الزعران. لم يعد الأمر يطاق، على أحدٍ ما، يصادف أنها الدولة، أن تضع حدّاً لما يجري

فراس الشوفي

«أفاد مندوب الوكالة الوطنية للاعلام وسام إسماعيل أن المدعو ع. ص. الملقب بالقناص، أقدم عند الساعة 11 من قبل ظهر اليوم (أمس)، على إطلاق النار داخل السوق القديم في بعلبك باتجاه محل المواطن (م. ح. ر.) والعمل جار لتوقيف الفاعل». «القنّاص»؟ هكذا، ببساطة، ثمّة رجل حظي بلقب لإنه يقنص الناس، لا في حرب ولا في عمليّة أمنية خلف خطوط العدو، بل في الشوارع، وسط حيّه وأهله وناسه. في جيبه كيس

تتفاقم الأزمة في الهرمل مع وجود المعابر غير الشرعية وتتمدد إلى داخل الأراضي السورية

في آخر ثلاثة أشهر مرّت 50 سيارة مسروقة من لبنان إلى سوريا

من حبوب الكبتاغون، وفي سيارته بندقية ومسدس، أو ربّما أكثر، ثم ناتي «السردة» على شكل إطلاق نار، غالباً ما يوقع ضحايا «بلا ظهر»! يحصل ذلك في «بلاد» بعلبك ـ الهرمل، حيث تسود شريعة الغاب، لأن أحداً ما في «الدولة» قرّر أن ما ضُمّ إلى «لبنان الكبير» قسراً في 1920 لا يزال أطرافاً، وأن أهل الأطراف مواطنون لبنانيون على سجلات الضريبة وحدها!

بالمناسبة، القنّاص المذكور، ع. ص.، لقبه الأصلي «الوزوار»، لأنه «يوزوز» بالسلاح، أي يتسلّى به في لغة الزعرنة، ومشهور بإطلاق النار العشوائي.

أثناء كتابة هذه السطور مساء أمس، اعتدى ثلاثة أشخاص على عضو المجلس البلدي هشام اسكندر، واصابوه بكسور ورضوض، وحطّموا سيارة البلدية بسبب اعتراضهم على مناقصة أجرتها البلدية لم ترس على أحدهم.

لم يعد الأمر يطاق. لم يعد الأمر يصلح لمسلسل تلفزيوني رمضاني. الدماء التي تُسال ليست ملكاً لأحد، والأرزاق التي تهدر والسيارات التي تُسرق دفع أصحابها جنى عمرهم، ليس لكي يسلبها قاطع طريق ثم يتقاسم ربحه مع شريكه المتنفّذ. كما لم يعد تبويس اللّحى ينفع. على أحدٍ ما أن يضع حدّاً!

منذ مئة عام على الأقل، وأهالي بعلبك الهرمل يتقدّمون اللبنانيين في الوطنية: قاتلوا العثمانيين، ثمّ قاتلوا الفرنسيين في الثورة السورية الكبرى، وقدّموا شهيداً من اثنين فقط سقطا خلال الاستقلال، هو حسن عبد الساتر ابن بعلبك. وفي ما بعد، قاتلوا إسرائيل حتى العظم مع منظمة التحرير الفلسطينية وفي الأحزاب الوطنية، وفي حركة أمل وحزب الله، وكانوا خزّان المقاومة في الجنوب. ثمّ قاتلوا الإرهاب ودافعوا عن لبنان. كلّ ذلك لم يشفع لهم، لتأتي حفنة مجرمين وتشوّه سمعتهم، وتتحوّل بلاد الآلهة والمسرح الروماني وحوض نهر العاصي، إلى «تكساس»!

حزب الله يقول إنه يرفع الغطاء عن المجرمين، وحركة أمل كذلك. رئيس الجمهورية ميشال عون وقائد الجيش جوزف عون، ووزير الداخلية نهاد المشنوق بالأمس، يرعدون ويصرّحون ويعقدون اجتماعات مجلس الدفاع الأعلى لحلّ المعضلة، ولا تُحلّ. هل هناك من يريد إغراق بيئة حزب الله بالفوضى؟ بات السؤال مشروعاً.

النّقاش في أسباب الفوضى والتفلّت متشعّبة. بعلبك ـ الهرمل، هي بلاد المحرومين فعلاً لا قولاً، مثلها مثل عكّار. هل يملك أحد تفسيراً لنسبة البطالة المرتفعة؟ أو لعدم حل معضلة ضمّ الأراضي وفرزها؟ أو لماذا لا يزال طريق بعلبك ـ الهرمل أشبه بطريق زراعي؟ وهل يعقل أن تكون مستشفيات المنطقة دون المعايير، وأن لا يكون هناك مستشفى لمسافة 60 كلم بين بعلبك والهرمل لخدمة ما يزيد على 55 بلدة؟ وأن لا تبني الدولة مستشفىً واحداً في قرى «الغربي» (شمسطار وبدنايل...)؟

طوال السنوات الماضية، منذ 2005 على الأقل، تمثّلت المنطقة بوزيرين وحركة أمل بوزير، للقيام بأقل المطلوب. ويقولون في بعلبك الهرمل، إن العشائر تمثّلت في النيابة، ولا بدّ أن تتمثّل العائلات في الوزارات.

في الهرمل مثلاً، تزداد الأزمة تفاقماً، تجّار المخدرات يتنقلون براحة داخل المدينة. الحاجة إلى شراء المخدرات، هيبة الهيبة الوحيدة الباقية هنا هي للزعران، و«العترة» على الأوادم. في الأشهر الماضية، انتهت الحرب على الإرهاب، وطفا قطّاع الطرق والمسلّحون وفارضو الخوات على السطح. هناك مهنٌ جديدة هنا أيضاً: محصّل الديون. هذا ليس محامياً طبعاً، إنه أزعر، يدفع له صاحب الدين نسبة من الدين، ويتعهّد هو بتحصيله من المدين. كيف؟ الحكاية بسيطة، بالتهديد ثم بحرق السيارة أو البيت، ثمّ بخطف أحد أفراد العائلة، بالنهاية، يدفع المدين، ربّما يسرق حتى يدفع، وهكذا دواليك.

كلّما طال أمد الفلتان، كلّما تعقّدت الأزمة. الأرقام مرعبة، بحسب مصادر أمنية معنيّة، هناك 48 ألف مذكّرة، تتضمّن وثائق اتصال وكتاب معلومات وإشارات قضائية وأمنية أخرى، بما مجموعه 31 ألف مطلوب. أحد هؤلاء عليه 3 آلاف مذكّرة توقيف!

التآمل بالأرقام مخيف، تصطك له الأسنان. لكنها أرقام لا أكثر. من بين المطلوبين، ليس أكثر من 100 اسم، خطير، مؤذ، يسمم بيئته وأهله، يعتدي على القوى الأمنية. وهؤلاء أحرار، طليقون، لا تزال القوى الأمنية تتعامل معهم بالطرق «الكلاسيكية»، أي حاجز ومداهمة، وإذا ما اعتقل أحد منهم، إمّا يتدخّل متنفّذ لإخراجه، وإما يدفع رشوى ويخرج من السجن، وإذا قُتل ينتقم أفراد عصابته من الجندي أو الضابط الذي اعتقله. الدولة فقدت منذ زمن احتكار استعمال القوّة والسلاح في البقاع. أما الآخرون فلا بدّ من تشكيل لجان تصنيف، لأن بعض هؤلاء مطلوب ولم يحضر أما محقّق أو قاض، ربّما ورد اسمه في اعتراف أو لشبهة، ولا حلّ إلّا بعفوٍ عام، بعد التصنيف طبعاً.

في الهرمل مثلاً، تزداد الأزمة تفاقماً، تجّار المخدرات يتنقلون براحة داخل المدينة. الحاجة إلى شراء المخدرات، هيبة الهيبة الوحيدة الباقية هنا هي للزعران، و«العترة» على الأوادم. في الأشهر الماضية، انتهت الحرب على الإرهاب، وطفا قطّاع الطرق والمسلّحون وفارضو الخوات على السطح. هناك مهنٌ جديدة هنا أيضاً: محصّل الديون. هذا ليس محامياً طبعاً، إنه أزعر، يدفع له صاحب الدين نسبة من الدين، ويتعهّد هو بتحصيله من المدين. كيف؟ الحكاية بسيطة، بالتهديد ثم بحرق السيارة أو البيت، ثمّ بخطف أحد أفراد العائلة، بالنهاية، يدفع المدين، ربّما يسرق حتى يدفع، وهكذا دواليك.

كلّما طال أمد الفلتان، كلّما تعقّدت الأزمة. الأرقام مرعبة، بحسب مصادر أمنية معنيّة، هناك 48 ألف مذكّرة، تتضمّن وثائق اتصال وكتاب معلومات وإشارات قضائية وأمنية أخرى، بما مجموعه 31 ألف مطلوب. أحد هؤلاء عليه 3 آلاف مذكّرة توقيف!

التآمل بالأرقام مخيف، تصطك له الأسنان. لكنها أرقام لا أكثر. من بين المطلوبين، ليس أكثر من 100

مصادر أمنية تؤكّد وجود 48 ألف مذكّرة و31 ألف مطلوب (هيثم الموسوي)

خُضر لعون: الأمن الكلاسيكي لا يحل مشكلة

بحث الرئيس ميشال عون، أمس، مع وزير الداخلية نهاد المشنوق ومُحافظ بعلبك ـ الهرمل بشير خُضر، الوضع الأمني في المنطقة. وقد أكدّ عون أنّ «اجتماعات مُكثّفة ستُعقد مع القيادات السياسيّة والأمنيّة لوضع حدٍّ للفوضى المُنتشرة في منطقة بعلبك ـ الهرمل»، إضافةً إلى تعهّد عون بمُتابعة الملف مع رئيس الحكومة سعد الحريري، وأعضاء مجلس الدفاع الأعلى، والفاعليات السياسية.

وبحسب المعلومات، فقد قال خُضر لرئيس الجمهورية إنّ ضبط الوضع الأمني بحاجة إلى مُداهمات يقوم بها الجيش عبر مديرية المخابرات، لما لديها من إمكانيات وحزم. كما أنّه لم يعد يكفي تطبيق خطّة أمنية «كلاسيكية» قائمة فقط على وجود حاجز وتسيير دوريات. فـ«هذه التدابير توحي بالطمأنينة للمواطنين ولكن لا تحلّ المشكلة».

وقد شرح خُضر لعون والمشنوق أنّ من الأسباب التي تؤدّي إلى تأزّم الوضع ضرب معنويات العسكر. فالعنصر الأمني أو العسكري حين يقوم بمداهمةٍ ما، ويُقتل بنتيجتها أحد المطلوبين، بعد تبادل إطلاق النار، يتلقّى هذا العنصر تهديدات بأمنه وأمن عائلته. وقد حدث أن قُتل أحد العسكريين «ثأراً» من قِبل عائلة أحد المطلوبين البقاعيين.

المطلوب، كما طُرح خلال الاجتماع، هو تسليم الملف للجيش اللبناني، على أن يُطرح الأمر خلال اجتماع بين الرئيس عون وقائد الجيش العماد جوزف عون. وقد تعهّد خُضر، خلال لقاء أمس، بأن يعمل في بعلبك ـ الهرمل على تشكيل حاضنة شعبية، تؤازر الجيش في تحرّكه، انطلاقاً من أنّ الرأي العام الذي يُطالب بأن تبسط الدولة سُلطتها لا يُمكنه في الوقت نفسه أن يُغطّي المطلوبين ويُعرقل عمل الأجهزة الأمنية والعسكرية.

وكان المشنوق قد صرّح بعد اللقاء بأنّ الأجواء، في مدينة بعلبك ومحيطها «مأساوية وغير عادلة بالنسبة إلى جميع المواطنين. وكلّ يوم هناك خبرعن إشكال أو مشكلة في بعلبك، الأمر الذي يُحوّل المدينة ومناطق أخرى إلى بؤر توتّر دائم من دون أي ضوابط، وقدرة على وقف هذا التعرض للمدنيين». وقال المشنوق إنّ عون «سيتشاور مع الحريري وقيادة الجيش وقوى الأمن الداخلي، قبل أن نعقد اجتماعاً آخر نُحدّد فيه المسار العملي والخطوات الواجب اتخاذها».

(الأخبار)

كتلة الوفاء: الوضع لم يعد مقبولاً

رأت كتلة الوفاء للمقاومة أن ظاهرة الفلتان الأمني التي تشهدها بعض بلدات ومدن بعلبك ــ الهرمل «لم يعد مقبولاً التغاضي عنها على الإطلاق، ولا يحق للسلطة أن تتنصّل من مسؤوليتها في معالجة هذه الظاهرة الخطيرة»، وأكدت في أول اجتماع عقدته، أمس، في مقرها في حارة حريك، بعد صدور نتائج الانتخابات النيابية، أنها تجدد الدعوة للمرة الألف إلى المؤسسات الأمنية والعسكرية المعنية «من أجل تنفيذ خطة أمنية حازمة تعيد الأمور في منطقة بعلبك ـ الهرمل الى وضعها الأمني الصحيح، حتى لا يبقى مجال لأحد أن يتهدّد أمن المواطنين أو يبتزّهم في مالهم أو حياتهم».

وتعهدت الكتلة بملاحقة هذا الأمر مع رئيسي الجمهورية والحكومة والوزراء المعنيين والمؤسسات المختصة «لنضع حداً لهذه الظاهرة الشاذة». ورأت أن الحفاظ على الأمن الداخلي وصون السيادة هما وجهان لقضية واحدة، ودعت الحكومة إلى القيام بواجباتها في هذا المجال.

عناصر الحاجز بعد أن اكتشفوا أنها مسروقة ونقلوها مع موقوفين إلى مقرّ قريب. لم تتوان العصابة عن مهاجمة المقرّ واستعادة السيارة. وأثناء مطاردة الأمن السوري ومجموعة من حزب الله للسارقين، أطلق هؤلاء النار على مطارديهم، ما أدى إلى استشهاد مسؤول بقعة زيتا في حزب الله معالي الجمل، وإصابة خمسة عناصر آخرين.

ومع أن الجيش اتخذ عدّة إجراءات في المرحلة الماضية لضبط المعابر غير الشرعية، لا تزال عدّة معابر مفتوحة، أبرزها: معبر «حرف السماقة» (فوق جرود آل جعفر، باتجاه ريف حمص الغربي). المعبر لا يتواجد عليه الجيش اللبناني وفي الجانب السوري هناك نقطة بعيدة نسبياً للهاجانة السورية وليس للجيش السوري. المعبر مخصّص لتهريب السيارات إلى سوريا والوقود إلى لبنان.

المعبر الثاني هو «مراح الشعب»، وفي المقلب السوري يدعى «جرميش»، عليه حاجز للجيش اللبناني في جرود بيت جعفر، لكن باستطاعة المهربين الالتفاف عليه عبر طرق فرعية.

المعبر الثالث هو معبر «بيت الجمل»، في قلب بلدة القصر الحدودية، وهو عبارة عن جسر حديدي تعبر عليه الشاحنات، ولا حواجز لبنانية أو سورية عليه، وهو مشهور بأنه «معبر الترانزيت». المعبر الرابع، هو مطربة في القصر أيضاً، مغلق أمام السيارات، لكنّ يتمّ نقل البضائع عبره بالدراجات النارية. المعبر الخامس، هو معبر العريض في منطقة دالك جنوب القصر ولا حواجز للجيش اللبناني أو السوري عليه. أما المعابر المتطوّرة، فتعود إلى وجهاء بعض العائلات في المنطقة، أحدها هنغار باطون مسقوف حديد مع مدخلين، ومعبران في الحوش، ومعبر المشرفة الذي تقع في محيطه حواجز شكلية للجيش والدرك اللبناني من القوة الأمنية المشتركة، وهو مختصّ بتمرير السيارات المسروقة إلى سوريا. أما الجديد، فهو فتح خطوط تهريب جديدة للمخدرات من وإلى سوريا، بعد انتشار معامل للبنانيين يقيمون داخل الأراضي السورية، مختصين بتصنيع الكابتاغون والسليفيا.

وفي الآونة الأخيرة، صارت عصابة سفّرجة المؤلّفة من ن. ج. وخ. ج. وع. ص. وشقيقه ع. ص. وغ. ن. د. وع. م. وشقيقه ع. ج.، العصابة الأشهر في المنطقة. وبحسب المعلومات، تقوم العصابة بالتعاون مع عصابات أخرى في بلدتي بريتال ونبحا، بسرقة السيارات وإدخالها إلى البلدتين في المرحلة الأولى، ومن ثمّ نقلها إلى الداخل السوري وبيعها لعصابات سورية.

أما في بعلبك، فيمكن تعداد ما لا يزيد عن 40 مطلوباً، يشكّلون عماد العصابات التي تتحكّم برقاب الأهالي. مثلاً، المدعو ج. ج. الملقب حمدان، مهنته تحصيل حقوق مالية. أمّا أكبر تجار المخدرات في بريتال، فهو ع. إ.، واهمته القوى الأمنية أكثر من مرة وبادلها إطلاق النيران، وهو موجود في الحمويدية. زميله، ح. ط. الملقب بطرطق، يرأس مجموعة تقوم بسلب السيارات على الطريق بالقوة. ع. م. الملقب بالصبي اسمٌ آخر. وهو جزء من عصابة سلب السيارات، كان يعمل سابقاً مع عصابة و. أ. نبحة. والأخير تم اعتقاله قبل أشهر.

وفي بلدة بوداي، يترأس ع. ش. حوالى الربعين مسلحاً يعملون في تجارة المخدرات وواجهوا الأجهزة الأمنية أكثر من مرّة. كذلك لديه «فرع» يعمل في سلب السيارات بين بوداي ودير الأحمر. ويبرز أيضاً اسم ع. ك. الملقّب بـ«العرّ»، وهو يدير مجموعة تعمل بالسرقة للحصول على المخدرات، وهو مشهور بإطلاق النار العشوائي. أوقف عدّة مرات وفي كل مرة كان يطلق سراحه.

أما في حي الشراونة، فيشتهر ر. ج. بشراء المسروقات ثم بيعها. وكذلك ع. ز. الملقب بـ«أبو سلة»، لديه مجموعة مسلحة وهو من أبرز مروجي «السيلفيا»، ويقوم بنقلها إلى بيروت.

في العام 1976، ذاع صيت المقدم آنذاك علي ديب في الجيش السوري، بعد دخول القوات السورية إلى البقاع. اشتهر ديب، باسم مغارته، ولا تزال حتى الآن تسمّى «مغارة علي ديب». كان ديب، إذا أراد أن يعاقب أحداً، يطلب منه أن يحبس نفسه في المغارة، من دون حراسة، وكان المطلوب ينفّذ. يحتاج البقاع إلى علي ديب آخر. فهل تفعلها الدولة اللبنانية؟

قضية اليوم

حفلة تحريض ضد عون والجيش في واشنطن

القوات للأميركيين: إضغطوا على الحريري

إخفاق انقلاب 4 تشرين الثاني الماضي على الرئيس سعد الحريري لم يقطع رهانات القوات على الاستقواء بالخارج. التعويل على الضغط السعودي لضمان مشاركة قواتية فاعلة في الحكومة مستمر. مقروناً هذه المرة مع حفلة تحريض في واشنطن ضد رئيس الجمهورية والجيش. وتصوير الحريري، مجدداً، كـ«خاضع» لضغوط «أنصار ايران والأسد»

وفيق قانصوه

من شبّ على شيء، شاب عليه. حفلة التحريض العلنية التي تخوضها القوات اللبنانية في واشنطن هذه الأيام تشبه، الى حد كبير، حملة دس الدسائس الصامتة التي مارستها في الرياض عشية الانقلاب على الرئيس سعد الحريري في تشرين الثاني الماضي: تحريض على رئيس الجمهورية ميشال عون وعلى رئيس الحكومة المكلف وعلى الجيش، ناهيك عن حزب الله وسلاحه.

انتهى الرهان على الانقلاب السعودي على الحريري إلى الاخفاق. فانتقل سمير جعجع الى الرهان على جبهة يمكن أن تتشكّل بعد الانتخابات النيابية في وجه العهد قوامها

الحريري خاضع لضغوط التحالف الذي يقوده عون والجماعات التابعة لحزب الله

مهمة الحكومة المقبلة استعادة سيادة الدولة ونزع سلاح الميليشيات وعلى واشنطن ضمان ذلك

رئيس مجلس النواب نبيه بري، مستفيداً من توتر العلاقة بين الأخير ورئيس الجمهورية، تهدئة ما بعد الانتخابات على جبهة بعبدا ـ عين التينة، وخروج القوات من «مولد» انتخابات هيئة مكتب المجلس «بلا حمّص»، خيّبا آمال معراب التي تسعى جاهدة لتقريش تمثيلها النيابي في الحكومة المقبلة. إذاً، إلى واشنطن مجدداً، حيث «على الادارة الاميركية وحلفائها الضغط على الحريري للعودة الى الالتزام بسياسة لبنان أولاً والعمل مع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على بناء لبنان أكثر أمناً وازدهاراً»، على ما جاء في رسالة وجهها رئيس مقاطعة أميركا الشمالية في القوات اللبنانية جوزف الجبيلي الى أعضاء في الكونغرس الأميركي في 25 أيار الماضي.

الجبيلي الذي يرأس ما يسمّى «المركز اللبناني للمعلومات في واشنطن»، هو أحد أذرع الفريق الأمني القواتي الذي توزّع بين الولايات المتحدة واستراليا بعد حل حزب القوات عام 1994. وتربطه علاقات وثيقة بعتاة المحافظين الجدد، وأبرزهم جون بولتون «الشجاع في وجه قوى الشر بمن فيهم الارهابيون الايرانيون» على ما وصفه بيان لـ«المركز»، عقب تعيينه مستشاراً للأمن القومي الأميركي في نيسان الماضي.

الرسالة وصفت القوات اللبنانية بأنها بين «الرابحين الكبار» في الانتخابات الأخيرة، بعدما تمكّنت من «مضاعفة عدد نوابها من ثمانية الى 15 بعد حملة انتخابية ركّزت فيها على سيادة الدولة وسلطتها الحصرية باستخدام القوة على أراضيها وعلى اعتماد الشفافية ومكافحة الفساد». لكنها «رغم هذا الفوز، وربما بسببه، تواجه تحديات هائلة بعد تصويت كتلة الرئيس ميشال عون مع أنصار ايران ونظام الأسد على استبعاد نواب القوات اللبنانية من لعب أي دور قيادي في مجلس النواب لمنعهم من تنفيذ برنامجهم نحو استعادة سيادة الدولة».

ونبّهت الرسالة من «عقبات مماثلة» تعترض تشكيل الحكومة، إذ «يبدو الحريري خاضعاً لضغوط التحالف الذي يقوده عون عبر صهره جبران باسيل، ولضغوط الجماعات التابعة لحزب الله من أجل استبعاد حزب القوات اللبنانية عن تسلّم أي حقيبة وزارية مهمة». ولأن «لبنان مقبل على مرحلة جديدة يتوجّب فيها على الحكومة المقبلة استعادة سيادة الدولة ونزع سلاح الميليشيات ومحاربة الفساد وفرض تطبيق سلطة الدولة على كل مواطنيها بالتساوي، على المجتمع الدولي، وخصوصاً الولايات المتحدة، لعب دور فاعل لضمان تحقيق الحكومة هذه الأهداف».

وتربط الجبيلي علاقات وثيقة بصقور الادارة الأميركية كوزير الخارجية الجديد مايك بومبيو منذ كان الأخير عضواً في الكونغرس عن ولاية كنساس. وجاءت رسالته بعد يومين من مثول بومبيو أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ودعوته الى إعادة النظر في المساعدات الأميركية للجيش اللبناني بعد فوز حزب الله في الانتخابات النيابية الشهر الماضي.

وقد أبلغ الجبيلي موقع «المونيتور» الأميركي، في 23 أيار الماضي، بأنه «في حين كان الجيش اللبناني فعالاً في المحافظة على أمن لبنان، هناك حاجة الى هذه المراجعة بعد فشله في نزع سلاح حزب الله». وأضاف: «دافع الضرائب الأميركي يسأل: هل مساعدتي للجيش اللبناني تساهم في نزع سلاح حزب الله؟ بالطبع لا. لذا علينا مراجعة أهداف هذه المساعدة لتتلاءم مع ما يتم تحقيقه. إذا كان الهدف نزع سلاح حزب الله، علينا أن نرى كيف يجري ذلك»! وأثنى المسؤول القواتي على مواقف بومبيو الصارمة من حزب الله وايران، مؤكداً أن الأخير «مع دعم الجيش اللبناني وتقوية مؤسسات الدولة اللبنانية، ولكن بالطبع مع هدف أساسي هو إضعاف حزب الله».

طلبت القوات من واشنطن الضغط على الحريري للعمل مع جعجع على العودة الى «لبنان أولاً» (هيثم الموسوي)

قضية اليوم

وزارة التخطيط: سحب عناصر القوة من الرئاسة الثالثة

مع استمرار المشاورات حول تاليف الحكومة، تتواصل القراءات حول خلفية مطالبة حزب الله بإعادة إحياء وزارة التخطيط، فهل هي مطالبة تقنية أم لها خلفيات سياسية؟

هيام القصيفي

لا يزال الكلام عن مطالبة حزب الله بإعادة إحياء وزارة التخطيط وتسلمها، محور قراءات سياسية، كونها جاءت مكملة لإعلان الحزب على لسان أمينه العام السيد حسن نصرالله إصراره على الدخول في صلب إدارة الدولة ومكافحة الفساد. ثمة قراءة سياسية تنطلق من هذه النقطة لتتوسع حول الاطار السياسي الذي يطاول عمل مجلس الوزراء ونظرة الحزب اليه. فهذه المطالبة تتقاطع في مكان حساس مع مجلس الوزراء، والمؤسسات التابعة

> تمركز المال والسلطة يكمن في مكان واحد، لا يشبه أبداً الرئاسة الاولى ولا الثانية حكماً

لرئاسة الحكومة. وهذا يتخطى حصر الكلام بمجلس الإنماء والإعمار والسيطرة عليه. هناك مجموعة من المجالس والمؤسسات والادارات المتعددة والنافذة تشكل هيكلاً قائماً بذاته تتبع لرئاسة الحكومة مباشرة، سياسياً وإدارياً. وهذا يعني أن تمركز المال والسلطة يكمن في مكان واحد، لا يشبه أبداً الرئاسة الاولى ولا الثانية حكماً. الواقع يُبيّن أن أهم المؤسسات التنفيذية والعملانية تتبع لرئاسة الوزراء: 6 مؤسسات عامة و9 مجالس وصناديق وإدارتان عامتان و4 هيئات رقابية، ما عدا الهيئات الدينية والمحاكم الشرعية، و6 فروع تابعة للمديرية العامة لمجلس الوزراء. وإذا كان الكلام عن وزارة التخطيط لا يتعلق بالهيئات الدينية، بل بالمجالس والصناديق، التي تتوجه الأنظار اليها، لأنها لعبت ولا تزال دوراً مهماً في المشاريع والتخطيط والتنفيذ، وتتحكم في إدارة لعبة أموال كبيرة، كانت في كثير من الاحيان تستقطب الاتهامات ضد ممارساتها المتفلتة من كل رقابة ومحاسبة، إلا أن ثمة جانباً سياسياً لا يمكن تجاهله.

من هنا تعيد القراءة السياسية التذكير بنقطة جوهرية تتعلق بالنظام الداخلي لمجلس الوزراء، الذي لم يرَ النور، والذي اختفى الكلام عنه ولا يطالب به اليوم رئيس المجلس النيابي، تحاشياً لإثارة الحساسية السنية ـ الشيعية، وفي الآونة الأخيرة، يتم تجاهل ما ورد في الدستور لجهة إقامة مقر خاص لمجلس الوزراء، علماً بأن أي كلام عن صلاحيات الرئاسة الثالثة، يستجلب فوراً تعاضد رؤساء الحكومات السابقين جميعهم، على اختلاف توجهاتهم، فيرفضون أي مسّ بها. وقد شهدنا قبل الانتخابات النيابية سجالات بين رؤساء حكومات سابقين ومرشحين حول أهمية الحفاظ على صلاحيات الرئاسة الثالثة ومؤسساتها وهيبتها ومكانتها. هؤلاء يقابلون أي كلام، من قريب أو بعيد، بشأن صلاحيات رئاسة الوزراء، بالرفض التام لأيّ مسّ بها، حتى حين يتعلق الأمر بأداء الأمين العام لمجلس الوزراء في مرحلة من المراحل.

فنظرة حزب الله وحركة أمل الى مجلس الوزراء هي من باب الإصرار على التعامل معه انطلاقاً من حقيقة واحدة، هي أن الصلاحيات تعود الى مجلس الوزراء مجتمعاً، ويريدان حصر القرارات السياسية والادارية والاقتصادية بمجلس الوزراء مجتمعاً، ولهذه الكلمة أهميتها، كونها تعبّر تماماً عن أن لا تفرّد حتى لرئيس الحكومة في عمل مجلس الوزراء بعد الطائف.

ويتم التعامل مع مجلس الوزراء ككيان تنفيذي موحد، مع توزيع الحقائب السيادية والخدماتية، وصلاحيات الوزراء التي لا تشبه ما كان قائماً قبل الطائف، ولكنها ليست صلاحيات متفلتة بالمطلق.

لذا يبرز الإصرار في السنوات الأخيرة على تأكيد التعامل مع الحكومة على أنها حكومة وطنية وجامعة، تارة من باب الحرص على التوافق الداخلي، وتارة أخرى بحجة تطورات المنطقة، علماً بأن النظام الديموقراطي البرلماني يفترض حكومة موالاة أو معارضة بحسب ما تفرزه نتائج الانتخابات. وهذا يعطي بعداً إضافياً لنظرة الطرفين الى مجلس الوزراء. والكلام عن وزارة التخطيط، لا يندرج في خانة إعادة إحياء وزارة لها بصماتها في تاريخ لبنان الاداري والسياسي، بل يدخل بطريقة غير مباشرة على خط التقاطع مع مؤسسات رئاسة الحكومة. وبذلك لا يخوض الطرفان مواجهة مباشرة مع الاطراف السنّة الذين يريدون الدفاع عن مؤسسات رئاسة الحكومة، من خلال تقليص أو حل أو معالجة أوضاع المجالس التابعة لرئاسة الحكومة أو «الوصاية» عليها، وشلّ متفرعاتها الكثيرة وإمساكها بمفاصل حساسة في تركيبة الدولة، لكن يعيدان تأطير هذه المؤسسات من ضمن وزارة التخطيط، تحت عنوان مكافحة الهدر والفساد وتجميع مقدرات الدولة في مكان واحد منظم.

أما الشق السياسي، فيستكمل عن طريق الدخول بروية الى البنية الاساسية لإدارات الدولة التي تتجمع مؤسساتها تحت جناح الرئاسة الثالثة، لا سيما في المرحلة التي يطمئن فيها حزب الله الى الرئاسة الاولى، سياسياً، كما أنه لا يخشى معها أي قرارات منفردة في أي ملف اقتصادي أو سياسي أو إداري، والكلام بين الطرفين بات واضحاً في الآونة الاخيرة حول التنسيق على هذا المستوى.

في الآونة الاخيرة، يتم تجاهل ما ورد في الدستور لجهة إقامة مقر خاص لمجلس الوزراء (مروان طحطح)

تقرير

خلوة «التكتل»: لخطاب يبتعد عن الفردية

في تشرين الأول 2009، عقدت الخلوة الأولى للتيار الوطني الحر في دير مار أنطونيوس في بيت شباب. كانت قد مضت أشهر قليلة على إجراء الانتخابات النيابية وخروج التيار بكتلة وازنة. حينها كان أحد الأهداف هو إيجاد منهجية للتعبير والتنسيق والتسويق وتطوير وسائل التواصل مع الجمهور، على طريق مأسسة عمل تكتل التغيير والإصلاح.

بعد 9 سنوات لم يتغير الهدف. لا يزال حاضراً على أجندة التيار للخلوة التي يعقدها الإثنين والثلاثاء المقبلين، في أوتيل القادري في مدينة زحلة. المأسسة هدف حقيقي للتكتل الذي صار اسمه «لبنان القوي» ويضم 29 نائباً، لكن هذا الهدف لطالما كان حاضراً، ما يسمح بالتشكيك في مدى قدرته على النجاح في مسعاه الأخير.

ليس ذلك فحسب. فمعظم الملفات التي طرحت في الخلوات الثلاث التي عقدها التكتل سابقاً لا تزال حاضرة، لكن هذه المرة صار التكتل على رأس النظام، وقادر على ما لم يقدر عليه سابقاً، إن كان بسبب حصوله على الكتلة النيابية الأكبر في المجلس أو بسبب انتقال رئيسه ميشال عون إلى قصر بعبدا.

ولذلك تحديداً، يستشعر التكتل حاجته إلى خطاب موحد ورؤية موحدة في كل الملفات المطروحة. يدرك أعضاء التكتل أن ذلك ليس سهلاً، خاصة في ظل وجود كتلة غير متجانسة من النواب، لديها مقاربات مختلفة، وأحياناً متناقضة. ذلك سيشمل أيضاً تحديد سياسة إعلامية واضحة تسهم في رفع قدرة التيار على مخاطبة اللبنانيين. وهنا، يبدو لافتاً الحرص على ضرورة الحضور الجماعي للتكتل، والابتعاد قدر الإمكان عن الفردية، انطلاقاً من أن ذلك يسهم في زيادة التأثير على الرأي العام، خاصة إذا كان التحرك متناسقاً وينطلق من برنامج واضح. هل ينجح في الوصول إلى هذا الهدف؟

> في الخلوة المقبلة، سيطرح موضوع خلافي آخر هو الاستراتيجية الدفاعية

يقول أمين سر التكتل إبراهيم كنعان، إن التحدي كبير، ولكن لا بد من الوصول إلى تحويل مجموعة من النواب الذين فازوا في الانتخابات من أقوياء في تكتل إلى نواب في تكتل قوي.

منذ خلوة بيت شباب ثم خلوة مار الياس في الكنيسة (2011) وخلوة دير القلعة في بيت مري (2013)، لم يتغير الكثير. الأزمات كلها متراكمة وحاضرة. في الخلوة الأخيرة كان التأسيس للالتقاء مع تيار المستقبل، والذي أدى في النهاية إلى دعم التيار لترشيح ميشال عون للرئاسة. حينها عرض عون لقدرة تحالفه مع حزب الله على «التصدّي للحلف الذي يعاونون الوزراء والنواب في ملفاتهم.

أحد أهم العناوين المطروحة سيكون ملف النزوح، إضافة إلى الملف المالي والاقتصادي والاجتماعي. كذلك سيكون للتكتل موقف من المشاريع والإصلاحات التي طرحت في مؤتمر سيدر، ومنها الكهرباء والمياه والتعليم.

وعلى ضوء نتائج الانتخابات ومشاركة المغتربين فيها للمرة الأولى، سيقيّم التكتل التجربة تمهيداً لوضع رؤية لكيفية تحفيز هؤلاء على الانخراط أكثر في العمل السياسي في لبنان.

(الأخبار)

حاول تطويقي أثناء الانتخابات». قال إن التحالف استطاع إنهاك هذا الحلف وتفكيكه، وتمكّنا من خلق آفاق جديدة للمسيحيين. «كان ينقصنا فقط الفريق السنّي ليكتمل نجاحنا».

احتاج «الفريق السنّي» إلى ثلاث سنوات حتى يسير بالتفاهم مع التيار، وتكون الانتخابات الرئاسية نقطة البداية في طريق طويل من التحالف والتنسيق في معظم الملفات. في الخلوة المقبلة، سيطرح موضوع خلافي آخر هو الاستراتيجية الدفاعية. كذلك ستشكل مجموعات عمل تتابع العمل الحكومي والنيابي، وينضم إليها خبراء واختصاصيون

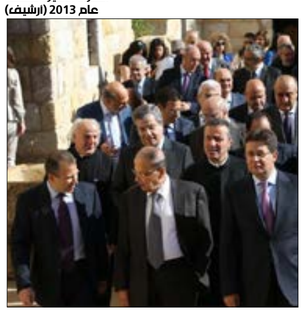
الخلوة الاخيرة للتكتل عام 2013 (أرشيف)

تقرير

أوجيرو تعيد السلف للموظفين

علمت «الأخبار» أنه إثر دعوة نقابة موظفي «أوجيرو» لاجتماع عاجل يعقد اليوم لاتخاذ خطوات تصعيدية في وجه الإدارة، تم تعميم رسالة نسبت إلى المدير العام عماد كريدية يطلب فيها من مديرية الموارد البشرية إعادة احتساب السلف عن الشهر الحالي لكي لا يلحق أي ضرر بأي موظف في الهيئة، مشيراً إلى أنه سوف يعاد كل مبلغ مستحق لصاحبه.

وتردد أن هذا القرار يأتي في إطار سعي الإدارة لامتصاص غضبهم الناتج مما كشفته «الأخبار» أمس من معلومات عن حصول المدراء على مبالغ ضخمة، مقابل حسم مبالغ كبيرة من رواتب الموظفين الذين انتظروا طوال الأشهر الماضية تعديل رواتبهم بما يتناسب وإقرار سلسلة الرواتب.

(الأخبار)

وجهة نظر

الإعلام والقضاء في قبضة ضباط المخابرات

عمر نشابة

مع صدور القرار الظني في قضية الفنان زياد عيتاني، يتبين لنا أن الجهة التي «كشفت العميل» وحظيت بالإعجاب الإعلامي هي نفسها الجهة التي قامت بتركيب ملف للإيقاع بأحد الزملاء الصحافيين. كما تبين أن الضابط التابع لمؤسسة أمنية هي مصدر المعلومات التي استندت إليها مؤسسة أمنية أخرى من دون التأكد من صدقيتها. واللافت أن من كشف «تلاعب الضابط» ما هو إلا فرع استعلامي في المؤسسة الأمنية التي تتبع لها الضابط أصلاً.

يستدعي كل ذلك مراجعة وتدقيقاً في علاقة المؤسسات الأمنية ببعضها وبعلاقة المؤسسات الإعلامية بها والأساليب والحيل التي يلجأ إليها ضباط الأمن للتلاعب بالرأي العام خدمة لمصالح المؤسسة التي ينتمون إليها، وذلك على حساب أمن المواطنين وسلامتهم وعلى حساب قدرة الدولة الفعلية في مكافحة العمالة للعدو وملاحقة الضالعين فيها قضائياً.

يستدعي ذلك أيضاً مراجعة المؤسسات القضائية التي يطغى شبح المحاصصة الطائفية والمذهبية والسياسية عليها ويحول أركانها إلى مساهمين في التناتش الفئوي للنفوذ في مؤسسات الدولة.

لكن قبل ذلك وغيره، ومن أجل تكوين مفهوم أوضح في شأن تسلسل الأحداث، لا بد من التذكير بالآتي:

- يمنح القانون مؤسسة أمن الدولة صلاحيات استثنائية في العمل الاستخباري والاستعلام والرصد تتفوق على الصلاحيات التي يمنحها القانون للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وفرع المعلومات التابع لها؛

- أنشئت مؤسسة أمن الدولة بالأساس لتكون من حصة مذهب محدد (الشيعي) أسوة بالمذاهب الأخرى، لكن هذا الوضع تغير بعدما حصل المذهب على حصته في مؤسسة أخرى (الأمن العام)، مع الاحترام للجميع وتقدير السلوك الوطني غير الطائفي وغير المذهبي للعديد من الضباط القادة في تلك المؤسسات؛

- شهدت حكومة الرئيس تمام سلام مساعي جدية لإلغاء مؤسسة أمن الدولة بينما سعى سياسيون تابعون لمذهب آخر (الكاثوليك)، من دون جدوى، إلى اعتبارها من حصتهم في معادلة المحاصصات القائمة في لبنان؛

- بعد انتخاب الرئيس ميشال عون أعيد إحياء مؤسسة أمن الدولة على أن تستعيد دورها كمؤسسة تابعة للمجلس الأعلى للدفاع الذي يترأسه رئيس الجمهورية.

وقع حينها الشرّ. وفجأة استعجل بعض الضباط تسريب خبر «الإنجاز الكبير» بالتمكن من إلقاء القبض على «عميل» هو شخصية معروفة في الوسط الفني في لبنان وضجت وسائل الإعلام وتهافت الصحافيون، ببراءة وحماسة، لجمع كل ما يمكن جمعه من أخبار وروايات في شأن ذلك «الإنجاز الكبير». وافتتح بازار تلاعب ضباط المخابرات بالمعلومات وما زال البازار مفتوحاً حتى اليوم. ضباط يخابرون إعلاميين من هنا وآخرون يسربون مستنداً سرّياً من هناك وضباط يرسلون تسجيلاً صوتياً أو محضر تحقيق.

ويفضل التسريبات والتسريبات المضادة تحوّل «العميل» إلى «بطل» و«البطل» إلى «مفتري» واخترعت كل أنواع الروايات والقصص عما جرى وعما خفي. جمهور «الأخبار» يصدّق «الأخبار» وجمهور «المستقبل» يصدّق «المستقبل». كل «الأدلة والبراهين» الصحيحة بالنسبة لهذا الجمهور، هي مفبركة بالنسبة للجمهور المقابل. وبالتالي، ما يقوم به الإعلاميون فعلياً ليس إلا مخاطبة جمهورهم في ما يشبه سفاح القربى... وإذا فبرك الصحافي خبراً فهو لا يكذب إلا على جمهوره ونفسه لتبرير صدقيته وتلميع سمعته. ومن يبدأ التلفيق أو من يبدأ بخبر مفبرك لا يقوى على التوقف والاعتراف بالخطأ بل يستمر في تسريب الروايات وتكرار ادعائه بأنه على حق...

هكذا وقع الاعلام والقضاء في قبضة الضباط وضاع الجمهور بين الحقيقة والحقيقة الأخرى وبين الإدانة والإدانة المقابلة وبين البراءة المفقودة والبراءة المنشودة والبراءة المعمول بها. كل ذلك بفضل غياب السلطة القضائية التي بات قضاتها جزءاً من المشهد بدل أن يكونوا هم الجمهور الوحيد. باتوا سكاكين الزواريب الصغيرة بدل أن يكونوا سيف احقاق الحق.

فيا حضرة القاضي،

يا حضرة رئيس المجلس الأعلى للقضاة،

إن من يضغط بالسكين بيد ويتمسك بمصالحه الشخصية أو الفئوية باليد الأخرى ليس كمن يمسك بالسيف بيد ويرفع الميزان باليد الأخرى.

يا حضرة القاضي ارفع الميزان واضرب بالسيف مغمض العينين حتى لو قطع رأس رئيس تحرير أو رئيس بلاد أو مدير جهاز مخابرات من هنا وفرع مخابرات من هناك أو رئيس مذهب أو طائفة أو ملّة أو عصابة.

تقرير

معضلة المقاعد السنية: ميقاتي خارج الحكومة؟

فوّت النواب «السنّة» المعارضون لتيار المستقبل، فرصة حصولهم على وزيرين من طائفتهم في الحكومة الجديدة، عدم تكتّلهم، ولو ظرفياً، ضمن إطار واحدٍ، وعدم رغبة سعد الحريري في «الاعتراف» بحجم خصومه، سيؤدي إلى أن يناك المعارضون لتيار المستقبل حقيبةً واحدةً

قال ميقاتي للحريري إنه يريد حقيبة «بَيْض فيها وجَي بطرابلس» (هيثم الموسوي)

أوجيرو تدفع راتباً لمحكوم في روميه!

في أيلول 2017، حكمت المحكمة العسكرية على أحمد الأسير وسبعة آخرين بالإعدام، على خلفية أحداث عبرا التي أدت إلى استشهاد 18 عسكرياً من الجيش اللبناني، كذلك حكمت على عشرات آخرين بالسجن في مدد تتراوح بين 5 و15 عاماً. من بين الأسماء خالد الديماسي الذي حكم بالسجن لسبع سنوات.

الديماسي ليس سوى مسؤول قطاع الآليات في هيئة أوجيرو، الذي سبق لمخابرات الجيش أن ألقت القبض عليه في شباط 2017، لمشاركته في أحداث عبرا.

بعد سنة وأربعة أشهر على توقيفه ونحو ثمانية أشهر على صدور الحكم بسجنه، لا يزال مطمئناً إلى أن راتبه في أوجيرو يصل إلى حسابه المصرفي كأن شيئاً لم يكن. هذا ما تؤكده ورقة الراتب (pay slip) التي انتشرت أمس بين موظفي الهيئة، وتشير إلى تقاضيه 9 ملايين و326 ألف ليرة راتباً عن شهر أيار، تشمل أصل الراتب ورواتب سابقة وبدل اختصاص ومساعدات مرضية. لم يتضمن الراتب بدل نقل، لأنه على ما يبدو لم يتمكن ديماسي من الانتقال من سجن روميه إلى مركز عمله في بئر حسن.

وقد كان لافتاً أن رئيس مجلس إدارة أوجيرو عماد كريدية قال رداً على سؤال لـ«الجديد»، إن الرواتب تعد تلقائياً عبر النظام الإلكتروني، ولا يمكن إيقافها إلا بقرار صدور قرار قضائي. لكن الحكم القضائي صدر منذ مدة، والديماسي يقضي عقوبته في السجن، لكن الراتب لم يتوقف.

ليا القزي

لم يكن ينقص سعد الحريري، الخارج من «مصاب» الانتخابات النيابية الأليم، سوى مُعضلة التمثيل السنّي في الحكومة الجديدة. لم يعد رئيس تيار المستقبل «مايسترو» هذا «الشارع» وحده، بل بات هناك من يُشاركه التأليف والجمهور. وكما كانت النسبية في «النيابية»، ستكون التشكيلة الحكومية «نسبيّة» أيضاً.

هناك اليوم أربع قوى أساسيّة، تُريد حصّة لها في المقاعد الستّة، المُخصّصة للطائفة السنّية: الرئيس ميشال عون، رئيس الحكومة، تيار المستقبل، رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، وفريق 8 آذار. يُدلّل ذلك على أن العُقدة السنية تعتبر من أبرز العقد في طريق التأليف الحكومي، ولا سيّما في ظل صعوبة تلبية مطالب جميع الأحزاب والشخصيات السياسية، بالنظر إلى حجم الحصص التي يُطالبون بها، وعدم قدرة رئيس الحكومة على توزيع هدايا من هذا الصنف تحديداً. بات محسوماً أنّ رئاسة الجمهورية «حجزت» من ضمن حصّتها، مقعداً «سنّياً». إذا تمّ الأمر، سيكون بالمُبادلة مع الحريري، بحصول الأخير على حقيبة من الحصّة المسيحية. تبقى عندئذٍ أربعة مقاعد (إذا لم يُحتسب مقعد رئيس الحكومة)، ستجرى عليها القُرعة ويتنافس عليها: تيار المستقبل وفريق 8 آذار ونجيب ميقاتي.

يرفع فريق 8 آذار سقف مفاوضاته الى حدّ المُطالبة بحقيبتين من الطائفة السنّية لفريقه السياسي. هذه نقطة كانت في صلب اللقاء الأخير الذي عقد بين الرئيس نبيه بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. لا ينفي ذلك أن ثمة إدراكاً مُسبقاً بأنّ الواقعية» السياسية لن تسمح لهذا الفريق سوى بحقيبة واحدة.

أما نجيب ميقاتي، فلم يفرض شروطاً على رئيس الحكومة المُكلّف سعد الحريري، بما يتعلّق بنوعية الحقيبة و«هوية» شاغلها. إلا أنّ صاحب الـ 21 ألف صوت تفضيلي في دائرة الشمال الثانية، سيكون بالتأكيد أكثر «ارتياحاً» مع شارعه في طرابلس، لو استطاع انتزاع حقيبة «سنّية». حصول «8 آذار» على حقيبة، وميقاتي على حقيبة، يعني أنّ «المستقبل» لن ينال سوى حقيبتين، يُضاف إليهما منصب رئاسة الحكومة وحقيبة «مسيحية»، فتكون حصّته أربعة وزراء. يبدو ذلك «منطقياً»، إذا ما جرى اعتماد معيار وزير لكلّ خمسة وزراء في التكتل الواحد. ولكن، عملياً، يصعب تخيّل الحريري «يُخسّر» نفسه نصف المقاعد المُخصصة للطائفة السنّية، بعدما أضعفت الانتخابات النيابية تمثيله في هذه «البيئة». هناك من يقول إنّ من «غير الممكن» أن يوافق الحريري على هذه التركيبة (3 وزراء سنّة: رئيس الجمهورية، 8 آذار، ميقاتي). ليس فقط لأسباب سياسية، فالحريري يريد أن يكونَ له تمثيل وزاري «سنّي» مُتنوع جغرافياً. لذلك،

> **تتمسك 8 آذار بوزير سنّي من حصتها، وفيصل كرامي هو الأوفر حظّاً**

وفي ظلّ تمسّك 8 آذار بوزير «سنّي» من حصتها (النائب فيصل كرامي هو الأوفر حظّاً)، وعدم وجود «ممانعة» من قِبَل الحريري على هذا الطرح، لن يبقى «كبش فداء» سوى نائب طرابلس الأول نجيب ميقاتي.

خلال لقائهما بعد تكليف الحريري تشكيل الحكومة، قال ميقاتي لـ«زميله» في نادي رؤساء الحكومات إنّه يُريد حقيبة «بَيْض فيها وجَي بطرابلس». ردّ رئيس الحكومة بأنّه يُريد أيضاً «تبييض وجهه في طرابلس» (سيختار إمّا ربّا الحسن أو مصطفى عَلوش، مع أرجحية للحسن).

يتردد أن ميقاتي عَرَض ثلاثة أسماء، لتولّي حقيبة في الحكومة الجديدة: جان عبيد (ماروني) أو نقولا النحّاس (أرثوذكسي) أو خلدون الشريف (سنّي)، من دون أن يُرجّح أحدهم على حساب الآخر. تَرَك الحُريّة لرئيس الحكومة، ولو أنّه ضمنياً، «مُتفائل» بأنّ حصّته ستكون من المقاعد السنّية. وقد تزامن ذلك، مع بدء ترويج البعض أنّ من «مصلحة الحريري أن يأتي بوزير سنّي محسوب على ميقاتي، لحسابات محلية وإقليمية، ولقطع الطريق أمام توزير شخصية سنّية محسوبة على فريق 8 آذار». ولكن، هل سيسمح الحريري بإدخال «الدبّ إلى كرمه»؟

يُعتبر ميقاتي أقوى خصوم الحريري على «الساحة السنّية»، مادياً وسياسياً ونفوذاً (محلياً وعربياً ودولياً). هو المُنافس الأول إلى موقع رئاسة الحكومة. وصاحب الامتياز الأكبر في مدينة طرابلس، التي يُريد الحريري استعادة «مَجد» تياره فيها. قد يلتقي الرجلان مرّات عديدة، ويتفقان على «وحدة الصفّ»، والتعامل بينهما «بإيجابية». وقد يُعيد الحريري «الاعتراف» بأنّ ميقاتي هو «خير من يُمثّل طرابلس». ولكن لا يُلغي ذلك أنّهما عند أول منعطف سيجدان أنهما يخوضان معركة وجودية بينهما. الحريري، الذي يسعى دائماً إلى إنكار وجود ميقاتي تمثيلياً، أهون عليه «تجرّع» كأس وزير محسوب على 8 آذار (نموذج كرامي)، من أن يهب مفتاحاً خدماتياً لميقاتي، يُعزّز من خلاله زعامته الطرابلسية ولاحقاً الشمالية. سيكون مطالباً بالإنجاز من جمهوره، وهو الذي يحتل أربعة مقاعد من أصل ثمانية مقاعد في عاصمة الشمال.

التنوع الذي أنتجته الانتخابات النيابية، على صعيد التمثيل داخل الطائفة السنّية، وفوز عشرة نواب لا يدورون في فلك تيار المستقبل، كان من المفترض أن يؤدّي تلقائياً إلى أن تضمن «مجموعة الـ 10» مقعدين وزاريين في الحكومة الجديدة. إلا أنّ سوء الإدارة السياسية للملف الحكومي من قبل الفريق المُعارض للتيار الأزرق، وانقسامه إلى مُعارضات عدّة عوض التوحد في تكتّل واحد، سيدفعه إلى «تطيير» هذه الفرصة، والخروج بمقعد واحد! يُضيّق فرص «تفلّت» مقاعد من خارج هذه التركيبة. يُضاف إلى ذلك، الحصّة التي سيحصل عليها رئيس الجمهورية. وتمثيل الحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي لن يقبل فريق 8 آذار بتغييبه عن الوزارة، كما أنّ هناك إصراراً على أن يتمثل من الحصة «المسيحية»، انسجاماً مع هوية نوابه الثلاثة الطائفية (أرثوذكسيان وكاثوليكي). ما الحلّ؟ لا يستبعد مُطلعون على الملف الحكومي أن يؤدّي ذلك إلى عدم تمثيل ميقاتي بأي وزير في حكومة العهد الأولى.

هل في هذه الحالة، سيقيم نجيب ميقاتي الدنيا ولا يقعدها احتجاجاً على عدم تمثيله حكومياً؟

من يعرف الرجل يدرك أنه ربما يكون ضمنياً أكثر ارتياحاً لو لم يتمثل وزارياً. أقله يتحرر من عبء الموالاة، ويذهب للعب في ملعب الاعتراض الأحب إليه في مواجهة الحريرية السياسية. هذه المرة، تحرر نيابياً وأثبت نفسه بنفسه، وبالتالي، يريد أن يبدي حرصه على موقع رئاسة الوزارة، أياً كان من يحتلها، من زاوية التشبث بالصلاحيات من جهة، والمزايدة سنياً من جهة ثانية، من دون أن يوفر الحكومة، أقله في ملاحقة مطالب طرابلس والشمال الإنمائية، آخذاً بالاعتبار أنه في هذه المرة سيكون مطالباً بالإنجاز من جمهوره، وهو الذي يحتل أربعة مقاعد من أصل ثمانية مقاعد في عاصمة الشمال.

التنوع الذي أنتجته الانتخابات النيابية، على صعيد التمثيل داخل الطائفة السنّية، وفوز عشرة نواب لا يدورون في فلك تيار المستقبل، كان من المفترض أن يؤدّي تلقائياً إلى أن تضمن «مجموعة الـ 10» مقعدين وزاريين في الحكومة الجديدة. إلا أنّ سوء الإدارة السياسية للملف الحكومي من قبل الفريق المُعارض للتيار الأزرق، وانقسامه إلى مُعارضات عدّة عوض التوحد في تكتّل واحد، سيدفعه إلى «تطيير» هذه الفرصة، والخروج بمقعد واحد!

مقال

مرسوم الأقدمية للضباط:

من أوقف انتحارياً كمن يُدوّن المواعيد!

رضوان مرتضى

انتظر ضبّاط في قوى الأمن الداخلي منحَهم قِدماً استثنائيا للترقية إلى رتبة أعلى لسنوات طويلة. مرّت سنة تلو أُخرى من دون جدوى. بعضهم بقي ينتظر منذ عام 2007 مع ما يحمله الانتظار من ثقلٍ وظُلم. ففي مقابل هذا القِدَم، كان قد بذل بعضهم من دمائه وعرَضٍ آخرون حياتهم للخطر في حرب الإرهاب. من نهر البارد وعين علق عام 2007، إلى ملاحقة خلايا تنظيمي «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية» بعد أحداث سوريا، استنفر عشرات الضباط لمواجهة مباشرة وغير مباشرة. ولعلّ أصعبها كانت الحرب الباردة التي خاضها هؤلاء بالهم الحي والقلق والتوتّر والتهديد اليومي مع ما يعنيه ذلك من فاتورة دفعوها من حساب عائلاتهم ورصيد صحتهم في السباق القائم بين الأمن والإرهاب. فمجرّد تقدُّم الأخير خطوة واحدة سيعني نشر موتٍ محتّم بقي يتهدد لبنان لسنوات. لقد أعطت مراسيم «الأقدميات» (الصادرة قبل نحو 10 أيام، وشملت نحو 61 ضابطاً من قوى الأمن الداخلي وعشرات الضباط في الأمن العام وأمن الدولة) بعضاً من حقّ ضبّاط في الأمن الداخلي قدّموا الكثير. فعلى مدى السنوات الـ11 الماضية، صدرت عشرات المراسيم التي تمنح القِدم الاستثنائي لضباط في الجيش والأجهزة الأمنية الأخرى، باستثناء قوى الأمن الداخلي بسبب الخلافات السياسية التي تعطّل مجلس قيادتها.

بحسب قانون تنظيم قوى الأمن، «يجوز منح الضابط قدماً استثنائيا للترقية يتراوح ما بين ثلاثة اشهر وسنتين بسبب اظهاره بسالة فائقة في العمليات الحربية او في عمليات حفظ النظام وتوطيد الامن، وما بين ستة اشهر وسنة واحدة بسبب تميزه مرارا بالشجاعة الفائقة او البراعة الخارقة في اكتشاف الجرائم وتوقيف المطلوبين للعدالة» (المادة 86 من القانون 17 / 1990). وما يستحق التوقف عنده لدى الغوص في مرسومي الأقدميات في الأمن الداخلي، حجم المحسوبيات والإكراميات التي توزّع يمنة ويُسرة. ففي مقابل الضباط الذين كافحوا الإرهاب والتجسس الإسرائيلي وحققوا الكثير في مواجهة الجريمة، يحضر قادة سرايا الحرس (مجلس النواب والسراي الحكومي ووزارة الداخلية). ماذا فعل هؤلاء؟ «أظهروا بسالة فائقة في عمليات حفظ النظام وتوطيد الأمن أثناء قيامهم بمهمة تأمين مواكبة الشخصيات المهمة المكلّفين بحمايتها»! هل يستوي من وصل نهاره بليله متنقلاً من شارع إلى آخر لتنفيذ عملية دهم لتوقيف انتحاري مع من كان جُلّ مهمته «تسجيل المواعيد»؟ ليس انتقاصاً من أي ضابط قد يحقق الكثير إن كُلِّف به، لكن نُقل الرائد ملحم نعمة إلى المديرية العامة لرئاسة الجمهورية بموجب برقية فصل. أي إنجاز قد يُحققه الضابط في مديرية عامة كهذه، سوى أنّه كان مرافقاً للعماد ميشال عون منذ ما قبل انتخابه رئيساً للجمهورية؟ كذلك الأمر مع قائد سرية الحرس الحكومي الرائد محمد البرجاوي، وقائد سرية حرس مجلس النواب العقيد عمار حاطوم، وقائد سرية وزارة الداخلية الرائد بلال عمر. ماذا أنجز كل واحد من هؤلاء حتى يُمنح قدماً استثنائياً سوى أنّ أسماءهم دسّتها السياسة كي تُمرّر الأقدميات، فضلاً عن أنّ مجرّد تعيين الضابط في مركز كهذا يُعدّ مكافأة لا تُقدّر بثمن؟

ليس هذا فحسب، فالمرسوم المبني على اقتراح المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان لم يُغفل الضابطين المقرّبين منه؛ النقيب عبد الحليم عاكوم والنقيب خالد قدّورة. أحدهما في مكتب عثمان والآخر مسؤول مواكبته. ماذا أنجزا؟ هل تُعَد مرافقتهما لعثمان إنجازا يفوق شجاعة من انفجرت قنبلة الإرهابيين بين قدميه في شارع «المتنبي» ونجا بأعجوبة رغم الجراح العميقة التي أصابته؟

وعلى سبيل المثال لا الحصر أيضاً، النقيب كارلوس عويس مُنح قِدماً استثنائياً لمدة سنة. ما هو الإنجاز الذي مُنِح لأجله أقدمية سنة؟ ذُكِر في المرسوم أنّه «ثابر على القيام بكافة الأعمال الموكلة إليه على أكمل وجه خلال أوقات الدوام الرسمي وخارجه وتميّز بالاستقامة والضمير المهني»! هكذا باتت الاستقامة في قوى الأمن إنجازاً خارقاً، ووجدت المديرية بين ضباطها من يتحلّى بها فكافأته بمنحه أقدمية سنة!

ملاحظة: كما في قوى الأمن كذلك في الأمن العام وأمن الدولة. الحُظوة السياسية والعلاقة الشخصية و«التوازن الطائفي» هي السِمات الأساسية التي يحوز بموجبها كثير من الضباط المكافآت، إلى جانب من يستحقونها فعلاً. فلنتخيّل أن يُمنح ضابط نُقل من مركزه على خلفية شبهات فساد أقدمية استثنائية أو أن يكافأ آخر فبرك إنجازاً بالترقية إلى رُتبة أعلى!

فينيسيا بنك ش.م.ل.

دعوة لحضور الجمعيّة العموميّة العاديّة السنويّة

ان مجلس إدارة فينيسيا بنك ش.م.ل. يدعو حضرات المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستعقد في مركز الادارة العامة للمصرف في بيروت، شارع فوش، وذلك في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع فيه ٢٠١٨/٦/٢٥ وذلك للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. تلاوة ومناقشة تقريري مجلس الادارة العام والخاص عن اعمال المصرف لسنة ٢٠١٧،
٢. تلاوة ومناقشة تقارير مفوضي المراقبة عن اعمال المصرف لعام ٢٠١٧،
٣. المصادقة على الميزانية وحساب الارباح والخسائر لسنة ٢٠١٧ واتخاذ القرار المناسب بشأن ارباح العام ٢٠١٧.
٤. ابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الادارة عن اعمال سنة ٢٠١٧.
٥. انتخاب مجلس ادارة جديد.
٦. تحديد تعويضات ومخصصات رئيس واعضاء مجلس الادارة.
٧. الترخيص بالاعمال الخاضعة لاحكام المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة والمادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٨. تجديد تعيين احد مفوضي مراقبة المصرف وتحديد اتعابه.
٩. أمور أخرى متفرقة او طارئة.

يترتب على المساهمين الذين يرغبون في حضور هذه الجمعية التقيد بأحكام النظام الأساسي للمصرف ولكل مساهم حق الاشتراك في الجمعية او انتداب ممثل عنه على ان يكون الممثل نفسه مساهما ويحق لجميع المساهمين ان يطلعوا في مركز الادارة العامة للمصرف على المستندات المشار اليها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة اعتبارا من اليوم الخامس عشر الذي يسبق الاجتماع.

عن مجلس الإدارة
عبد الرزاق عاشور
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام

شركة بلفيو ش.م.ل.

دعوة لحضور الجمعيّة العموميّة العاديّة السنويّة

ان مجلس إدارة شركة بلفيو ش.م.ل. يدعو حضرات السادة المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستعقد في مركز الادارة العامة للشركة في بيروت، وذلك في تمام الساعة الواحدة من ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٠١٨/٧/٤، وذلك للتداول في جدول الأعمال التالي:

أولا: تلاوة تقريري مجلس الادارة العام والخاص عن اعمال الشركة لعام ٢٠١٧،
ثانيا: تلاوة تقريري مفوض المراقبة العام والخاص عن اعمال الشركة لعام ٢٠١٧،
ثالثا: المصادقة على الميزانية وحساب الارباح والخسائر لسنة ٢٠١٧ وتخصيص الارباح وابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الادارة عن اعمال سنة ٢٠١٧،
رابعاً: الترخيص بالاعمال الخاضعة لاحكام المادتين ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة،
خامساً: تحديد مخصصات رئيس واعضاء مجلس الادارة.
سادساً: تعيين مفوض مراقبة لحسابات الشركة وتحديد أتعابه،
سابعاً: امور متفرقة او طارئة.

يترتب على المساهمين الذين يرغبون في حضور هذه الجمعية التقيد بأحكام النظام الأساسي للشركة ولكل مساهم حق الاشتراك في الجمعية او انتداب ممثل عنه على ان يكون الممثل نفسه مساهما ، ويحق لجميع المساهمين ان يطلعوا في مركز الشركة على المستندات المشار اليها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة اعتبارا من اليوم الخامس عشر الذي يسبق الاجتماع.

عن مجلس الإدارة
عبد الرزاق عاشور
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام

بيئة

إعلان شواطئ «خالية من التلوث» مغامرة غير محسوبة

وداعاً للسباحة!

يضرب التلوث الشاطئ اللبناني بمجمله. وفي ظل التردّي البيئي المستمر يصبح إعلان مناطق «خالية من التلوث» او«صالحة للسباحة» ضرباً من المغامرة

حبيب معلوف

من الصعب، في بلد كلبنان تكثر فيه مصادر التلوث وتقلّ فيه الدراسات الدقيقة والدائمة، تحديد الأماكن الصالحة للسباحة او للصيد البحري، وإعلانها «مناطق خالية من التلوث».
ويمكن الجزم بأن نوعية مياه الشاطئ اللبناني لم تتغيّر منذ صدور آخر دراسة شاملة (منشورة) عن مركز علوم البحار عام 2015، وبأن نسبة التلوث زادت في أماكن ملوثة اصلاً، مثل برج حمود و«كوستا برافا»، اي في مواقع ردميات ومكبات النفايات.
ومن دون حاجة الى اخذ عينات جديدة، يمكن الجزم أيضاً بأن نسب التلوث عالية جداً في القسم الاكبر من الشاطئ اللبناني البالغ طوله 220 كيلومتراً. وأن حجم التلوث يزداد قرب المدن الساحلية الكبرى (طرابلس، بيروت، صيدا، صور...)، حيث يسكن اكثر من ثلث اللبنانيين، وحيث تجرى 70% من النشاطات الصناعية الزراعية والسياحية والاقتصادية على الشاطئ اللبناني.
صحيح أن التلوث الكيميائي، وهو الأخطر لما يتضمنه من معادن ثقيلة مثل الزئبق والرصاص والكادميوم، يترسّب في أماكن معينة قريبة من المصانع ويدخل في الكائنات البحرية (النباتات والحيوانات)، ما يمكن معه وصم هذه المناطق بانها الأكثر تلوثاً. إلا أن التلوث العضوي والبكتريولوجي، وهو الأكبر، قادر على الانفلاش إلى مناطق بعيدة جداً عن مصادره عبر التيارات البحرية. أولاً لأن هذه المواد قابلة للتفكك والتحلل والانتشار، وثانياً بسبب الحجم الكبير غير المعالج لهذه المواد. إذ يصب اكثر من 80% من المياه المبتذلة في البحر مباشرة من دون أي معالجة، او غير مباشرة عبر محطات لا تعمل جيدا كمحطة الغدير. بالتالي، يصبح تحديد أماكن خالية من التلوث وصالحة للسباحة أمراً في غاية الصعوبة، بل ويقترب من الاستحالة.

> **التيارات البحرية تنشر التلوث العضوي إلى مناطق بعيدة عن مصادره**

حرارة وملوحة

يتركّز التلوث الكيميائي (وهو أخطر من التلوث البكتريولوجي الناجم عن المياه المبتذلة) في المناطق الصناعية والمرافئ ومكبات النفايات وأماكن تخزين النفط والفيول. وقد حدّد مركز علوم البحار 30 نقطة على طول الشاطئ اللبناني من العريضة إلى الناقورة لدراستها، وعمل الباحثون على زيارة هذه الأماكن شهرياً وأخذ عيّنات من المياه والتربة والأحياء البحرية، وقياس درجة الحرارة ونسبة الملوحة ومعدلات العناصر والحموضة... الخ.
وقد اكدت نتائج الفحوصات والتحاليل للعينات ان التلوث الكيميائي يتركّز في المرافىء الكبرى (طرابلس، بيروت، صيدا، صور) وسلعاتا والذوق والدورة ومقابل مصبّ نهر القاسمية. في هذه المناطق، تتراكم المعادن السامة في التربة والنبات، وتتسلل إلى الأحياء البحرية... لتعود وتنتقل الى دورة الانسان الغذائية مع تناوله للأسماك وثمار البحر. في المقابل، ترتفع نسبة التلوث العضوي بشكل كبير على شواطئ المدن الساحلية عند مصبّات مياه الصرف الصحي. وأكثر أنواع التلوث شيوعا في هذه المناطق «البكتيريا العقدية» التي تتسبب بمشاكل في الجهاز الهضمي من خلال بلع المياه ما يؤدي إلى الإسهال ويتسبّب بحكّة وطفرة جلدية وحساسية واحمرار في العيون.
وأظهرت النتائج أيضاً ارتفاع حرارة مياه البحر درجة ونصف درجة مئوية في السنوات الثلاثين الأخيرة، ما يسفر عن ارتفاع نسبة الملوحة. ويؤدي ذلك إلى استيطان أنواع جديدة من الأحياء البحرية على حساب أخرى. فعلى سبيل المثال، بدأ منذ نحو عشر سنوات ظهور سمكة النفيخة مقابل الشواطئ اللبنانية (موطنها الأساس مياه البحر الأحمر والمحيط الهندي)، وهي سمكة سامة تتغذى على اليرقات والحيوانات البحرية. كما سجل منذ نحو عشرين سنة تكاثر قناديل البحر التي تفرز مواد تتسبب بحكّة جلدية. كذلك ظهرت الدلافين، خصوصا مقابل مدينة بيروت حيث تكثر الأحياء البحرية التي تتغذّى عليها، وحيث تزيد حركة الملاحة التي تشجّع الدلافين على التواجد كونها مصنّفة كائنات «اجتماعية».

حجم التلوث يزداد قرب المدن الكبرى حيث يسكن اكثر من ثلث اللبنانيين (مروان طحطح)

قضية

متقاعدو المقاصد: نريد تعويضاتنا!

فاتن الحاج

لم تصل فرحة المعلمين المتقاعدين من مدارس جمعية المقاصد الخيرية إلى «قرعتهم» بالإفراج عن التعويضات المحجوزة منذ 8 أشهر، بسبب الخلاف على تطبيق قانون سلسلة الرواتب. فهؤلاء الذين اطمأنوا إلى «وديعتهم» في الصندوق (6% اقتطعت من راتبهم الشهري على مر سنوات خدمتهم)، لم يتوقعوا أن تحجز تعويضاتهم لأنّ الجمعية قررت أن لا تدفع الـ6% المتعلقة بها (مساهمة المدرسة في الصندوق).
مجلس إدارة الصندوق قرّر أخيراً الامتناع عن دفع التعويضات لمتقاعدي المدارس التي لم تدفع متوجباتها، رغم الإنذارات المتكررة التي يرسلها الصندوق اليها وزملاؤها المتقاعدون بالخبر وبدأوا التحرك باتجاه نقابتهم لتحصيل مستحقاتهم.
اللافت ما تقوله المعلمة لجهة إجبارهم على تقديم الاستقالة للتقاعد في عمر الـ55 عاماً شرط مزاولة 30 سنة خدمة متواصلة، وإذا صادف أن حالف الحظ البعض للبقاء إلى سن أكثر تقدماً فإنه يتعرض للمضايقات والنقل من مدرسة إلى أخرى، على قاعدة «الإخراج للإخراج».
إلاّ أنّ المديرة العامة للعمليات في الجمعية، عدلا شاتيلا، ترى أنّ الأمور سائرة باتجاه الحلحلة والملف مُدرج على جدول اعمال الجلسة المقبلة لصندوق التعويضات، الثلاثاء المقبل. وتشير إلى أننا «أخذنا وعداً من وزارة التربية بالتنازل عن مستحقاتنا لديها والتي توازي 10 أضعاف متوجباتنا لصندوق التعويضات، باعتبار أنّ 70% من معلمينا يدرّسون في مدارس شبه مجانية تحصل على مساهمة من الوزارة وهي لم تدفع منذ 5 سنوات». وتستدرك «أننا لم نتوقف عن دفع رواتب المعلمين طيلة هذه السنوات»، لكن «الأخبار» علمت أن عدداً من المديرين والمعلمين لم يعطوا الجمعية براءة ذمة، وبالتالي فإن منحة وزارة التربية ستكون مجمدة إلى حين الحصول على براءة الذمة.
يذكر أن مجلس إدارة الصندوق صرف التعويضات لمتقاعدين ويتجه لرفع دعوى على الجمعية في حال لم تسدد متوجباتها. ومن الاقتراحات التي ينتظر أن تناقش في الجلسة المقبلة للصندوق أن تدفع الجمعية اشتراكات المعلمين أي نصف متوجباتها (5 مليارات ليرة).

> **السندات المستحقة على جمعية المقاصد تبلغ 10 مليارات**

أن تزامن ذلك مع الخلاف الذي نشأ بين إدارات المدارس والمعلمين بشأن قانون السلسلة، ما أدى إلى عدم التوقيع على الشيكات. ولما جرى اتفاق قبل نحو شهر تقريباً على إعطاء التعويضات على أساس السلسلة الجديدة من دون الدرجات الست، فوجئت المعلمة والتسهيلات في الدفع التي يقدمها. علماً أن المتأخرات على جمعية المقاصد تعود إلى سنوات وقد فاقت السندات المستحقة عليها 10 مليارات ليرة!
تروي إحدى المعلمات كيف استدركت هذه المشكلة «الشائعة» العام الماضي، وقصدت صندوق التعويضات للسؤال، عما إذا كانت الجمعية سددت ما يتوجّب عليها من مبالغ شهرية مخصّصة لتغطية كلفة تعويضها، وكان جواب الموظف يومها أنّ هناك تأخيراً لفصل واحد فقط: كذلك راجعت المعلمة إدارة الجمعية وسألتها عن الوقت الذي يستغرقه سحب التعويض، فقيل لها: ليس أكثر من 4 أشهر. ركنت المتقاعدة للتطمينات وقدمت طلب الحصول على التعويض، وصادف

مفكرة

«دبلوماسية المطبخ اللبناني»: لبنان أطيب

(مروان طحطح)

نظّمت وزارة الخارجية والمغتربين غروب أمس إفطاراً أطلق خلاله الوزير جبران باسيل برنامج «دبلوماسية المطبخ اللبناني» تحت عنوان «لبنان أطيب»، في مبادرة تستوحي تجارب مماثلة في دول عدة كاليابان وتايلاند وايطاليا. حضر الأفطار نحو 250 مدعواً ضمّوا سياسيين ودبلوماسيين ورؤساء الغرف التجارية والصناعية، وشارك فيه 22 مطعماً عمل موظفوها على طهو المأكولات أمام المدعوين. الدبلوماسية رشا حداد أوضحت لـ«الأخبار» أن المبادرة اطلقتها الخارجية بالتعاون مع وزارات الإقتصاد والتجارة والصناعة والزراعة والثقافة والسياحة وجمعية الصناعيين وأصحاب المطاعم، وهي «جزء من سياستنا الخارجية، وتهدف الى ترويج المنتجات اللبنانية وتشجع على نشر المطبخ اللبناني كجزء أساسي من تراث لبنان وثقافته، والتعريف بالمأكولات اللبنانية التي ينازعنا على أصلها عدد من الدول». وتطمح المبادرة الى تشكيل «الهيئة الوطنية لدبلوماسية المطبخ اللبناني» التي تعنى بإعداد معايير عامة للمأكولات بمشاركة طهاة لبنانيين، وعلى أساس هذه المعايير تمنح شهادات رسمية للمطاعم اللبنانية في الخارج بالتعاون مع البعثات الدبلوماسية إلى تلك البلدان. وهي الشهادة ذات «قيمة معنوية» تحدّد أي مطاعم تقدّم المأكولات اللبنانية «حصراً» في بلاد الانتشار من دون تعديل في المكوّنات. وسيجري تخصيص موقع وتطبيق إلكترونيَين يتضمنان خرائط توضيحيّة للمطاعم التي تحوز هذه الشهادات.

وزارة الصحة: لا وباء في كفرعبيدا

أعلنت وزارة الصحة العامة أن لا وجود لوباء متفشٍ في كفرعبيدا البترونية وأنها تنتظر نتائج الفحوص المخبرية لتبني على الشيء مقتضاه، مؤكدة «أن الأمر تحت السيطرة ولا داعي للهلع». وكانت البلدة شهدت في الساعات الـ72 الماضية حالاً من الذعر والبلبلة بعد وفاة رجل مسنّ وتعرّض سيدة عجوز للعوارض الصحيّة نفسها مما استدعى وضعها في العناية المشدّدة. ودعت الوزارة المواطنين، في بيان أمس، للتوجه إلى مكتب طبابة القضاء في مدينة البترون في حال الحاجة الى استفسار واعطاء اي معلومة. ولفتت إلى انه «حرصاً منها على الأمن الصحي وتعزيز حال الاستقرار النفسي لدى المواطنين وتبديد الشكوك لديهم، عمدت منذ مساء الاثنين الماضي إلى متابعة الملف عبر طبيب القضاء وسام سعادة الذي التقى (أمس) فاعليات البلدة والأهالي لوضعهم في صورة الواقع العلمي والطبي للحالتين». وأشارت «الصحة» إلى «أنها أرسلت فريقاً مركزياً من دائرة الترصد الوبائي الى كفرعبيدا وعمل على التقصي الميداني وأخذ عينات من المياه وأرسلها الى مختبرات مركز البحوث العلمية في الفنار، وكذلك عينات من دم المتوفي والمريضة أُرسلت الى مختبرات خارج لبنان. ويزور الفريق المستشفى حيث تعالج المريضة للاطلاع على الملف الطبي وإجراء اللازم».

الكورة: وقود حيوي من تشحيل الأشجار

ضمن مشروع «نشاط مستدام لإنتاج الطاقة الحيوية في الكورة» SABioP، افتُتح امس معمل الكورة للوقود الحيوي. يقوم المشروع على إعادة تدوير بقايا عمليات تشحيل الأشجار في قرى المنطقة وتحويلها إلى حطب طبيعي يستخدم للتدفئة ويشكل بديلاً عن الوقود الأحفوري أو الحطب المقطوع، ويقلل من الضرر البيئي وخطورة اشتعال الحرائق. ويعدّ هذا المشروع الذي طالما نادى به كثير من البيئيين وتم تجريبه في اكثر من منطقة في لبنان مشروعا متقدما للطاقة الحيوية. وتزداد أهميته بالنسبة الى منطقة الكورة التي تشتهر بزراعة الزيتون وتنتج الكثير من الاغصان المشكلة كل عام. كما انه يخدم المنطقة من جوانب عدة، من بينها تامين فرص عمل، وإنتاج مواد محلية بديلة عن مشتقات البترول، والمشاركة الفعلية بين البلديات وأبناء القرى في مختلف مراحل التحضير وصولاً إلى التدوير، وتدريب المزارعين والمالكين على الطرق الصحيحة لتقليم الأشجار والغابات والأحراج. يذكر أن المشروع موّله الاتحاد الأوروبي ونفذه برنامج إقتصاد البيئة والطاقة في معهد الدراسات البيئية في جامعة البلمند بالشراكة مع إتحاد بلديات الكورة ومجلس إنماء الكورة.

نال الاسير المحرر نبيه عواضة شهادة الماجستير في اختصاص التخطيط والادارة العامة من قسم العلوم السياسية والادارية في الجامعة اللبنانية. بعد عرض عواضة لرسالته وعنوانها «العلاقة التشاركية بين الادارة والسياسة ـ وزارة العدل نموذجاً» مُنح درجة جيد جدا

من لجنة المناقشة التي ضمت الاستاذ المشرف الدكتور عصام اسماعيل وكلا من عميد كلية الحقوق الدكتور كميل حبيب والدكتور جان العلية رئيس دائرة المناقصات، وفي حضور الدكتور غسان بيضون مدير عام وزارة الطاقة. ومحور النقاش حول التدخل السياسي في الادارة وسبل حمايتها عبر تعزيز دور الاجهزة الرقابية وعدم تحويلها الى اجهزة تنفيذية للسلطة.

■■■

بدعوة من اللجنة الاسقفية للحوار المسيحي ـ الاسلامي، وبالتعاون مع بلدية الدكوانة، تعقد السادسة مساء اليوم ندوة بعنوان «القيم المشتركة بين المسيحية والاسلام»، في المدرسة الغندقية (الدكوانة). تتخللها كلمات لرئيس البلدية انطوان شختورة، الاباتي انطوان ضو، الشيخ حسن شريفة، الشيخ سامي ابو المنى. يدير الندوة رئيس اللجنة المطران عصام يوحنا درويش.

■■■

منح اتحاد المؤرخين العرب البروفيسور ابراهيم بيضون شهادة وسام

المؤرخ العربي، تكريماً لمساهماته في مجال التاريخ والعلوم الإنسانية، وتقديراً لدوره العلمي في خدمة تأريخ التراث العربي. ويعد بيضون من أعلام الثقافة العربيّة، وهو مؤرّخ موسوعيّ، ومرجع في دراسة التاريخ العربي والإسلاميّ. حاز دكتوراه من جامعة غرينوبل في فرنسا، بتقدير مشرّف جدًا، ودكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي من جامعة القديس يوسف بتقدير امتياز. وله نحو 200 مؤلّف بين كتب، ومقالات، وقراءات نقديّة، وترجمات، ومراجعات لبعض الكتب الأجنبيّة.

■■■

برعاية وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال ملحم الرياشي، تطلق العاشرة صباح غد الحملة الوطنية لتطبيق القانون 174 المتعلّق بمنع التدخين في الأماكن العامة، بدعوة من جمعية «حياة حرة بلا تدخين»، في مبنى بيت الحامي. وتُعرض خلال اللقاء نتيجة الاستطلاع حول تطبيق القانون، كما تقدّم جائزة «أنطوان وميترف كيروز» لتلاميذ المدارس المميّزين بأعمالهم الفنية لمكافحة التدخين.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كوتشوك ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01 /666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مسيرات غزة: استرجاع للحق الوطني أم تغريبة فلسطينية جديدة؟!

طلال أبو ركبة *

بعيداً عن الإيمان بأحقية نضال الشعوب لنيل حريتها وحقوقها المسلوبة من قبل المُستعمر، والتي أقرّتها كافة المواثيق والأعراف الدولية والتي تتعدد أشكالها وأدواتها في إطار سعيها الجاد للتخلص من الاستعمار، سواء كانت وسائل مسلحة أو سلمية... جاءت المسيرات التي أطلق عليها بداية مسيرات العودة ثم أضيف إليها عنصر كسر الحصار، والتي انطلقت في شهر آذار/ مارس الماضي في قطاع غزة، في إطار نهج جديد سعت من خلاله منظمات المجتمع المدني ومختلف القوى الفلسطينية لإبراز الوجه القبيح للاحتلال، واستعادة الحضور للقضية الفلسطينية على الساحة الدولية، خصوصاً عقب الأحداث الدموية التي هيمنت على المشهد السياسي في الشرق الأوسط، في سوريا واليمن والعراق.

انطلقت مسيرات العودة في ضوء واقع فلسطيني منقسم ومتشرذم، شهد فشلاً مدوياً لجهود المصالحة برعاية مصرية، عقب تفجير موكب رئيس الوزراء رامي الحمد الله خلال زيارته الأخيرة لغزة مطلع مارس الماضي، والذي ترتّب عليه مزيد من الإجراءات العقابية التي اتخذتها السلطة في رام الله بحق القطاع، في إطار ما أطلق عليه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالإجراءات الضرورية لحماية المشروع الوطني. بقيت هذه المسيرات أسيرة جغرافيا القطاع ولم تتمدد في إطار شامل إلى كافة أماكن الوجود الفلسطيني في الضفة الفلسطينية. وفي حين تشهد القدس حملة تهويد شرسة بمباركة من الإدارة الأميركية، أجريت مراسم الافتتاح الرسمي للسفارة الأميركية في القدس قبل يوم واحد من الذكرى السبعين لنكبة الشعب الفلسطيني واقتلاعه من أرضه وتشتيته في تجمعات فلسطينية منفصلة جغرافياً وسياسياً.

إزاء هذا الواقع المأزوم فلسطينياً وعربياً، قُدّم العديدُ من المبادرات لوقف التظاهرات السلمية التي تخوضها الجماهير الفلسطينية في غزة ومنع تدحرج الأمور تجاه مواجهة مسلحة قد يفرضها الميدان، أو اختراق الجماهير للحدود، ما قد يشكل تحولاً دراماتيكياً في المواقف لاحقاً. فكانت الجهود المصرية والقطرية على اختلاف مساعيها في إطار وقف الاحتجاجات أو على الأقل ضبطها ضمن الخطوط المسموح بها. وفي الإطار ذاته، كانت هناك محاولات أوروبية أعلنت عنها جريدة «الأخبار» اللبنانية ضمن توجّه دولي لفصل المسار الإنساني في قطاع غزة عن المسار السياسي، في إطار منع الأمور من التدهور (انظر العدد 3443، 2018/4/16)، والحفاظ على الأوضاع ضمن الحدود ذاتها التي تمنع حدوث انفجار، الذي قد لا تستطيع إسرائيل تحمّل نتائجه، أو النجاة من مسؤوليتها عنه كدولة احتلال على الأقل. نجحت هذه الجهود، نوعاً ما، في تهدئة الأمور وضبطها. وقبل يوم واحد من ذكرى النكبة، تم استدعاء رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية لزيارة عاجلة للقاهرة لإجراء مباحثات مع جهاز المخابرات المصرية، والتي بحسب كافة التصريحات حملت تهديدات إسرائيلية واضحة لقيادة حماس إذا ما خرجت الأمور عن نصابها.

المثير في المشهد هو ذاك التحول في نهج أو تكتيك حركة حماس في الصراع مع الاحتلال. حركة حماس، ومنذ انطلاقتها في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، بنت تاريخها ومجدها على استخدام المقاومة المسلحة باختلاف أدواتها مع الاحتلال، والتي بدأت بحجر ثم بسكين ثم باستشهاديين، وصواريخ محلية الصنع، وبعدها ثلاث مواجهات عسكرية دامية بين 2008 و2014. هذه التحولات باتت محل تساؤل لكافة المراقبين لنهج المقاومة الذي تتبناه حماس ومدى إيمانها بجدوى المقاومة اللاعنفية في مواجهة الاحتلال، وما إذا كان هذا التحول في نهج المقاومة مجرد تكتيك مرحلي لهدف سياسي تتجاوز فيه أزمة حكمها لقطاع غزة. فخلفية المنصة التي أقامتها الحركة في موقع ملكة على حدود مدينة غزة، والتي حملت صور غاندي ومارتن لوثر وينيلسون مانديلا، رموز المقاومة اللاعنفية في التاريخ الإنساني، لم تكن صورة مجردة من محاولة حماس لإحداث تغيير في وعي وفكر جماهيرها للتحول الدراماتيكي الذي تمر به. التحول بدا مع الوثيقة التي أعلن عنها نهاية العام الماضي من قبل خالد مشعل، الرئيس الأسبق للمكتب السياسي للحركة، والتي اعتبرها العديد من المراقبين بدايات التحول في فكر ونهج الحركة لطبيعة الصراع والمسار الذي تذهب باتجاهه، وفي تحول شبيه بالبرنامج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية في سبعينيات القرن الماضي.

إن التمهيد السياسي والنضالي لإحداث تحوّل في الوعي والموروث المقاوم لدى أبناء الحركة، والذي بدأت خطواته الأولى من خلال الوثيقة السياسية ومن ثم نجاعة المقاومة السلمية في إحداث اختراق دولي، استدعى كافة الفرقاء في الإقليم إلى الجلوس مع الحركة والبدء بطرح خطط ورؤى للخروج من الواقع القاسي الذي تمر به من خلال عدم قدرتها على توفير متطلبات حكمها لغزة.

بالرغم من ذلك، ما زال سلاح الحركة وقدراتها الهجومية، سواء الصاروخية منها أو الأنفاق، تقف عقبة رئيسية في تعطيل أي تقارب مع المجتمع الدولي، خصوصاً أن الحركة ما زالت مصنفة ضمن قائمة المنظمات الإرهابية في أوروبا وأميركا. سلاح الحركة برز كمعضلة في فشل المصالحة الفلسطينية، حيث تعتبر الحركة أن الاقتراب من سلاحها بمثابة تجريد لها من قوتها ومن أسرار بقائها وديمومتها. يبدو من الواضح أن ما يطرح الآن في إطار مساعي قوى إقليمية ودولية يكمن في إطار ما يمكن أن نُطلق عليه «تخزين السلاح والتعهد بعدم استخدامه»، و«هدنة طويلة الأمد» تضمن لإسرائيل حفظ حدودها وعدم تهديدها تحت أي ظرف إقليمي. مقابل ذلك تخطي الحركة بمتنفس حياة يتمثل في إنعاش أنساني للأوضاع الكارثية التي يمر بها القطاع، وهو ما بات يعرف مؤخراً بالفصل بين المسار السياسي والإنساني. تسهم السلطة الوطنية في رام الله بتقريب حماس كثيراً من الذهاب نحو هذا الخيار بفعل الإجراءات العقابية الأخيرة التي اتخذها رئيس السلطة محمود عباس بحق قطاع غزة، وسلسلة العقوبات التي تصاعدت حدتها في الأشهر الأخيرة، وما رافق ذلك من عقد المجلس الوطني من دون مشاركة حماس والجهاد الإسلامي، وهو ما اعتبرته الحركة إقصاءً وتهميشاً لها في الشراكة السياسية، بحسب مخرجات اتفاق القاهرة 2011.

لم تكن جلسات العصف الفكري التي عقدت في واشنطن، من دون حضور ممثل عن السلطة الفلسطينية، لإيجاد حلول للأوضاع المأساوية في قطاع غزة خلال الشهر الماضي، ولا مؤتمر بلجيكا أيضاً، بعيدين عن رغبة الإدارة الأميركية ومن خلفها الاتحاد الأوروبي لبحث سبل الخروج من الأزمة التي تمر بها غزة من ناحية ومحاولة للتمرير الناعم لصفقة القرن من ناحية أخرى. هذه الجهود المبذولة أجمعها تأتي في إطار البعد الإنساني للتحركات الإقليمية الأخيرة التي تقودها مصر وقطر للوساطة ما بين إسرائيل وحركة حماس. ولكن، وإن كانت هذه التحركات في ظاهرها مرتبطة بصفقة تبادل أسرى، إلا أنها لا تخلو من بحث الأوضاع الكارثية في غزة، والتي تتصاعد حدّتها مع مرور الوقت، ما يجعل الأمور أكثر قرباً من التوجه الناعم بشكل أو بآخر لإمكانية حدوث الفصل ما بين غزة والضفة.

آن الأوان لوضع كل أدوات الفعل الفلسطيني في مواجهة عملية كيّ الوعي المستمرة

إن من شأن هذا الفصل، وإن أصبح واقعاً، أن يشكّل مرحلة من مراحل صفقة القرن المرتقبة، والتي تتضح معالمها يوماً بعد آخر. قد يكون الحسم قد بدأ بملف إعلان القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها، وإزاحة ملف اللاجئين عن الطاولة عبر وقف الدعم عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بصفتها الرمزية والمعنوية لهذا الحق. ويأتي ضم التكتلات الاستيطانية في الضفة، وتمزيق أوصالها، كإعلان عن وأد أي شكل للدولة الفلسطينية المنشودة، وإعطاء الفلسطينيين كيانية في غزة، محاصرة ومعزولة عن محيطها. إزاء هذا المشهد الديناميكي على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي، تبدو عملية كيّ الوعي الفلسطيني متواصلة عبر منهجية دقيقة، تستند إلى عاملي الشرذمة وزيادة الهوة بين الفرقاء الفلسطينيين، في ضوء غياب أو تغييب للنموذج الوطني القادر على اجتراح الأمل للخروج من عنق الزجاجة التي وضع بها الكل الفلسطيني.

آن الأوان لوضع كل أدوات الفعل الفلسطيني في مواجهة عملية كيّ الوعي المستمرة للحق الوطني، خصوصاً في ضوء مسارات التعقيد المحلي والإقليمي. هذا الأمر يتطلب من جميع القوى على اختلاف مشاربها مواجهة المخططات الدولية الساعية إلى تقزيم الحق الفلسطيني وإخراجه من بعده السياسي إلى مسار إنساني يفقد القضية جوهرها الحقيقي كقضية تحرر وطني، حتى لا تتحول كل تلك التحركات والتضحيات التي يبذلها سكان قطاع غزة إلى تغريبة فلسطينية جديدة!

* باحث سياسي مقيم في غزة، ومحلل سياساتي في «الشبكة: شبكة السياسات الفلسطينية»

حتى يعود «اليرموك» إلى أهله
خطوات في انتظار العودة الكبرى

وسام سباعنة *

واهم من يعتقد أن هناك خطة جاهزة، أو قيد التفكير، لإعادة إعمار مخيم اليرموك في الوقت الراهن. فهذا الأمر أبعد ما يكون عن الواقع، وهو تائه في دهاليز السياسة والاقتصاد والحرب أيضاً.

فلا منظمة التحرير الفلسطينية، كما ادّعى بعض ممثليها، تملك الإمكانات والكفاءة ولا حتى الصلاحيات، لإعداد خطة لإعادة إعمار مخيم بحجم مخيم اليرموك وأهميته، وهي التي فشلت حتى الآن، رغم التعاون مع الأونروا، في إعادة إعمار مخيم نهر البارد. ولا حتى الأونروا في وضع يسمح لها بتحمل هذه المسؤولية أيضاً، وخاصة في ظل تقليص الدعم عنها من قبل أكبر مموّليها (الولايات المتحدة الأميركية) كخطوة أولية للقضاء عليها، تمهيداً لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإمرار ما يسمى صفقة القرن. وهذا حديث آخر.

كما لا يوجد أي تنظيم فلسطيني (إسلامي أو يساري) يستطيع حتى الادعاء بأنه يملك الإمكانات والكفاءة اللازمة للقيام بهذه المهمة. وكي لا يبدو الأمر استخفافاً بأحد، كما قد يدور في بال البعض، علينا الاعتراف بأن مهمة إعادة إعمار المخيم مهمة صعبة جداً وكبيرة جداً، بسبب تعقيداتها السياسية والاقتصادية والأمنية والوطنية والقانونية والاجتماعية والتعليمية والصحية.

يعدّ مخيم اليرموك عاصمة الشتات، بيد أن ثقل هذه العاصمة السياسي والثقافي والاقتصادي سقط. وعانى المخيم وأهله ما عانوه، جراء التسليح والتهجير والحصار ودخول داعش وإخوته، مروراً بالاعتقالات والإخفاء القسري، إلى حدوث الدمار، وليس انتهاءً بالفرق ورحلات اللجوء القاسية. خلال تلك الظروف كلها، قاسى أبناء اليرموك الأمرّين. وتسببت المأساة بحدوث انهيار وشرخ مجتمعي، بما حوته من أنواع العذاب والإذلال.

مخيم اليرموك لن يعاد إعماره إلا إذا توحد أبناؤه، تاركين وراءهم كل الاتهامات المتبادلة وكل الرهانات الزائفة على أي قوة أو تنظيم غير الشرفاء من أبناء شعبنا الفلسطيني والسوري.

وبناءً عليه، أتقدم بخطوات عملية للنقاش، أرى أنه يجب علينا أن نحتشد وراءها، ونحشد معنا كل من يحرص على المخيم وأهله، ومعنى وجوده، من مؤسسات وفصائل وجهات حكومية ودولية ونشطاء وأفراد، وأي شخص يسعى إلى رؤية مخيم اليرموك على قيد الحياة مرة أخرى، وهذه الخطوات هي:

1- عودة المدنيين إلى المناطق غير المتضررة كلياً. فقد أثبتت التجربة أن وجود المدنيين وتعزيز المظاهر المدنية في أي منطقة هما الضامن الوحيد لحمايتها وتفعيلها، وإعادة الحياة إليها. (حيث إن هناك قطاعات داخل مخيم اليرموك بحاجة إلى ترميم بسيط إلى جانب فتح الطرقات، وهناك مناطق هي في الوقت الحالي مأهولة ببعض المدنيين، وأهالي المقاتلين الموجودين في المنطقة، ويمكن وصل هذه المناطق بالمناطق الأخرى، وبهذا تتعزز الكتلة المدنية الموجودة داخل مخيم اليرموك).

2- عودة خدمات الدولة إلى مخيم اليرموك ممثلة بـ((الشرطة - المياه - الكهرباء - البلدية - مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين - الهاتف - الإنترنت - المحكمة - الأفران، الخ...). وعبر ترميم كل ما يتعلق بممتلكات هذه الجهات، وعودة المواطنين إليها لممارسة دورهم في إعادة تفعيل هذه الخدمات للمناطق المؤهلة، وتنظيم المناطق التي هي بحاجة إلى إعادة إعمار عبر تجهيز خدمات البنية التحتية المتضررة جزئياً، واستبدال المتضرر كلياً.

3- انتشار جيش التحرير الفلسطيني في مخيم اليرموك على كل المحاور الرئيسية، وذلك اعتماداً على نموذج مخيم خان الشيح، إذ يتمتع جيش التحرير الفلسطيني بالصدقية الأكبر بين أبناء شعبنا الموجودين في سوريا، فقد أثبتت تجربة مخيم خان الشيح نجاحها وقبولها من معظم أهالي المخيم، حيث عاد تقريباً أغلب أهله إليه بعد المصالحة وعادت الحياة لتدب في أركانه.

4- مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، هي عنوان أي عمل داخل مخيم اليرموك باعتبارها المرجعية الفلسطينية لدى الدولة السورية ويجب أن تمثل مصالح شعبنا في سوريا، فهي من سيعمل على تمثيل التحشيد والمراقبة والمتابعة على سير أي خطة أو عمل من أجل إعادة مخيم اليرموك إلى الحياة، وهي المرجعية لأي عمل في استجرار الأموال أو الهبات أو التبرعات، بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية والأونروا وأي جهة فاعلة أخرى.

5- عودة الأونروا وتفعيل خدماتها داخل مخيم اليرموك، وجلّ ما هو مطلوب من الأونروا في الوقت الحالي هو دخولها إلى مخيم اليرموك بأسرع وقت ممكن، وإعادة إعمار منشآتها من مدارس ومستوصفات ومركز المرأة ومركز الشباب، وإعداد برامج تتناسب مع إعادة الحياة إلى مخيمنا.

6- عودة الفصائل الفلسطينية والاتحادات والنقابات ومراكزها الخدماتية والمؤسسات الفلسطينية إلى العمل داخل مخيم اليرموك بأسرع وقت ممكن، من الكشاف إلى مراكز المرأة، والفرق الموسيقية والمكتبات والأندية الثقافية، ومراكز الهلال الأحمر والمشافي.

7- العمل على إيجاد حلول سريعة لأهالي مخيم اليرموك الموجودين في بلدا وبيلا وبيت سحم، والبدء الفوري بالعمل على إعادتهم آمنين إلى مخيم اليرموك، وإخراج الحالات الحرجة للعلاج في دمشق وإدخال المواد الغذائية والصحية إليهم في أسرع وقت ممكن.

8- العمل على تشكيل لجنة مصالحة أهلية وفصائلية وبمشاركة شخصيات مجتمعة مؤثرة تحت إشراف مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين والبلدية في مخيم اليرموك لتقويم الأضرار العمرانية وأضرار البنية التحتية في المخيم.

10- تشكيل لجنة قانونية تعمل على مساعدة أهالي المخيم في سوريا وخارجها لتثبيت ممتلكاتهم وحل النزاعات، ونشر الوعي بالإجراءات القانونية الواجب اتخاذها لحماية ممتلكاتهم القائمة والمهدمة.

11- إقامة حملات توعية وإطلاق حملات تطوعية من المؤسسات الفلسطينية الفاعلة بين أبناء شعبنا للعمل على المساهمة في فتح الطرق، وحملات النظافة والتنمية المستدامة داخل المخيم، ولتجميل شوارعه ومعالمه الأساسية (تربة الشهداء - الملاعب - الشارع الرئيسي - الساحات).

12- تشكيل لجنة من تجار ومقاولين ورجال أعمال من أبناء مخيم اليرموك (سوريين وفلسطينيين) لوضع خطة يساهم فيها المجتمع الأهلي، لإعادة الحياة في مخيم اليرموك.

أخيراً، يجب علينا جميعاً الارتقاء إلى مستوى الكارثة التي حلت بنا، وإلا فنحن مقبلون على فصل جديد من المعاناة والألم الذي سيلحق بنا كابوساً حتى الممات، فليس هناك منّا من يريد أن يلحق مخيم اليرموك بذاكرته المنكوبة، ويتحول إلى فصل جديد من نكباتنا. فقد أمتلأت أجندتنا كفلسطينيين ولاجئين بالمآسي والمجازر والنكسات والنكبات.

*مدير مؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية الشبابية

جسدُ المسيح المرفوع في غزّة

خريستو المرّ *

يدافع الفلسطينيّون عن وجودهم بأجسادهم العارية من أيّ سلاح سوى سلاح الحقّ والشجاعة. تدفّقوا بالآلاف في «مسيرة العودة الكبرى»، غير آبهين بحتمية الرصاص الحيّ، ولا بموت. أعلنوا بشهاداتهم أنّهم يحتّون الحياة ولا يتعلّقون بمجرّد العيش، وأنّ الحياة لا تكون إلا بكرامة وحرّية. ألم يكن هذا لبّ ما نطقت به شهادة يسوع على الصليب، عندما أسلم نفسه حيّاً بالحياة الحقّة غير آبهٍ بالموت، ليعلن بأنّ الحياة لا تكون بتجنّب الموت وإنّما بمواجهة الكراهية والحقد بالجسد المقدّم ذبيحةً حرّيةً وحياةً وحبّ، من أجل الحقيقة تضيء ولا تتصالح مع الظلم بل تفضحه، لهذا لا يطيق الظالمون الحقيقة، بل يسعون إلى تطويعها، وإسكاتها، وقتلها وإبادتها إن استطاعوا. لم يطق الفريسيّون يسوع الذي قال لهم إنّهم كالقبور الجميلة في الخارج والتي يملأها الدود في الداخل، ولا يطيق المحتلّ حقيقة الفلسطينيّين العزّل لأنّها تذكّره بأنّهم موجودون ولم يصمتوا ولا يُطوّعوا ولم يُبادوا، لأنّ وجوه الأطفال والرجال والنساء الصارخة بحرّيتها وبحقّها في أرضها، تذكّره بأنّ الوجه الخارجيّ الدعائيّ للاحتلال «الجميل»، يغطي بشاعة الظلم والقتل والاستلاب. لا يتصالح احتلال مع جريمته، لا يستطيع أن يعيش معها بسلام، يسعى إلى أن يطوّع أو يمحوَ الشعبَ المحتلّ ليمحوها، ولا ينجح، فيقتل. يقتل ليُنسى أنّه قتل، يقتل اليوم ليمحو واقع أنّه قتل في الماضي، يبقي المحتلّ أسيراً في جحيم القتل الذي صنعه بيديه، ويجعل من حياة شعب آخر جحيماً يومياً، لا نهاية لهذا الجحيم إلا بإسقاط الاحتلال وإحقاق الحقّ.

تصرخ أجساد الفلسطينيّين العارية من كلّ سلاح والمخضّبة بدماء الشهادة، تصرخ دماؤها في الأرض إلى كلّ مَن يسمع، إلى كلّ مَن يرى، إلى كلّ من لم يدفن رأسه في رمل أوهام هذا العالم، «نحن إخوتكم أيضاً»؛ تصرخ للناس في بلاد العرب «نحن آتون غداً، قفوا مع أنفسكم اليوم»، ويصرخ قايين الاحتلال والذي يصمت عن الاحتلال «العلّي حارسٌ لأخي؟». الجريمة الأولى كانت جريمة بين إخوة لأنّ كلّ جريمة هي جريمة بين إخوة، وكلّ صمت عن جريمة هو صمت إخوة.

الضحايا تسقط في النضال العنفيّ واللاعنفيّ، أن يسقط شهيدٌ خلال نضاله دون أن يطلق ناراً لا يقلّل من شجاعته بل يزيد منها. في الأسبوع المنصرم، تجلّى يسوع بالأجساد العارية من السلاح والمرفوعة خارج أسوار المدينة الظالمة على صليب المحتلّ؛ وهي مرفوعةٌ طوعاً من أجل حياة الإنسان الفلسطينيّ وإنقاذه (وهو الأولويّة)، لكنها مرفوعةٌ في المطلق من أجل الجميع، لأنّ مسيرة التحرير تنقذ حتّى المُحتلّ من وحشيّة احتلاله، بردعه.

الفلسطينيّون المتدفّقون في غزّة شكّلوا جسداً رمزيّاً للمسيح مندّداً على صليب الاحتلال والكراهية. توحّد الفلسطينيّون الثائرون، العارون من كلّ سلاح، مع المسيح السيّد الثائر على الظلم، العاري من كلّ كراهية، والمعلّق على الصليب. لن يُخذل مَن كانوا واحداً مع سيّد الأحرار المحبّين، سيّد شهداء الحرّية والحقّ، هؤلاء يجدون الحياة المتدفّقة من جنب المطعون بحربة، وهم عند ربّهم أحياءٌ بالشهادة لصرخة الحرّية، تلك النابعة من الله؛ فتوق القلوب إلى الحرّية غرسه ينبوعُ الحرّية، لكي بمسيرتنا إلى الحرّية نذوق طعم اللقاء به منذ اليوم، هو مبدأ الحرّية والحبّ المقاوم اللذَين تجلّيا بيسوع.

فلسطين يحرّرها نضالٌ ليس كنضال تُجّار القضايا، نضالٌ خال من الظلم والقمع، نضالٌ يرفض أن يكون الصورة الأخرى للجلاد بحقّ أيّ أحد؛ نضالٌ من أجل الحياة بحرّية من كلّ ظلم وكلّ قمع، ومن أجل مزيد من الحبّ، من أجل حب للحياة لا يتوانى فيه الإنسان عن بذل ذاتهِ لأجل أحبّائه ومن أجل الحقّ.

* أستاذ جامعي

فلسطين يحرّرها نضالٌ ليس كنضال تُجّار القضايا (أ ف ب)

شذرات

عن هزيمة حزيران وإنكار فلسطين وصفقة القرن [1]

زياد منى

نغتنم ذكرى هزيمة حزيران 67 المروعة لننظر إلى بعض الأمور المتعلقة والناتجة عن النضال التحرري العربي عموماً، والفلسطيني خاصةً من نتائج هذه الهزيمة انفراط عقد «مواجهة الصهيونية والإمبريالية العالمية والرجعية العربية» والتخلي عن هذا الشعار، الصحيح مفهوماً، لصالح «إزالة آثار العدوان» المرتكز على مبدأ التحالف مع الرجعية العربية تحت الشعار المسموم «التضامن العربي». وأيضاً تحوّل مركز الثقل في العالم العربي إلى أموال البترودولار الفاسدة والمفسدة الآتية من عاصمة المحور الرجعي التابع لواشنطن وسياساتها المعادية لتطلعاتنا المشروعة في استكمال التحرر الفكري والثقافي والاقتصادي والوطني والقومي وحتى الأممي، وفي مقدمتها استعادة الوطن الفلسطيني وعودة شعبه، وتأسيس دولته الوطنية على كامل ترابه.

ومن الأمور الواجب تذكرها أن الاستعمار العالمي تمكّن، في لندن وواشنطن، من تسليم فلسطين إلى العصابات الصهيونية لم يكن ممكناً من دون المساهمة الفعّالة لـ«أنظمة سايكس ـ بيكو»، في العراق وسورية ولبنان وبقية مشيخات الخليج في جزيرة العرب بمن فيهم آل سعود، إضافةً إلى مصر الملكية. هذه حقيقة مثبتة وثائقياً ومنطقياً، فما يسمى «حرب فلسطين» لم تكن لمنع قيام كيان صهيوني، بل لتقاسم الأرض ومنع دحر العدو ومنع قيام دولة فلسطين. تلك الأنظمة مارست دورها في المؤامرة من منطلق كونها صهيونية عربية، وأدى كلٌ من نظام عمان من بقايا «ذوي عون» في الأردن، والعراق الملكي، ومصر الملكية إضافةً إلى تونس والمغرب المحتلتين فرنسياً، دورها الخياني، إذ سهّلت تنفيذ مؤامرة تحويل فلسطين إلى كيان سياسي صهيوني وطرد أهلها وتحويلهم إلى لاجئين، حتى في وطنهم. (انظر مخيمات اللاجئين في شرقي فلسطين المسماة الضفة الغربية - لنهر الأردن، وبالتالي تابعة لإمارة شرق الأردن [الضفة الشرقية]، التي تدير شؤونها «شعبة الشرق الأدنى» في «قسم الشرق الأوسط» الواقع ضمن «دائرة غربي آسيا» في وزارة الداخلية (لا الخارجية) البريطانية).

هذا لم يتم فقط عبر المساهمة العسكرية في تقطيع أوصال الشعب الفلسطيني وبلاده ومسح اسم فلسطين من الخريطة الجغرافية والسياسية للمنطقة، وإنما أيضاً في تسهيل طرد اليهود من أوطانهم خصوصاً في مصر والعراق واليمن وشمالي إفريقيا، وإجبارهم على الهجرة إلى كيان العدو الصهيوني، وبالتالي دعمه بشرياً، وسياسياً عبر كذبة «التبادل السكاني» (كما حصل مثلاً بين اليونان وتركيا عقب الحرب بين الطرفين).

تجلّت المؤامرة «الأنغلو ـ أعرابية» على فلسطين وشعبها في طمس اسم فلسطين، وتحميل أهلها مسؤولية ضياعها بالترويج لفكرة بيع الفلسطينيين لأرضهم. ولقد أدت هزيمة عام 67، ضمن أمور مروعة كثيرة، إلى طمس المسألة الفلسطينية وإخضاعها لسياسة «إزالة آثار العدوان»، والموافقة على قرار مجلس الأمن «رقم 242» الذي يزعم «حق كافة دول المنطقة في العيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها». فلسطين التي ما كادت تحاول استعادة طبيعتها بتأسيس أحمد الشقيري ورفاقه لمنظمة التحرير، تحوّلت من منظور ذلك القرار إلى عنوان «حل عادل لمسألة اللاجئين». وقد سارعت مصر للاعتراف به لحل «أزمة الشرق الأوسط»، إضافةً إلى نظام عمّان، الذي وصف عبد الناصر حاكمه بـ«سليل الخيانة» و«الملك الزُّغَيِّر»، إضافةً إلى قوله إن «جزمة عسكري مصري تساوي عرش آل سعود وعرش حسن بن زين».

سعى أحمد الشقيري إلى تأسيس منظمة التحرير لم يحظ بدعم عربي، وعارضه الرئيس جمال عبد الناصر بسبب استقلالية الرجل ورفضه قرارات قمة الخرطوم عام 67 المسماة «قمة اللاءات الثلاث: لا صلح، ولا تفاوض ولا اعتراف»، إذ إنهم الزعامات العرب بالتخلي عن فلسطين، واعتبر قراراتهم المعلنة تضليلية. وقد بيّن الشقيري أن مشكلته مع الأنظمة العربية تكمن في «الملوك والرؤساء العرب، الذين لا يمكنه العمل معهم، ولا يمكن العمل بدونهم». يُذكر أن الأمر انتهى بإجبار الراحل أحمد الشقيري على الاستقالة التي قدمها بتاريخ 1967/12/24 إلى الشعب الفلسطيني وليس إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. وما جرى من بعد سنتناوله بالتفصيل المختصر في حلقات قادمة.

أهل الشام

ريبورتاج

لا يختلف المشهد في مخيم اليرموك عن معظم المناطق التي حُرّرت من سيطرة المسلّحين: عمليات نهب وسرقة لما لم تأت عليه الحرب من محتويات. فيما يحاول قسم من السكان إخراج ما تبقى من حاجياتهم. سبع سنوات من الحرب كانت كفيلة بتدمير ما يقارب ستين في المئة من المخيّم. بحسب تقديرات أمميّة. أما ما لا تتطرّق إليه التقديرات فهو حجم ما قوّضته الحرب من أرواح أبناء المخيّم ونفوسهم

بعد فترة وجد الرجل نفسه «مضطرّاً» للدخول إلى أحد منازل جيرانه الفارغة (الأخبار)

«عاصمة الشتات الفلسطيني»
حتى العودة إلى المخيّم باتت حلماً!

نسرين علاء الدين

يُرفع آذان المغرب لليوم العاشر من رمضان وأم سعيد العودة تنتظر على عتبات بيتها الحالي في جديدة عرطوز عودة أبنائها. سنوات طويلة انقضت، حزمت في خلالها أغراضها مرّات كثيرة، لم يغادر جهاز التحكم في التلفاز يدها طوال تلك السنين، وهي تتابع القنوات الإخبارية في انتظار خبر يقين عن مخيم اليرموك. كانت ترفض الإصغاء إلى أي حديث عن الدمار الذي طاول المخيم، هي لا تزال تراه بعينها الأولى. بجملٍ قليلة توجز أم سعيد لـ«الأخبار» حكاية «عشرة عمر» مع المخيّم. تقول «عشت فيه خمسين عاماً تقريباً، بنيت منزلي غرفة غرفة على أمل العودة إلى فلسطين. انقضت السنون والمخيم أصبح وطني الجديد. اعتدت رائحته وكل تفاصيله». تصمت لحظات، وتضيف «أبنائي يئسوا من العودة إلى منازلهم في المخيم، بعد أن تعبوا من الإيجارات، فقرروا بيع منزلين من منازلنا والإبقاء على منزل واحد فقط».

عائد الى المخيم

يقف أبو جواد ترعاني (سوري ـ فلسطيني) عند المدخل الرئيس للمخيم (دوار البطيخة) في انتظار أن تقله سيارة عابرة إلى داخله. من بعيد تلوح محكمة اليرموك والعلم السوري يرفرف فوقها. لأكثر من ثلاثة أعوام كان المرور بهذه المنطقة يعني موتاً محققاً، نظراً إلى انتشار القناصة على جانبي الجبهة (وفقاً لتعبير أبو جواد). لم يخرج الرجل من المخيم مع دفعات الناس التي خرجت عام 2012. يقول «وُلدت في المخيم ولم أكن أنوي الخروج منه إلا إلى واحدٍ من مكانين: القبر أو فلسطين. وبما أن فلسطين (ظلّت) بعيدة، فالقبر في المخيم هو الخيار المتبقي». يشرح أبو جواد بعض تفاصيل ما عاشه: «في البداية كنت أقتصد مع زوجتي في استهلاك الطعام الموجود في المنزل. بعد شهرين نفد مخزوننا من السكر والشاي والملح، خاصة أن بعض الجيران كانوا يستلفون منّا طعامهم، ولم نكن نظنّ حينها أنّ الحصار سيطول». بعد فترة وجد الرجل نفسه «مضطرّاً» للدخول إلى أحد منازل جيرانه الفارغة. «صرت آخذ المواد الغذائية الموجودة في منزلهم. في أول مرة طبخنا شيئاً من منزل الجيران، بقي الطعام يوماً كاملاً ولم يلمسه أحد منّا. هو لم يكن من حقنا، لكنّ الجوع كافرٌ ولا يرحم». يؤكّد الرجل أنّه حرص وقتها على الاتصال بالجيران، واستئذانهم في أخذ ما يحويه بيتهم من طعام. بمرور الوقت «صارت الاتصالات مكلفة جداً، فلم أعد أتصل بأحد. كنت أدخل منازل جيراني المقرّبين وآخذ الطعام والمازوت والغاز إن وجد». يشرد لحظات، ويضيف «وصلت أسعار السلع الغذائية حدوداً فوق طاقتنا. باعت زوجتي مصاغها وبعت أغراض منزلنا كي نحصل على الطعام. مرّة قايضنا خاتم ذهب بكيلو من الأرز». يضحك ضحكة بائسة وينفث الدخان من سيجارته «حتى الدخان تركتو بوقتها، وصل سعر السيجارة إلى 35 ألف ليرة». في عام 2016 ساءت أحوال زوجته الصحيّة، «اضطررنا إلى الخروج عبر (بلدة) يلدا، بعد أن دفعنا مبلغ مئة ألف ليرة عن كل واحد منّا. وها أنا اليوم أتلمس طريق عودتي الجديد».

أرملة في كنف «الخلافة»

ولدت مريم (فضلت عدم ذكر اسمها الكامل) في حي القدم، عاشت وتزوجت هناك. في عام 2013 خرج زوجها من منزله ولم يعد. رفض أهلها بقاءها وحيدة مع أطفالها في «القدم»، وقرروا أن تعيش معهم. لم تستطع التأقلم مع حياة التنقل ما بين منازل الإخوة، فاصطحبت أطفالها وعادت إلى بيتها في القدم. ومع احتدام المعارك هناك (عام 2014) وجدت نفسها مضطرة للانتقال الى المخيم. تقول «كانت خالتي تسكن مخيم اليرموك بالقرب من شارع لوبية، لكنّها غادرت حين ساءت الظروف. قررت البحث عن منزلها والسكن فيه. اهتديت إليه، لكنه كان متضرراً جداً، فسكنتُ منزلاً خالياً يجاور منزلها». تضيف السيدة الأربعينيّة «اعتنيت بالمنزل كأنه منزلي. اشتغلت في بيع البسكوت والحلوى للأطفال بعد أن بعت مصاغي وتدبرت ثمن البضاعة». لكنّ تحايل مريم على ظروفها بغية إيجاد الحلول المناسبة لم يُفدها طويلاً، فسرعان ما أُجبرت على الزواج: تقول «وجودي بلا رجل لم يرق عناصر داعش. قالت فتواهم إنّ غياب زوجي عامين كاملين عنّي يعني أنني في حكم الأرملة، وفرضوا عليّ الزواج من أحد مقاتليهم عام 2015». كان للسيدة ثلاثة أولاد من زواجها الأوّل: صبيّان وفتاة، قبل أن تضاف إليهم طفلة من زوجها «الداعشي». تقول «عندي ورقة كُتب عليها عقد زواجنا، لكنها لا تحمل أيّ معلومات تفصيلية عن زوجي كي أسجل ابنتي اعتماداً عليها». الفصل الأسوأ من قصة السيدة جاء في الخواتيم، إذ «خرج الرجل الذي زوّجوني إيّاه مع المسلّحين الخارجين نحو الشمال، لكنّه اصطحب معه ابني البكر (12 عاماً). لم أعلم بذلك إلا بعد ساعات من خروجهم. أريد ابني، فالرجل ليس والده الحقيقي، ولا أعرف كي ساعيده إلى حضني». أخيراً، انتقلت مريم إلى منطقة الزاهرة. خلعت عنها «ثياب داعش» التي فرضت عليها، لكنّ أحداً من الجيران لا يعرف كيف كانت تعيش في ما مضى، ولا تريد لأحد أن يعلم خوفاً من أيّ ردّ فعل غير محسوب.

«العودة المستحيلة»؟

«وُلد» مخيم اليرموك في منتصف خمسينيّات القرن الماضي على بُعد ثمانية كيلومترات عن مركز العاصمة. لم تُصنّفه «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين/ أونروا» بوصفه «مخيّماً رسميّاً»، رغم ذلك فقد اصطلح على تسمية المخيّم بـ«عاصمة الشتات الفلسطيني». في عام 2009 قُدّر عدد سكان المخيم بحوالى 360 ألف نسمة يعيشون فوق مساحة تمتد 2,11 كلم مربع. حطّت الحرب رحالها في المخيم أواخر عام 2012، وتشير بعض التقديرات غير الرسميّة إلى أنّ عدد سكان المخيم في عام 2013 قارب المليون. في الأسبوع الماضي أعلنت الأمم المتحدة أن «حجم الدمار في مخيم اليرموك يجعل عودة سكانه أمراً صعباً للغاية». وقال المتحدث باسم «الأونروا»، كريس جانيس، إنّ «اليرموك اليوم غارق في الدمار. تقريباً لم يسلم أي منزل. منظومة الصحة العامة، المياه، الكهرباء والخدمات الأساسية كلها تضررت بشكل كبير».

> خرج الرجل الذي زوّجوني إيّاه مع المسلّحين نحو الشمال لكنّه اصطحب معه ابني البكر

وجوه

«صهر حلب» على البحر

بثقة يتحدّث أبو محمد عن رحلة عمله في منطقة الشاطئ الأزرق في اللاذقية. يحفظ جميع رواد المنطقة وسياحها القدامى اسم عبد الله كحيلة جيداً. الرجل الستيني الذي اشتهر بأمانته، يعتبر من أوائل مؤجّري الشاليهات في المنطقة. عمل في مختلف المهن منذ طفولته، من بينها صيد السمك وتجارة الألبسة، ما خوّله أن يحصد لقب «العصاميّ». الرجل المعروف بحكمته وتنوّره هو ذاته «صهر حلب» الخارج عن تقاليد منطقته الصارمة، والمعروفة بالابتعاد عن الزيجات المتباعدة. وباندلاع أحداث اللاذقية، مطلع عام 2012، يعترف الرجل بتراجع عمله، إثر امتناع أبناء المدن الأخرى عن قصد البحر صيفاً. أسّس أبو محمد مطعماً ضخماً، بمثابة منشأة سياحية بين أشهر منتجعين في الشاطئ الأزرق، الأمر الذي عدّه البعض «مغامرة مجنونة» في بدايات الحرب. ومع جرّ حلب إلى خارطة الحرب السورية، كانت «شاليهات» أبو محمد المقصد الأول لأصدقائه الحلبيين، الذين ظنّوا، أول الأمر، أن إقامتهم البحرية قصيرة. فتح الرجل منشأته لتشغيل عشرات العمال من مختلف المناطق، بمن فيهم أبناء حلب ومنطقته أيضاً.

أحوال الليرة

زيادة دخل الموظّفين و«فنّ الممكن»

نسرين زريف

هل يمكن أن تُقدم الحكومة السورية على خطوات تزيد عبرها رواتب الموظّفين؟ من المسلّم به أنّ الإجابة هي «لا»، أقلّه في خلال العام الجاري، وهو أمرٌ استفضنا في شرح أسبابه سابقاً. لكنّ هذا لا يعني أنّ الحكومة عاجزةٌ بالمطلق عن دعم شريحة الموظّفين، شريطة أن تتوافر لديها الرغبة، وتفكر في اجتراح حلّ جري، يتيح لهذه الشريحة العريضة زيادةً حقيقيّةً في الدخل. وعلى سبيل المثال، ثمّة بندٌ لا يزالُ حاضراً في موازنات الدولة السوريّة اسمه «الدعم الحكومي»، وقد بلغت مخصّصات هذا البند في موازنة عام 2018 كتلة تقارب قيمتها ملياراً وربع مليار من الدولارات (627 مليار ليرة). وتتنوّعت تفاصيل هذا البند ما بين دعم المحروقات ودعم القمح ودعم المعونة الاجتماعيّة... إلخ. تُعدّ هذه المخصّصات أقلّ من نظيراتها في موازنة العام الماضي (1870 مليار ليرة، أي ما يزيد على 3,5 مليارات دولار وفقاً لسعر صرف 500 ليرة مقابل الدولار الواحد). وفيما كانت نسبة مخصصات الدعم 70 في المئة من حجم الموازنة العامة في العام السابق، تقلّصت هذه النسبة في موازنة العام الحالي إلى 25 في المئة فقط. هذا التخفيض في مخصّصات الدعم يأتي في الدرجة الأولى تعبيراً عن الاتجاه الحكومي العام (تمهيداً لإلغاء الدعم بشكل نهائي ربّما؟). السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا لا تخطو الحكومة بوضوح نحو «إلغاء الدعم» لشريحة الموظّفين الحكوميين بشكل كلّي، وتجيير كتلته النقديّة لصالح زيادة حقيقيّة في دخل هذه الشريحة، بحيث يقبض الموظف مخصّصاته من «الدعم» نقداً موزّعاً على مدار العام؟ ولتفتّش العقول الحكوميّة في الوقت نفسه عن طريقة لإيصال «الدعم» إلى شرائح «غير الموظّفين» توخّياً للعدالة، وهذه مهمّة ليست مستحيلة. إنّ خطوة من هذا النوع ستتيح للموظّف أن يُنفق «دعمه» وفق الأولويات التي يفرضها عليه نمط حياته، وهي أولويات باتت تختلف ما بين عائلة وأخرى، فما بالنا بها بين مدينة وأخرى؟ صحيح أن معظم المستفيدين المحتملين من خطوة كهذه (في حال تمّ الإقدام عليها) سيعمدون إلى تجيير هذا التحسّن الطفيف في مداخيلهم الشهريّة لصالح سدّ مديونيات متراكمة، أو ترميم احتياجات طارئة وفق نظام التقسيط (ما يعني أنّها لن تتمكّن من زيادة إنفاقها بشكل فعليّ) لكنّ الخطوة ستكون مفيدة حتماً (مفيدة للموظف، ولو لم تصبّ في صالح فائدة السوق). هذا لن يكون حلاً سحريّاً بطبيعة الحال، لكنّه مثال عن الحلول التي يمكن التفكير فيها في الظروف الراهنة ومن دون مراكمة عجز إضافي. هو بشكل أو بآخر تجسيد للمقولة المعروفة «الرمد أفضل من العمى».

9

بقايا صور تحيي أوجاع العائدين إلى اليرموك

ماهر المونس

(1)

يجرّ لؤي صوفاني قدميه على الأرض، وفي يده صورة لم تغر نيران الحرب بأكلها، ولا اللصوص بسرقتها. نفض عنها الموت، وحملها عائداً إلى عالمه المغبّر. يقول مشيراً إلى الصورة «كان عمري 25 سنة، واليوم عمري 46، شاب شعري باكراً، وحفرت الحرب طرقاتها على وجهي». لا تزال شفتا لؤي قادرتين على رسم ابتسامة مزيّفة للكاميرا والناظرين، يقول لنا ساخراً «وجدت نفسي بين الركام في صورة مؤطّرة، يبدو أنني في حالة جيدة (...) الأهم أن الجميع بخير ولم يصب أحدٌ بمكروه»

(2)

تحمل أم رائد كيساً أسود يحوي كلّ ما وجدته من صور لها ولعائلتها التي سكنت مخيم اليرموك لأكثر من أربعين سنة، قبل أن توقف الحرب شريط الذكريات عند عام 2012، حين وجدت آخر صورة لها على شرفة منزلها. الشرفة التي لم تجدها صبيحة هذا اليوم.

يرنّ هاتف أم رائد بشكل متكرّر، ولا تلتفت إليه، ربما كانت تتجاهله عامدة. تجد السيدة الستينية كرسياً تستريح عليه. لا تملّ من النظر إلى بقايا بيتها من دون أن تنزل من عينها دمعة واحدة، تقول بحسرة «ذهب الولد، والزوج، والأرزاق. أكلت الحرب كل ما نملك، ولم تبقِ لي سوى قليل من الذكريات والصور».

(3)

تمطّ رانيا الحمامي نفسها محاولة أن تتبيّن من بين الرؤوس ما إذا كان الطريق نحو المخيّم قد فُتح. تتوسّل إلى شخص أمامها كي يفسح لها المجال، علّها تجد طريقة تُدخلها إلى حارتها التي تقع في نهاية المنطقة، قبل أن تتمكن من التسلّل مع عدد من المدنيين المصرّين على «مواجهة مصيرهم».

تحاول رانيا (30 عاماً) ألا تتوه في الطريق العام، بعدما تغيّرت ملامحه كلياً. تتمتم كلمات غير مفهومة أثناء مشيها. تضع يدها على خدها تارة، وعلى يدها الثانية تارة أخرى. تشرح بحزن أنها تسكن الآن محلاً في منطقة قدسيا غرب دمشق، بعدما قتل زوجها خلال الحرب، وبقيت وحيدة مع طفليها. لا تبالي السيدة بمسير ثلاثين دقيقة تحت شمس لاهبة، تتجاوز في خلالها عشرات الحفر والمتاريس والخنادق.

تتوقّف أخيراً، تبتسم للحظة، قبل أن تنقلب ملامحها وتركض نحو طبقات أحجار مكوّمة. تشهق، يملأ صراخها المكان، ويشدّ عويلها أنظار العشرات ممّن لم يلتقوا مع منازلهم بعد. تجثو على ركبتيها متحسّرة، وتقول باكية «آخر ما تبقى لي، لقد أنهكني التنقّل واستغلال الآخرين لي، واستضعافي كوني أرملة بلا عمل. كنت أحلم بالعودة إلى منزلي، لأحفظ فيه ماء وجهي مع أطفالي».

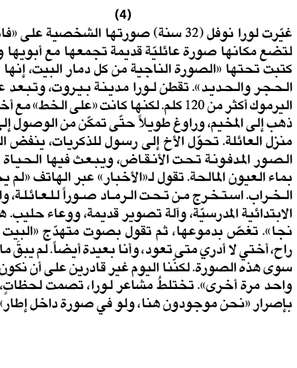

(4)

غيّرت لورا نوفل (32 سنة) صورتها الشخصية على «فايسبوك»، لتضع مكانها صورة عائليّة قديمة تجمعها مع أبويها وإخوتها. كتبت تحتها «الصورة الناجية من كل دمار البيت، إنها أقوى من الحجر والحديد». تقطن لورا مدينة بيروت، وتبعد عن مخيم اليرموك أكثر من 120 كلم. لكنها كانت «على الخط» مع أخيها الذي ذهب إلى المخيم، وراوغ طويلاً حتّى تمكّن من الوصول إلى (بقايا) منزل العائلة. تحوّل الأخ إلى رسول للذكريات، ينفض الغبار عن الصور المدفونة تحت الأنقاض، ويبعث فيها الحياة المغسولة بماء العيون المالحة. تقول لـ«الأخبار» عبر الهاتف «لم يجد سوى الخراب. استخرج من تحت الرماد صوراً للعائلة، والشهادة الابتدائية المدرسيّة، وآلة تصوير قديمة، ووعاء حليب. هذا كل ما نجا». تغصّ بدموعها، ثم تقول بصوت متهدّج «البيت راح، أبي راح، أختي لا أدري متى تعود، وأنا بعيدة أيضاً. لم يبقَ ما يجمعنا سوى هذه الصورة. لكنّنا اليوم غير قادرين على أن نكون في إطار واحد مرة أخرى». تختلطُ مشاعر لورا، تصمت لحظات، ثم تقول بإصرار «نحن موجودون هنا، ولو في صورة داخل إطار».

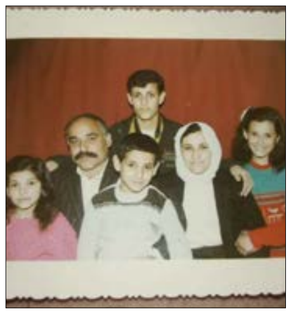

سوريا

إسرائيل تبحث عن ضمانات روسية... قبل «معركة الجنوب»

تتقاطع المعطيات الميدانية والسياسية حول التسليم بعودة الجيش السوري إلى المنطقة الجنوبية. لتبقى النقاشات الدائرة حول المرحلة التالية لتلك العودة، بما في ذلك مسألة «الوجود الإيراني» ومصير الفصائل المسلحة وهياكلها العاملة برعاية إقليمية

بينما ينتظر ما ستفضي إليه اجتماعات الدول الضامنة لاتفاق «خفض التصعيد»، وهي روسيا والولايات المتحدة الأميركية والأردن، يبرز حجم الرهان الإسرائيلي على موسكو، ودورها المفترض في «إبعاد الخطر» عن جبهة الجولان المحتل. وليس أمراً عابراً أن تُسلّم تل أبيب باضطرارها إلى الرهان على دور روسيا، صديقة

أشار الأسد إلى وجود «ضباط إيرانيين» لا «قوات إيرانية»

إيران التي تجمعها بها مصالح مشتركة تتصل بالساحتين السورية والإقليمية، من أجل التوصل إلى ترتيبات تمهّد الطريق أمام عودة الجيش السوري إلى منطقة الجولان. وليس عابراً أيضاً أن تسلم القوات الإيرانية عن خط الهدنة مسافة 20 كيلومتراً، وعدم بناء أيّ قواعد إيرانيّة دائمة جوية أو صاروخية في سوريا». وأضاف أن هذه التفاهمات تضمنت أيضاً أن تكون حرية العمل ضد القواعد الإيرانية مشروطة بالتنسيق مع موسكو. وأكد أن روسيا ستنقل تفاهماتها مع الجانب الإسرائيلي

ليبرمان: إسرائيل تُقدّر تفهم روسيا لاحتياجاتها الأمنية (وزارة الدفاع الروسية)

على الوضع الراهن، الذي تشكل فيه الفصائل المسلحة حزاماً أمنياً لها، ولا تسليمها بعودة سيطرة الجيش السوري إلى ما كانت عليه قبل سبع سنوات، بما يحمله ذلك من رمزية لانتصار دمشق وحلفائها.

هذا الواقع فرض على إسرائيل التوجه إلى تبنّي الطرح الروسي بالتوصل الى ترتيبات خاصة بالجنوب السوري، تقوم على أساس عودة سيطرة دمشق هناك. وهو ما اقتضى حضور وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، على رأس وفد أمني، إلى موسكو، للتباحث مع نظيره سيرغي شويغو، وللتوصل ـ وفق تقارير إسرائيلية ـ إلى تفاهمات جديدة بين الطرفين. وبعد الزيارة مباشرة، أعلن «الكرملن» أن الرئيس فلاديمير بوتين ناقش مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو آخر التطورات وخاصة على الصعيد السوري، واستكملا نقاش عدد من الملفات التي طرحت خلال زيارة نتنياهو الأخيرة إلى موسكو. ولفت ليبرمان خلال اللقاء الى أن اسرائيل «تُقدّر تفهّم روسيا لاحتياجاتها الأمنية، خاصة في الوضع على حدودنا الشمالية»، مضيفاً أن «من المهم مواصلة حوارنا والحفاظ على الخط المفتوح بين الجيشين الإسرائيلي والروسي، في جميع القضايا المدرجة على جدول الأعمال». وأكد المعلق الأمني في صحيفة «معاريف» يوسي ميلمان، أن هذه التفاهمات تنص على «إبعاد القوات الإيرانية عن خط الهدنة مسافة 20 كيلومتراً، وعدم بناء أيّ قواعد إيرانيّة دائمة جوية أو صاروخية في سوريا». وأضاف أن هذه التفاهمات تضمنت أيضاً أن تكون حرية العمل ضد القواعد الإيرانية مشروطة بالتنسيق مع موسكو. وأكد أن روسيا ستنقل تفاهماتها مع الجانب الإسرائيلي إلى الرئيس السوري بشار الأسد، الذي سينقلها بدوره إلى طهران، مشيراً إلى أن التحرك الإسرائيلي في سوريا مشروط «بعدم استهداف قوات نظام الأسد». في السياق نفسه، لفت المعلق السياسي باراك رابيد على «القناة العاشرة» إلى أن تل أبيب عندما تريد معالجة الوجود الإيراني في سوريا، فإنها تتوجه إلى موسكو وليس إلى واشنطن. وحول توقيت الزيارة إلى موسكو، رأى أنه يعود الى كون «الجيش السوري يستعد لعملية عسكرية من أجل السيطرة لأول مرة منذ سنوات على الحدود مع إسرائيل والأردن»، مضيفاً أن «الروس لا يريدون تفجير اتفاق (خفض التصعيد)، لذلك يريدون التنسيق مع الأردن والولايات المتحدة من أجل عودة الجيش السوري إلى تلك المنطقة».

على الأرض، استمرت التعزيزات بالوصول إلى جبهات المنطقة الجنوبية، في وقت نقلت فيه وسائل إعلام معارضة عن «غرفة عمليات البنيان المرصوص»، استعدادها لمواجهة عسكرية «محتومة». وأفادت وكالة «الأناضول» نقلاً عن القيادي في أحد فصائل «الجيش الحر»، أبو حسن المسالمة، بأن «النظام السوري يستغلّ حاجة الأردن إلى إعادة تشغيل معبر نصيب، ويضع شروطاً تعجيزية، ويطمح من خلال ذلك إلى إعطاء ذريعة لهجومه العسكري». وأشار إلى أن الفصائل نقلت للجانب الأردني رفضها لأي مقترح يقضي بخروجها من الجنوب، مؤكداً استمرار المشاورات والاجتماعات بين بعض قادة الفصائل والجانب الأردني في العاصمة عمّان.

التطورات الأخيرة ترافقت مع جملة تصريحات للرئيس السوري في مقابلة تلفزيونية، تضمنت تعهداً باستخدام القوة لاستعادة الأراضي الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» في حال فشل التفاوض لتحقيق ذلك. وبينما حملت التصريحات أملاً بانحياز السوريين في تلك المناطق إلى دولتهم، لفتت إلى أن «على الأميركيين أن يغادروا، وسيغادرون بشكل ما». وحول الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة والادعاءات باستهداف قوات إيرانية، أكد الأسد أن «الخيار الوحيد أمامنا هو تحسين دفاعاتنا الجوية. هذا هو الشيء الوحيد الذي نستطيع فعله، ونحن نفعله»، مضيفاً أنه لا وجود لقوات إيرانية في سوريا، بل هناك «ضباط إيرانيون، يعملون مع جيشنا».

(الأخبار)

العراق

«المفوضية» ترفض قرار البرلمان: نحو تثبيت النتائج؟

يواجه البرلمان عقبات إضافية في طريقه نحو إلغاء نتائج الانتخابات أو تعديلها في ظلّ تزايد المؤشرات إلى تدخّل قضائي محتمل لمصلحة تثبيت النتائج. لكن مع ذلك، يبقى أن التشكيك والاعتراض المتزايدين يضعان السلطات أمام تحدي «إعادة الثقة». تمهيد الأطلاق العملية الدستورية

أُقفل، أمس، الباب على التقدم بطعون في نتائج الانتخابات النيابية لدى «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات»، لينفتح معه بابٌ جديد من الجدل على خلفية طلب رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، إلى المحكمة الاتحادية العليا التدخل لتقرير دستورية قرار البرلمان الأخير من عدمها. تدخل يبدو أنه أصبح محسوماً في ظلّ إصرار كل طرف على موقفه، وتمسّك «المفوضية» برفضها إلغاء النتائج ولو جزئياً. وفي ظل تكتّل رئاستَي الجمهورية والحكومة، ومعهما «المفوضية» التي ظهرت متمسّكة إلى القرار المحتمل صدوره عن «الاتحادية»، تتراجع حظوظ البرلمان في إمكانية التأثير على ما أقرّره تصويت الـ12 من أيار/ مايو الماضي، لكن عزمه على المضي في إجراءاته، معطوفاً على حركة احتجاج لا تفتأ متصاعدة لدى قوى سياسية وأخرى قومية، يجعلان «الكباش» الانتخابي يبدو متجهاً نحو مزيد من التصعيد، الذي قد لا تُؤمَن تأثيراته على المستوى الأمني.

وبعدما بدا، خلال الأيام القليلة الماضية التي أعقبت جلسة البرلمان الاستثنائية الإثنين الفائت، أن «المفوضية» أبدت نوعاً من المرونة في التعامل مع قرار مجلس النواب، حسمت الهيئة الانتخابية، أمس، أمرها برفض القرار المذكور، واعتباره «مخالفاً للقوانين النافذة»، مُعلنةً أنها تنتظر صدور قرار من السلطة القضائية الأعلى في البلاد «يكون ملزماً لجميع الأطراف». قرارٌ مرجّح ظهرت «المفوضية» مرتاحةً إلى أنه سيصبّ في مصلحة ما تؤكد أنه «تطابقٌ بين إرادة الناخبين وبين ما هو موجود في صناديق الاقتراع» قائلاً إن «الكرة الآن في ساحة القضاء العراقي العادل». موقف يشي بحرص التكتل الجديد، خصوصاً منه جناح «الكرابلة»، على منع إلغاء النتائج أو تعديلها جوهرياً، كون ذلك سيترك تأثيرات بالغة السلبية في الجناح المذكور الذي يسعى إلى تولية أحد نوابه (محافظ الأنبار محمد الحلبوسي) رئاسة البرلمان. ولعلّ تلك الطموحات والهواجس هي ما دفعت «الكرابلة» إلى العمل على تعزيز أوراقهم بالدخول في تحالف من 31 نائباً، سرعان ما

> **ثمة قوى سياسية وقومية لا تزال ترفض الإقرار بنتائج الانتخابات**

وهو ما عبّر عنه أمس «تحالف القوى العراقية»، الذي أعلنت ولادته أخيراً نتيجة اتحاد بين تحالف «العراق هويتنا» بزعامة جمال الكربولي وحزب «الجماهير الوطنية» بقيادة أحمد الجبوري، بإصداره بياناً ثمّن فيه «دور رئاسة الجمهورية في الحفاظ على دستورية العملية السياسية»، قائلاً إن «الكرة الآن في ساحة القضاء العراقي العادل». موقف يشي بحرص التكتل الجديد، خصوصاً منه جناح «الكرابلة»، على منع إلغاء النتائج أو تعديلها جوهرياً، كون ذلك سيترك تأثيرات بالغة السلبية في الجناح المذكور الذي يسعى إلى تولية أحد نوابه (محافظ الأنبار محمد الحلبوسي) رئاسة البرلمان. ولعلّ تلك الطموحات والهواجس هي ما دفعت «الكرابلة» إلى العمل على تعزيز أوراقهم بالدخول في تحالف من 31 نائباً، سرعان ما

> **ثمة قوى سياسية وقومية لا تزال ترفض الإقرار بنتائج الانتخابات**

بدأ تحركاته بلقائه زعيم «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، مسعود البرزاني، في أربيل، حيث أفادت بعض الأنباء بأنه تم التباحث في كيفية منع أي توجه نحو إعادة العدّ والفرز على أساس يدوي.

توجّه يبدو حزب البرزاني، ومعه «الاتحاد الوطني الكردستاني»، أكثر المتشدّدين في الحيلولة دونه، وهو ما كرّر التعبير عنه، أمس، «الديموقراطي الكردستاني» بقوله إنه «من الصعب إصدار قانون جديد لفرض العدّ والفرز يدوياً»، وإن «المفوضية غير ملزمة بقرار مجلس النواب». لكن في قبالة الموقف الكردي المدعوم بقوة من رئيس الجمهورية الذي جدّد تشكيكه في «دستورية جلسة البرلمان وما اتّخذ من قرار فيها»، يبقى أن ثمة قوى سياسية وقومية لا تزال ترفض الإقرار بنتائج الانتخابات، مُعلنة تمسكها بقرار البرلمان بوصفه «قشة النجاة» الأخيرة. من بينها «الجبهة التركمانية العراقية» التي وجّهت أمس انتقادات لاذعة إلى فؤاد معصوم، قائلةً إنه «وضع نفسه في خندق الدفاع عن المزورين»، مضيفة أنه «أصدر موقفه هذا لترضية حزبه (الاتحاد الكردستاني) وحلفائه»، فيما شدد «تحالف الديموقراطية والعدالة» بزعامة برهم صالح على «ضرورة إلغاء نتائج الانتخابات»، واصفاً إياها بأنها «فضيحة كبيرة».

هذه المواقف، معطوفةً على إجراءات البرلمان الذي يُنتظر أن يستأنف غداً جلسته الاستثنائية، لا يُعلم إلى أي مدى يمكن أن تثمر لمصلحة أصحابها، في ظلّ تكتل القوى الفائزة بوجههم، وكذلك عدم تحمّس قوى الصفّ الثاني (من الفائزين) وشخصياته لخوض معركة إلغاء النتائج أو تعديلها، فضلاً عن غياب تزكية إقليمية ودولية (إلى الآن) لأي خطوة من هذا النوع. لكن يظلّ ثابتاً أن النزاع الدائر حالياً من شأنه تعقيد المسار الدستوري الذي كان يفترض انطلاقه بعد إتمام التصويت، وهو ما يضع المعنيين أمام تحدّي إرضاء الخاسرين والمشكّكين بهدف إطلاق عجلة العملية السياسية.

(الأخبار)

دعت المفوضية إلى عدم «الالتفات لمن يريد الانقلاب على نتائج الانتخابات» (أ ف ب)

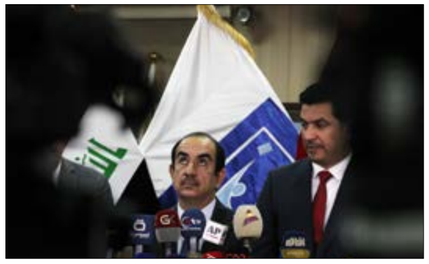

اليمن

ابن سلمان يستدعي هادي إلى جدة
انقلاب المشهد الميداني في الساحل الغربي

بخلاف المشاهد الاحتفائية في الإعلام الخليجي، تشهد جبهات الساحل الغربي تراجعاً في غالبية النقاط التي تقدمت فيها القوات المدعومة إماراتياً. وعلى وقع ذلك التراجع، يستعدّ المبعوث الدولي لطرح مبادرة في مجلس الأمن، فيما تبرز مساعٍ سعودية متجددة للملمة الخلاف بين حكومة هادي والإمارات

قبيل موعد لقائه بالمبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، استدعى ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أمس، الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي، من محلّ إقامته في الرياض إلى مدينة جدة. لقاء يكتسب أهمية بعد انقطاع نسبي عن اللقاءات الروتينية بين الرجلين، وتطورات تشهدها الساحة اليمنية على المستويين السياسي والعسكري. توسّط اللقاء سحوراً رمضانياً جمع هادي بالملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، ولقاءً لاحقاً مع المبعوث الدولي الذي يستعد لطرح مبادرة سلام قريباً أمام مجلس الأمن الدولي. ويأتي لقاء هادي ـ ابن سلمان في وقت تتصاعد فيه خلافات حكومة الأول مع دولة الإمارات، وبعد تعيينات جدلية أقدم عليها أخيراً أطاحت بوزير الخارجية عبد الملك المخلافي، وتوازياً مع تعثر معركة الحديدة على رغم الرهان السعودي ـ الإماراتي الكبير عليها. وعلى رغم أن وكالة الأنباء السعودية ووكالة «سبأ» التابعة لسلطات هادي اكتفتا بالإشارة إلى اللقاء من دون ذكر تفاصيل، فإن من المرجح أن ملفّي الخلاف مع الإمارات ومبادرة غريفيث للحل السياسي شكلا مدار نقاش الرجلين في اللقاء الذي انضم إليه رئيس الاستخبارات العامة السعودية ونائبه.

بحسب مصادر متابعة، فإن ابن سلمان سعى مرة جديدة في تجميد الخلاف بين هادي والإماراتيين، لمصلحة تعزيز جبهة الساحل الغربي، حيث يتصاعد الرهان على تحقيق إنجازات عسكرية تزيد من الضغط على صنعاء. وهو ما قد ينعكس تشدداً سعودياً وعدم تجاوب مع خطة المبعوث الدولي (الذي من المنتظر أن ينتقل لإجراء جولة مشاورات جديدة في صنعاء) من جهة، وتسعيراً للجبهات من جهة أخرى. التوقعات بحرص السعودية على تأجيل الخلافات بين فريق هادي وأبو ظبي، أكدته زيارة وزير داخلية حكومة هادي، أحمد

يسعى ابن سلمان إلى تجميد الخلاف بين هادي والإمارات (أ ف ب)

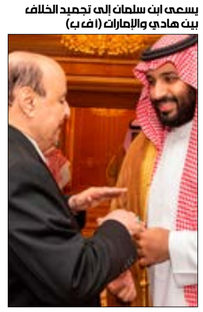

الميسري، إلى الإمارات، ولقاؤه وزير الداخلية الإماراتي سيف بن زايد في أبو ظبي، وذلك بعد بلوغ الخلاف بين الجانبين ذروته عقب تصريح الميسري بأن «هناك احتلالاً إماراتياً لمدينة عدن غير معلن».

ولا تزال آلية ضبط الخلاف مع الإمارات غير واضحة المعالم، في ظل عودة رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، عيدروس الزبيدي، المدعوم إماراتياً، إلى عدن، قادماً من أبو ظبي. وهاجم نائب الزبيدي، هاني بن بريك، أمس، مشروع «الأقاليم الستة» الفيدرالي الذي يدعو إليه فريق هادي، ملوّحاً بإعلان انفصال الجنوب بالقوة بالقول: «إما الاستقلال (لجنوب اليمن) وإلا فسبيل الجبهات». والجدير ذكره هنا أن ميليشيات «الحزام الأمني» التابعة لـ«المجلس الانتقالي» أعلنت، أمس، بسط سيطرتها الكاملة على محافظة الضالع، بعد اشتباكات دامية مع ميليشيات متمردة.

ميدانياً، برز أمس إعلان القوات اليمنية إسقاط دفاعاتها الجوية مروحية سعودية من نوع «أباتشي» في جبهة جيزان، قبالة الحدود السعودية ـ اليمنية، في موازاة إسقاط طائرة استطلاع من نوع «CH4» في منطقة الجوازات قبالة منفذ علب الحدودي. وغربياً، تتواصل المعارك على جبهات الساحل الغربي، في ظل استمرار تراجع القوات المهاجمة المدعومة إماراتياً. وقالت مصادر محلية إن القوات اليمنية المشتركة تمكنت من قطع خط الإمداد الرئيس للميليشيات المدعومة من القوات الإماراتية، في قرية النخيلة، عند مدخل مديرية الدريهمي التابعة لمحافظة الحديدة. وبهذه التطورات، تكون العملية العسكرية التي دعمتها الإمارات قد مُنيت بتراجع في غالبية المناطق التي تقدمت فيها. إلا أن وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، عاد ووعد بـ«نصر قريب»، مشيداً بما وصفه بـ«التقدم الملحمي تجاه الحديدة». وغرد الوزير الإماراتي على حسابه في «تويتر» بالقول: «لنا الحق ان نفخر بجيش الإمارات»، في إشارة إلى إدارة أبو ظبي ودعمها للعمليات على الساحل الغربي.

(الأخبار)

تقرير

الإسرائيليون مستاؤون: خسرنا المواجهة... وأذعنّا

يحيى دبوق

خرجت إسرائيل خاسرة من جولة القتال الأخيرة مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة؛ «اتفاق» وقف إطلاق النار بين الجانبين، بعد النتائج الميدانية التي تحققت، أو لم تتحقق، وُصف إسرائيلياً بـ«اتفاق إذعان» تل أبيب للمقاومين، بل أنذر بتراجع منسوب الردع الإسرائيلي المفضي بدوره إلى خطوة «تجرؤ» الفلسطينيين على الاحتلال، وتأكيد خيار المقاومة لتحصيل الحقوق. لكن القيادة الإسرائيلية، السياسية والعسكرية، خرجت في اليوم التالي للمواجهة لتتشدد كلامياً على ما عجزت وابتعدت عنه فعلياً، وذلك في محاولة لتحسين صورة الخسارة أمام الفصائل، ومنعاً لتداعياتها، في مقابل منع تشكل صورة الخسارة لدى المستوطنين أنفسهم، وهي «نتيجة سيئة» للاحتلال تشكلت في أعقاب المواجهات، في الوعي الجمعي للمستوطنين.

وقد تصدّى لمهمة ترميم الصورة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وعدد من وزرائه، وكذلك المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، الذي أشبع الإعلام العبري بـ«تسريبات عسكرية» مغلوطة حول إنجازات مضخمة جداً كنتيجة للجولة الأخيرة: حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» مُنيتا بخسارة فادحة، فيما «تعزز» الردع الإسرائيلي! أما نتنياهو، فقال إن «غزة تلقت ضربة قاسية لم تتلقها منذ سنوات»، وهذا تضخيم «إنجاز» لم يعمد إليه الرجل منذ مدة طويلة، وهو بحد ذاته دليل على حجم الإخفاق والفشل، وضرورة جبر صورة الإخفاق في مقابل الجبهة التي تعدّ نسبياً من ناحية الجيش الإسرائيلي الأقل تهديداً من بين جبهات التهديد الأخرى! وعمد نتنياهو نفسه إلى ربط إرادة القتال لدى الفلسطينيين وتصديهم بالعامل الخارجي، عبر تأكيده أن «التصعيد الأمني جاء بتوجيه من إيران، عن طريق حماس والجهاد الإسلامي»، وهو الأمر الذي انسحب أيضاً على «مصادر مسؤولة» قالت للإعلام العبري إن القذائف والصواريخ التي أطلقت وأصابت أهدافها إيرانية الصنع وبقطر 120 مليمترياً، مع رأس متفجر وزنه بضعة كيلوغرامات، ومداه الأقصى 6,6 كيلومترات.

من جانب الجيش الإسرائيلي، فإنه عمد إلى تظهير صورة مغايرة عمّا تشكلت في وعي الجمهور الإسرائيلي. ووفق مصدر عسكري رفيع المستوى تحدث إلى صحيفة «إسرائيل اليوم»، كانت الهجمات العسكرية في القطاع ضد «أهداف نوعية، ولحق بحماس ضرر كبير، وتم ضرب أهداف استراتيجية عدة لها»، فيما شدد مصدر سياسي رفيع للصحيفة نفسها على صورة الانتصار: «حطمنا صورة حماس».

مع ذلك، لم تجد هذه المقاربة من خلال تضخيم الإنجازات صدى كبيراً في إسرائيل، بل جوبهت بتحسّر على فشل قد يؤثر سلبياً في المصالح الإسرائيلية لاحقاً، وهو ما ذهب إليه عدد من المحللين العسكريين. وفي حد أدنى، نتيجة المواجهة هي إلغاء سياسة «الإصبع الرخوة» على الزناد ضد قطاع غزة، بمدنييه ومقاوميه، وهي إحدى أهم النتائج المحققة جراء جولة القتال الأخيرة بعد التمادي الإسرائيلي في الاعتداء على الغزيين، كما أن من شأنها أن توصل إلى نتائج أخرى أكثر أهمية ترتبط بالمعادلات القائمة بين الجانبين، أمنياً وسياسياً، إن بُني عليها وجرى تعزيزها من المقاومين رغم تكالب الجميع عليهم.

فتحت عنوان «ليس هكذا يبدو النجاح»، هاجمت صحيفة «يديعوت أحرونوت» القيادة الإسرائيلية، واصفة تراجعها أمام التهديد الفلسطيني، ومسارعتها إلى تلقف وقف إطلاق النار منعاً لمزيد من التصعيد المفضي إلى مواجهة واسعة، بالقول: «في أعقاب المواجهة، يعمد رئيس الحكومة ووزير الأمن والجيش الإسرائيلي إلى التسويق أمام الجمهور أن الردع لم يتآكل، وأن ما حصل هو قصة نجاح باهرة قد يستعصي على المواطن العادي فهم أبعادها. لكن للأسف، يعانون جميعاً من فشل في تحقيق مهمة الإقناع». وأضافت الصحيفة: «في كل هجمات سلاح الجو لم يكن هناك قتيل واحد من الجهاد الإسلامي أو حماس، حتى إنه لم تُهاجم مجموعة قصف واحدة في أوسع يوم قتال منذ سنوات، إذ أطلق الفلسطينيون أكثر من 100 قذيفة صاروخية وهاون».

وحول إرادة وقف القتال لدى «حماس»، التي سوّقتها القيادة الإسرائيلية كإشارة إلى هزيمة الحركة في الجولة الأخيرة، أعادت «يديعوت» التشديد على أن المنظمة هي التي طلبت وقف إطلاق النار، ما يعني أنها فعلت ذلك في أفضل نقطة خروج من القتال بالنسبة إليها: «أجازت للجهاد الاسلامي فتح النار على إسرائيل، وقررت إنهاء الجولة في الوقت المريح لها، حتى من دون أن يسقط لها قتيل واحد، أو جريح واحد».

أيضاً، تحت عنوان «زمرة جبناء»، هاجم موقع القناة العشرين العبرية، القيادة الإسرائيلية، واصفاً الاتفاق بين الأخيرة والمقاومة بـ«اتفاق إذعان» من طرف واحد (إسرائيل). وشدد الموقع على أن «هذا الاتفاق الإذعاني هو ما حصلنا عليه من حكومة إسرائيل. هكذا تبدو حكومتنا الكبيرة والجدية التي تحافظ علينا كلنا، بطلة العالم في الكلام، ومجموعة أصفار في الأفعال». وأضاف تقرير الموقع: «(وزير الأمن أفيغدور) ليبرمان أطلق كلام غضب، ونتنياهو وعد بضربة قاسية، و(الوزير نفتالي) بينيت دعا إلى استخدام كل القوة، وكل الوزراء ثرثروا وهرولوا من استديو إلى استديو كي يُعطوا الشعب حبة دواء للصداع... إذا اعتقدتم أن شعب إسرائيل ابتلع الحبة فأنتم مخطئون، وجداً مخطئون. إذا اعتقدتم أنكم أنجزتم العمل، فأنتم أيضاً تخدعون أنفسكم».

قضية

انتخابات «تركيا الجديدة» لكلٍّ صراعه... من أجل البقاء

بعد ثلاثة أسابيع، تنتخب تركيا رئيساً وبرلماناً جديدين، في ظلّ انحصار الجدل حالياً بين الأطراف الأكثر تمثيلاً في المعارضة من جهة والسلطة المتمثلة بأردوغان وحزبه من جهة ثانية، بشأن «مصير الديموقراطية». وبينما تعكس المعارضة حالة سام عامة إزاء سيطرة الرئيس المطلقة على البلاد، وتحاول اللعب على هذه الورقة لتحقيق نتائج ملموسة في الانتخابات، يبني أردوغان على تجربة دامت 16 عاماً في الحكم ويبدو أنه متماسكٌ. أكثر من أي وقتٍ مضى، في إثبات أنه قادر على السير بتركيا إلى وضعية جديدة حتى عام 2023، تاريخ مئوية تأسيس الجمهورية... فيكون عرّاب مستقبلها

نور الخوري

لم تنتهِ القصة بعد بالنسبة إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. رجل تركيا القوي يعمل على إعادة التوازنات الداخلية لصالحه ليكمل السير نحو «تركيا الجديدة»، بكلّ ما يملك من قوّة، وهو الذي بات متمرّساً في إزالة العوائق التي تمنع هيمنته الشخصية على بلده. فعبر مراكمته الوسائل التي تمنحه القدرة المطلقة على التحكم في كافة المفاصل السياسية ومكامن صناعة القرار في البلاد، وتحديد من هو «الخائن» و«عدو الأمّة» و«المتآمر» و«الإرهابي»، أنشأ الرئيس التركي نموذجاً جديداً من الاصطفاف السياسي في تركيا.

ينكشف هذا الاصطفاف الجديد من خلال الانتخابات المبكرة في 24 حزيران المقبل، وهو لا يقتصر على انقسام بين علماني ويساري وقومي وإسلامي، بل يتأطّر بين جبهتين: واحدة ترفع شعار إعادة القواعد الديموقراطية، وأخرى تؤيد أردوغان. يبقى أردوغان صاحب الحظوظ الأكبر في الفوز، إذ تحت عباءة «تحالف الشعب» الإسلامي ـ القومي (تحالف «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»)، وبقدرات هائلة انتزعها خلال سنوات وجعلته المستثمر الأوحد بضبط الإيقاع السياسي لبلده، عيّن بحريّةٍ مطلقة موعداً جديداً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، يتلاءم مع مصلحته السياسية المتعلقة باستغلال عوامل الساحة الداخلية والخارجية واستباق تدهور الاقتصاد.

في مواجهة أردوغان، تجتمع أطراف معارضة تحت عباءة «تحالف الأمّة»، وهي بدورها تملك حظوظاً لا بأس بها في الفوز، برلمانياً بالأخص. هذه الأطراف تلقّفت بسرعةٍ صدمة الانتخابات المبكرة التي أعلن عنها في منتصف نيسان الماضي، واستكملت المواجهة بعناوين استعادة دولة القانون والديموقراطية والعدالة. تلك العناوين جمعت الأضداد: حزب الشعب الجمهوري (علماني)، حزب الخير (قومي)، حزب السعادة (إسلامي)، الحزب الديموقراطي (يميني)، فيما قرر «حزب الشعوب الديموقراطي» (يسار) خوض الانتخابات وحيداً.

وسط هذا التنوّع المعارض، يواجه أردوغان للمرة الأولى منذ عام 2003 هذا الحجم من المنافسة، علماً بأنّ تلك الأحزاب قدّمت مرشحين مختلفين للرئاسة، لكنها وعدت بأن تجتمع خلف أي مرشح يستطيع التأهل إلى الدورة الثانية.

هذه الانتخابات، ومثلما هي عامل تحدٍّ ودافع لأحزاب المعارضة، هي أيضاً تحدٍّ حقيقي ليس لـ«حزب العدالة والتنمية» فقط، بل للرئيس نفسه. يمكن تفسيرها على أنّها تجسيد لصراعه الداخلي، لتجربته في الحكم، وطموحه الخاص بأن يكون «أبا» الهوية التركية الجديدة (على غرار مصطفى كمال، «أبي» تركيا).

هي، بشكل أوسع، الجواب المنتظر عن سؤال حول ما إذا كان الشعب سيعيد اختياره بزخم الماضي نفسه، ويمنحه الثقة الكاملة للعبور به إلى «تركيا الجديدة». هذا المفهوم الغامض والمتبدّل، المرهون بالتحوّلات التي رمى أردوغان البلاد بها، على الأقلّ منذ طرح التحوّل إلى النظام الرئاسي التنفيذي (تمّ التصويت على قبوله في نيسان 2017).

أيضاً، سوف يكشف هذا الاستحقاق الانتخابي عن حجم عمق الانقسام السياسي في البلاد، وبيّن في الوقت نفسه حقيقة نجاح سياسات أردوغان في تحويل المجتمع، ومستوى سيطرته على مؤسسات الدولة، السياسية والعسكرية والقضائية، التي توسعت عقب انقلاب تموز 2016 الفاشل.

أعداء الأمة!

بشكل عام، تشكّل انتخابات حزيران 2018 ذروة حكم «العدالة والتنمية»، وانعكاساً للطابع الاستثنائي للسياسة الذي أرساه خلال تجربته في الحكم. خاطب «العدالة والتنمية» في بداياته قطاعات مختلفة من المجتمع التركي، عبر تقليصه تدريجاً دور الجيش في مؤسسات الدولة وصناعة القرار.

هذا الحزب كان قد ظهر في «حقبة كانت فيها تحركات المجتمع المدني تطالب بتصالح تركيا مع ماضيها، خصوصاً في ما يتعلق بالإبادة الأرمنية وقمع الأكراد، وتترافق مع سأم عام من تاريخ البلاد المليء بالانقلابات العسكرية والقمع السياسي، خصوصاً ضدّ الأحزاب ذات التوجه الإسلامي»، وفق ما تشرح إيلا جورج في مقالة أخيرة في مجلّة «لندن ريفيو». لكنّ الأكاديمي اليساري فاتح ياشلي، يلخّص في مقالة تحدّث فيها (في كانون الثاني 2015) عن تعاطي «العدالة والتنمية» مع الحركة السياسية الكردية، معالم الهوية «الجديدة» التي سعى إلى تكريسها هذا الحزب، بالقول إن «ممثّليه، وزعيمهم الرئيس رجب طيب أردوغان، الذي كان يقتضي الدستور (في حينه) ألا يكون حزبياً، استخدموا وبشكل متكرّر عبارة تركيا الجديدة، وهذا النظام الجديد الذي يجري التأسيس له قائمٌ على ميزتين: أسلمة المجتمع والسلطوية».

تدريجاً، لم يعد «العدالة والتنمية» ممثّل الانقلاب الديموقراطي في البلاد، إذ فرض تحوّلات اجتماعية وسياسية، من القمّة إلى القواعد الاجتماعية المختلفة في تركيا. لم يقتصر على إعادة صناعة الهوية التركية فحسب، بل إلى استعارة أساليب الماضي لتطبيق ذلك، منذ عام 2013 على الأقلّ. وهو بذلك لم يقضِ على «الدولة العميقة»، بل أمسك بمفاتيحها، خصوصاً بعد محاولة الانقلاب الفاشل في 14 تموز 2016 (راجع الكادر أدناه).

منذ ذلك الحين، بدأت أدبيات «جديدة ـ قديمة» تدخل إلى القاموس السياسي في تركيا، معظمها ألقاب تعظيمية رافقت اسم رجب طيب أردوغان، مثل «رئيس الشعب»، الذي ورد في ختام الإعلان الدعائي لترشح أردوغان حينها. في المقابل، باتت التهم جاهزةً بحقّ من ينتقد أو يعارض أردوغان، أي الارتباط بـ«جماعة فتح الله غولن» و«حزب العمال الكردستاني». وُضع عشرات الآلاف في السجون، أوقف عشرات الآلاف عن عملهم، من أكاديميين وصحافيين وسياسيين وبرلمانيين، وأيضاً من الجيش. وُصفوا بأنهم «أعداء الأمة».

تلك المرحلة التي دخلت إليها البلاد هي خلاصة غرور تعاظم بعد نيل «العدالة والتنمية» الأغلبية البرلمانية للمرة الثالثة على التوالي عام 2011 (49,83 في المئة)، مع انتقال «الأغلبية الصامتة» من حالة التهميش إلى حالة الفوز الدائم، واقتناع هؤلاء التام بأنهم يمثلون «تركيا الجديدة»، فضلاً عن تعاظم الطموح بأن يكون أردوغان «أبو» الهوية التركية «الجديدة».

الأحجية كانت قد اكتملت أيضاً بالنظر إلى ردّ فعل السلطات العنيف على تظاهرات جيزي عام 2013، المترافقة مع خطاب قومي سلطوي من قبل رئيس الوزراء في حينه، رجب طيب أردوغان، بقوله إن أحداث «جيزي بارك» ليست سوى مؤامرة داخلية وخارجية تتم برعاية عناصر «جماعة الخدمة» بزعامة فتح الله غولن. وبالانتقال إلى عام 2014، أظهر أردوغان، من خلال الانتخابات الرئاسية حينها، أنه لن يقبل بأن يكون مجرد رئيس شكلي، بل رئيس ديناميكي يستغل سلطاته الدستورية لأقصى حد.

نفّذ بعدها الرئيس التركي الخطوة الأولى باتجاه العبور إلى «تركيا الجديدة»، وهي تطبيق التعديلات الدستورية للتحول إلى النظام الرئاسي المطلق الذي أعدّه قبل فوزه بالرئاسة، وقال حينها: «الدستور الجديد للعبور إلى تركيا جديدة هو واحد من أولوياتنا إذا ما انتخبت رئيساً. دستور جديد يعني مستقبلاً جديداً».

إعادة الانتخابات التركية في نهاية 2015، بعد أشهر قليلة من نجاح «حزب الشعوب الديموقراطي» في الدخول إلى البرلمان وخسارة «العدالة والتنمية» غالبيته البرلمانية المطلقة، أظهرت أنّ الديموقراطية في البلاد أصبحت أشبه بـ«أكذوبة»: لم يستعد «العدالة والتنمية» في حينه غالبيته المطلقة، إلا باستغلاله ظروفاً داخلية وخارجية (الإرهاب والحرب في سوريا) والاعتماد على المشاعر القومية.

> لا يزال أردوغان يلجأ إلى خطاب «المؤامرة» طمعاً بأن ينقذه

تضميد الجراح

لا يزال أردوغان يلجأ إلى خطاب «المؤامرة» في الوقت الحالي، طمعاً بأن ينقذه هذه المرة أيضاً. يتسحب خطاب «المؤامرة» على كلّ قطاعات الحياة في تركيا، حتى الاقتصاد، وهو أحد أهمّ أركان الفوز الدائم لأردوغان. ربما يشعر الرئيس التركي بالحنين إلى هذا الماضي حينما كان يستطيع أن يجاهر علناً بأنه وحزبه نقلا البلاد من اقتصاد متدهور إلى أحد أهمّ الاقتصادات في العالم. أما الآن، فلا بدّ من ملاحظة الأمور كما هي: الحزب نفسه الذي حوّل البلاد إلى قوّة اقتصادية لا يستهان بها، يجرّها الآن إلى هاوية اقتصادية.

بدأت بوادر التدهور تظهر من خلال التذبذب الذي عانت منه الليرة التركية بخسارتها حوالى 20 في المئة من قيمتها منذ بداية العام.

أسباب التراجع المنطقية عدة. لكن مستعيناً بالخطاب الشعبوي القومي الذي اعتاده الأتراك في السنوات الأربع الماضية، دعا الرئيس التركي المواطنين، في التجمع الانتخابي الأول لـ«العدالة والتنمية»، قبل أسبوعين، إلى «المشاركة في إفساد المؤامرة الاقتصادية عبر تحويل ما بحوزتهم من عملات أجنبية إلى الليرة التركية».

في مواجهة خطاب السلطة، باتت المعضلة الأبرز والأكثر حساسية في المجتمع التركي اليوم، نتيجةً للتجربة القاسية لحزب «العدالة والتنمية» وأردوغان في الحكم، هي البحث عن الوسيلة الأفضل للتخلص منه. هذا عنوان المعارضة الأساسي، وتحديداً «حزب الشعب الجمهوري». تبنّى مرشحه للرئاسة، محرم إينجه، شعار «يكفي»، الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو يعني أنّ الصبر قد نفد حيال الحزب الحاكم.

تنتهي طموحات المعارضة هنا، عند التخلص من أردوغان، لتكون برامجها السياسية ردّ فعل على التغيير المصطنع الذي حاول فرضه على البلاد، إلى درجة يمكن القول إنها وجهٌ آخر من وجوه السلطة، لكن ذلك لا يمنع شريحة كبيرة في البلاد من تعليق الآمال عليها.

في العمق، لا تقارب برامج «حزب الشعب الجمهوري» أو حتى «حزب الخير» المواضيع الأكثر عمقاً بطريقةٍ تختلف جذرياً عن «العدالة والتنمية»، حتى في السياسة الخارجية، أو العلاقة مع الشرق الأوسط (وهي بالمناسبة مواضيع لم تناقش في العمق داخل تلك الأحزاب إلا مؤخراً).

في برنامجه السياسي، يَعِد «حزب الخير» ومرشحته للرئاسة، ميرال أكشنار، بالعودة إلى النظام البرلماني ورفع حالة الطوارئ التي تمّ تمديدها منذ عام 2016 سبع مرات. إينجه بدوره، ومن خلال أسلوب المواجهة الذي يعتمده في مقابلاته التلفزيونية وكلماته، يشفي غليل كثر في تركيا من السلطة، كما أنه يطرح حلولاً بديهية تستجيب بطريقةٍ مباشرة لرغبات الشعب بعد تجربتهم الطويلة والصعبة مع «العدالة والتنمية»، فهو يَعِد مثلاً بتدريس اللغة الكردية في المدارس في حال فوزه.

خلع محرّم إينجه شعار «حزب الشعب الجمهوري» عن بدلته الرسمية، في حركةٍ رمزية تشير إلى أنه سيكون رئيساً محايداً للبلاد، بعيداً عن أيّ انتماءات حزبية، عكس أردوغان تماماً. في مقابلة له مع مجلة «بيلد» الألمانية، يقول إينجه إن الفرق بينه وبين أردوغان هو أنه «يؤمن بالديموقراطية». هدفه الأساسي، كما يشرح في المقابلة، هو: «تضميد جراح تركيا». لا يطرح إينجه نفسه أيضاً كممثّل لليسار، كما قال في المقابلة، أما المعارضة الأكثر يسارية، فلا تجد، حتى في أوساط «الشعب الجمهوري» صوتاً لها، فقد حيّد حزب الشعب بعضاً من كوادره اليساريين ومنع ترشحهم للانتخابات البرلمانية على حساب أسماء محافظة، في خطوة أثارت جدلاً كبيراً داخل الحزب.

أمام معارضة تبدو كأنها ردّ فعل على سياسات سلطوية بطرحها حلولاً «تخفيفية» لقسوة سنوات «العدالة والتنمية»، وسلطة ترتبط بطموحات زعيم أوحد، تلوح المرحلة المقبلة بمثابة فرصةٍ سيعاد فيها تشكيل الجمهورية التركية، إما كما يريد أردوغان، أو عبر فرض واقع سياسي جديد، لا يختلف في العمق عن ماضي البلاد، لكن على الأقلّ، لا خطاب تخوينٍ وقمع فيه.

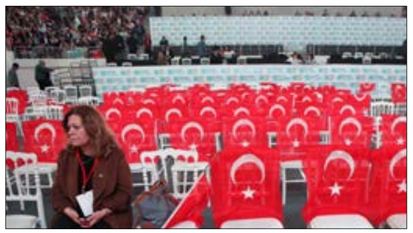

«الديموقراطية المحافظة»

اختصرت ليلة الانقلاب العنيفة تحديات حديثة عاشتها البلاد: «ما نلحظه الآن في تركيا هو عبارة عن دورة من الأنماط المفاهيمية والأدوار التابعة لها، فالرجل القوي والبطل والخائن هي أدوار ارتبطت بالثقافة السياسية التركية، وهي ليست أدواراً مدفوعة بالتنافس الإيديولوجي (فقط)، بل بشبكة معقّدة من تسلسلات هرمية وخوف عام من فوضى اجتماعية»، تقول الباحثة في علم الانثروبولوجيا جيني وايت.

حالة الهلع التي تلت محاولة الانقلاب، أوضحت بشكلٍ صارخ المهمة التي عيّنها «العدالة والتنمية» لنفسه، في إطار «الديموقراطية المحافظة». يمكن اختصارها بأنّها تسعى إلى «تطبيع النظام السياسي» ليتوافق مع المجتمع، والتحوّل نحو إيديولوجية حاكمة مهيمنة، تجد في التلاعب بالسياسة والمجتمع والمؤسسات وسيلتها لتحقيق تلك الحالة الطبيعية للأمة كما تراها.

يبقى أردوغان صاحب الحظوظ الأكبر في الفوز (أرشيف)

انهيار الليرة بين «مؤامرة» أردوغان... وتدخّلاته

كان سهلاً على النظام التركي، برئيسه وحكومته، الميل إلى «نظرية المؤامرة» في تفسير الانهيار المتسارع لليرة، في وقت تقبل فيه البلاد على انتخابات شاملة مبكرة وتغيير في نظام الحكم، لكن خبراء اقتصاديين يرون أن أسباب الانهيار غير ذلك

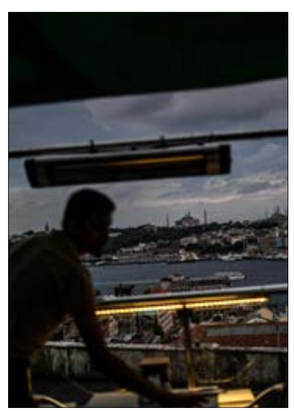

إخافت تصريحات أردوغان حول البنك المركزي عدداً كبيراً من المستثمرين (أ ف ب)

إسطنبول ـ ماجد طه

منذ أقل من أسبوع والليرة التركية تتعرض لهبوط مدوٍّ، يمكن وصفه في الإطار العام بـ«التاريخي»، إذ انخفض سعر صرفها أمام الدولار الواحد من 3,75 إلى 4,92 في مدة لم تتجاوز شهراً، وهو ما أدى إلى حالة من الارتباك في الأسواق المالية ولدى المستثمرين الأجانب الذين بادروا فوراً إلى التخلص من الليرة لمصلحة العملات الأخرى، ما دفع نحو المزيد من التراجع في سعر صرفها. لا شك في أن ثمة أسباباً اقتصادية أدت إلى الهبوط بهذا المعدل، لكن الحكومة تصرّ على أن «مؤامرة كبيرة» تحاك ضد اقتصادها، وذلك باستخدام الليرة في محاولة للتأثير في الناخبين قبيل الانتخابات الشاملة المبكرة في 24 حزيران المقبل. وهو الرأي الذي تبناه الرئيس رجب طيب أردوغان، عندما قال إن أطرافاً داخلية تتعاون مع جهات خارجية للضغط على البلاد والإضرار بها من خلال الاقتصاد، وإن كل ما يحدث «مؤامرة» لإسقاطه في الانتخابات المقبلة.

في المقابل، رجّح خبراء اقتصاديون أن أسباب انهيار الليرة اقتصادية بحتة، بل «نتيجة حتمية» لعدة متغيرات. من هؤلاء الخبير الاقتصادي مصطفى سونمان، الذي قال لـ«الأخبار» إن تصريحات الرئيس التركي لوسائل الإعلام البريطانية عن نيته فرض سيطرة كبرى على الاقتصاد عقب الانتخابات من «أهم أسباب تراجع الليرة بهذه الحدة». وفعلاً كان أردوغان قد صرح في مقابلة مع «بلومبرغ»، الثلاثاء الماضي، بأنّ «البنك المركزي مستقل، لكن لا يمكنه أن يتجاهل الإشارات التي يبعث بها رئيس السلطة التنفيذية فور استكمال التحول إلى النظام الرئاسي... ساتولى المسؤولية كرئيس للسلطة التنفيذية لا ينازعه أحد فيما يتعلق بالخطوات المتخذة والقرارات المتعلقة بهذه المسائل»، مضيفاً أن الرئيس يجب أن تكون له سلطة على السياسة النقدية.

ويرى سونماز أن مثل هذه التصريحات «تثير رعب وقلق المستثمرين المحليين والأجانب، لأنها تمثل ضربة قاسية لمبادئ السوق الحر، وكما هو معروف، فإن تدخّل السياسة في إخضاع اقتصادات البلاد وسياساتها المالية لمصلحة طرف سياسي معين يعني تأثر الأسواق والاقتصاد وتعرّضها لتقلبات شديدة غالباً لا يمكن السيطرة عليها». لكن الأخطر في تصريحات أردوغان هو قوله إن «سعر الفائدة سبب والتضخم نتيجة؛ كلما انخفضت أسعار الفائدة، انخفض التضخم»، الأمر الذي يعني فرض المزيد من السيطرة على السياسات النقدية بعد الانتخابات المقبلة، وذلك في وقت يريد فيه أن يُخفض تكلفة الاقتراض من أجل زيادة قروض البناء واتخاذ إجراءات مختلفة للتغلب على التضخم وعجز ميزان المعاملات الجارية. ومع أنه ناشد الأتراك ألا يفضّلوا العملات الأجنبية على الليرة، ذهب المستثمرون إلى بيع الليرة أخيراً لمخاوف تتعلق بقدرة البنك المركزي على احتواء التضخم.

من جهة أخرى، أشار رئيس الوزراء، بن علي يلدريم، إلى «المؤامرة» أيضاً، قائلاً: «إذا كنت ترغب في السلطة (مخاطباً أطراف قال إنها تتلاعب بالعملة)، فإن تحقيق مصلحة من التقلبات المؤقتة لسعر الدولار ليست من الوطنية، لأن الوطنية تعني حب البلد». لكن يلدريم رأى أن التقلبات في سعر صرف العملات «مؤقتة ومرحلية»، لافتاً إلى أن بلاده استقبلت نحو ثمانية ملايين زائر في الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، متوقعاً في الوقت نفسه وصول الرقم إلى أربعين مليوناً في نهاية العام. مع ذلك، يصرّ عدد من المحللين على أن ارتفاع العجز التجاري للبلاد إلى 37,5%، والخلاف القائم بين أردوغان والبنك المركزي بشأن أسعار الفائدة، يؤثران في سعر صرف الليرة، وأيضاً تدفق رؤوس الأموال خارج البلاد، رغم أن أداء الاقتصاد التركي كان الأفضل في العالم العام الماضي.

على غرار ذلك، قال المرشح لانتخابات الرئاسة، محرم إنجي، إن تركيا تحتاج إلى «مصالحة عاجلة بعد 16 عاماً من حكم حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان»، مؤكداً أنه يملك

> خسرت العملة التركية أكثر من 25% من قيمتها خلال مدة قصيرة

خططاً لإنقاذ العملة من التدهور المتسارع الذي تعاني منه، إذ كان سبباً رئيسياً للدعوة إلى الانتخابات المبكرة. وأضاف: «يمكن للبنك المركزي أن يوقف هبوط الليرة مؤقتاً فقط من خلال رفع أسعار الفائدة، لأنه ليس صحيحاً أن انخفاض قيمة العملة ينبع في الأساس من كون أسعار الفائدة مرتفعة للغاية أو منخفضة للغاية. لذلك، سوف يتدخل المركزي، لكن الأشياء التي ينبغي فعلها حقاً موجودة في المجالين السياسي والقانوني».

وإذ لم يبقَ أمام الحكومة أي خيارات للسيطرة على المشهد الاقتصادي في البلاد، اجتمعت لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي بصورة عاجلة، وأقرت رفع أسعار فائدة الإقراض 3%، أي 300 نقطة أساس، وهي نسبة عالية كما يقول الخبراء الاقتصاديون. وبينما تحاول الحكومة وأردوغان التركيز على «نظرية المؤامرة»، يضع الخبراء أمامهم أسباباً أخرى للأزمة. فضلاً عن تدخلات أردوغان الفظة في السياسات المالية وضغوطه على المركزي، ثمة غموض سياسي كبير في البلاد، من تقديم موعد الانتخابات إلى تحوّل الحكومة تكاليف باهظة لعملياتها العسكرية داخل البلاد وفي سوريا والعراق، والركود المتزايد في قطاع العقارات، وتبعات الآثار الاقتصادية لمحاولة الانقلاب الأخيرة، وارتفاع نسبة التضخم، إضافة إلى قرار اللجنة المالية العليا الرقم 32 القاضي بإعادة جدولة الديون القصيرة الأجل، إلى جانب التقييمات السلبية للاقتصاد التركي لدى وكالات التصنيف الائتماني العالمي، التي انخفضت بشكل ملحوظ أخيراً.

في الخلاصة، يرى الخبراء أن هبوط الليرة «أمر طبيعي» بالنظر إلى حساسية سوق العملات قياساً بالأوضاع السياسية الداخلية، في ظل أن الانخفاض طاول أكثر من 25% من قيمتها خلال مدة محدودة. وخلال العام الماضي، نما الاقتصاد التركي بنسبة 7,4%، لكن أرقام التضخم ارتفعت إلى نحو 13%، وهو ما يراه خبراء أشد وقعاً من توقف نمو الاقتصاد. يذكر أن استمرار انخفاض الليرة على هذا النحو أعاد التذكير بما حدث في دول شرق آسيا عام 1999 فيما يعرف بالأزمة الآسيوية التي بدأت بانهيار «البات التايلندي»، لكن الأمر لا يزال متوقفاً على قدرة الحكومة والبنك المركزي في تركيا على التدخّل لوقف هذا التراجع في قيمة العملة.

مصر

سيناريوات تعديل الدستور
«السيسي رئيساً للحكومة»

لم تأتِ «مبادرة» تغيير الخريطة الحزبية في مصر، والهادفة على مايبدو إلى إنتاج «حزب حاكم» يضم الغالبية البرلمانية، خطوة مفاجئة لكثير من العارفين لخبايا المطبخ السياسي. هذه المبادرة التي تستبق أداء السيسي اليمين الدستورية للولاية الثانية، الاسبوع المقبل، تأتي بالتزامن مع سيناريوات عدة تُبحث للانتخابات عام 2022

القاهرة – **الأخبار**

ثمة حراك في الأجهزة السيادية في مصر لتشكيل «حزب حاكم» يضم الغالبية البرلمانية، مع إقصاء أحزاب أخرى والتخلي عن بعض نوابها، في مقابل إعادة صياغة الغالبية داخل البرلمان لتشكل الثلثين غير المعطلة لأي قوانين في المستقبل القريب، ولا سيما المرتبط منها بأطروحات التعديلات الدستورية، التي أعيدت المناقشات بشأنها خلال الفترة الماضية على نطاق ضيق.

هذه الأطروحات تطرح سيناريوات عدة مرتبطة بمسارين مهمين، الأول انتخابات المحليات التي يتوقع إجراؤها للمرة الأولى منذ أكثر من 10 سنوات قبل نهاية العام الحالي؛ والثاني مرتبط بالانتخابات الرئاسية عام 2022، التي بدأ الحديث عنها منذ الآن لضمان بقاء الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي على رأس السلطة، مع إيجاد مخرج دستوري لنص تحديد مدة الرئيس بولايتين.

بالعودة إلى ما يجري في أروقة الدولة، فإن تصارع الأجهزة عاد مجدداً، لكن على استحياء هذه المرة، من خلال وجود وجهتي نظر تدعمان مستقبل البرلمان ورؤية التعامل معه خلال الفترة المقبلة، فعلى الرغم من إمرار جميع القوانين والموازنة بالصورة التي رغبت فيها الحكومة، إلا أن ثمة مخاوف مستمرة من القادم، تجعل عملية إحكام السيطرة على الأحزاب السياسية، وجعل نوابها غير قادرين على النقاش بشأن القرارات التي تصدر، رغبة ملحة لدى غالبية الأجهزة، ليتحول النواب إلى مجرّد ديكور تحت قبة البرلمان، ويقتصر دورهم على إمرار القوانين دون اعتراض أو حتى مناقشة.

هذه الرغبة تتعارض مع رؤية بعض القيادات بضرورة تنوع الحياة السياسية بين الأحزاب المختلفة، مع إبقائها تحت مظلة الأجهزة، وهو السبب في تشتت عدد ليس بالقليل من النواب ما بين الاستقالة من أحزابهم والانتقال إلى حزب «مستقبل وطن» الذي سيعاد تشكيل مكاتبه وفروعه وتوزيع المناصب فيه في وقت لاحق فور استقراره، وبين البقاء في أحزابهم التي يخشون من تحولها إلى مجرد أسماء فقط في المستقبل، ولا سيما مع تزايد التضييق على رجال الأعمال الداعمين للأحزاب من خارج الفئة التي تحظى برضى الجهات السيادية.

مصدر مطلع على ما يدور داخل قصر الاتحادية، قال لـ«الأخبار»، إن الأجهزة تنفذ توجيهات الرئيس باندماج الأحزاب التي تحمل آراء سياسية متشابهة، وهو أمر مرغوب فيه في الوقت الحالي، نظراً الى الصلاحيات الكبيرة التي تتمتع بها المجالس المحلية التي سيتم انتخاب أعضائها قريباً.

ويشير المصدر إلى أن هناك أزمة في إعداد كوادر المحليات من أحزاب مختلفة، حتى تلك التي تعتبر تحت مظلة الدولة، بسبب تعارض الآراء في بعض القضايا، والمزايدات التي تحدث، ما يعني أن ثمة ضرورة ملحة في أن يكون معظم الفائزين بانتخابات المحليات هم أنفسهم المنتمون إلى حزب الغالبية البرلمانية.

ويضيف المصدر أن الصلاحيات الواسعة للمجالس المحلية إذا لم يتم إحكام السيطرة عليها مسبقاً في مرحلة الانتخابات ستؤدي إلى «كوارث حقيقية»، مؤكداً أن الهدف الحقيقي الآن هو تجهيز القيادات التي يمكن أن تشغل مناصب العضوية في المجالس المحلية، وفق النسب المنصوص عليها في الدستور والقانون، والمرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة والشباب والمرأة.

> **تدور مناقشات أخرى حول تحويل طبيعة الحكم في الدولة**

مصير التعديلات الدستورية وصياغتها لم يحسم بشكل كامل. تأجيل الحسم يأتي مرتبطاً بتحركات مختلفة للاتفاق على الصيغة التي يمكن من خلالها إبقاء السيسي على رأس السلطة السياسية، فالرئيس المصري رفض مقترحاً بأن تتضمن التعديلات المرتقبة تمديداً لمدته الرئاسية عامين لتنتهي في عام 2024 بحيث تكون مدة الرئاسة 6 سنوات.

صحيح أن السيسي أكد في لقاء سابق قبل شهور قناعاته الشخصية بأن ولايتين للرئيس تكفيان، ملمّحاً إلى أنه لن يترشح لولاية ثالثة، لكن التفكير الآن يتجه إلى تكرار التجربة الروسية بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس وزرائه ديمتري مدفيديف، على أن تجرى بين السيسي واللواء عباس كامل، إذا جرى التوافق على صياغتها بهذا الشكل، بحيث يكون السيسي رئيساً للحكومة وعباس كامل رئيساً للجمهورية في انتخابات عام 2022. كما طُرح مجدداً اسم المستشار عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية السابق ورئيس الجمهورية خلال الفترة الانتقالية التي أعقبت إطاحة نظام «الإخوان المسلمين».

لكن هذا الحل قد يتحفظ عليه السيسي، بهذه الصورة، ومن ثم تدور مناقشات أخرى حول تحويل طبيعة الحكم في الدولة المصرية لتكون دولة برلمانية يكون رئيس الوزراء فيها هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة، ويتحول منصب رئيس الجمهورية إلى منصب شرفي، على أن تبقى انتخابات الرئاسة كل ست سنوات، ولا يكون للرئيس أي أدوار سياسية، بحيث يقتصر دوره على المراسم البروتوكولية، بينما يكلف رئيس الوزراء من الغالبية البرلمانية، وفي هذه الحالة سيكون السيسي هو المرشح الوحيد لهذا المنصب، في ما يبدو هذا التصور هو الأقرب حتى الآن لتجنب أي مواقف معارضة على المستوى الدولي.

حتى الآن، لم يحسم موعد التعديلات التي ستطرحها الغالبية البرلمانية بعد إعادة تشكيلها، لكن تفاصيلها سيتم التوافق عليها مسبقاً وربما تطرح مع بداية دور الانعقاد المقبل في مطلع تشرين الأول المقبل للمناقشة، ما لم تحدث تغييرات جوهرية، وخاصة أن التصور في الوقت الحالي قائم على إجراء التعديلات الدستورية في أعقاب إجراء انتخابات المحليات التي سيتم الدفع فيها بأعداد كبيرة من الشباب الداعمين للسيسي.

صراع الأجهزة عاد مجدداً، لكن على استحياء هذه المرة (أ ف ب)

تقرير

ترامب يُطلق حرب التجارة
ماكرون: هذه القومية هي الحرب

نفذت الولايات المتحدة تهديدها في الحرب التجارية التي تخوضها مع شركائها وأعلنت أنها ستبدأ اليوم تطبيق رسوم جمركية كبيرة على الصلب والألمنيوم المستورد من الاتحاد الأوروبي وكندا والمكسيك. وفور الإعلان الذي صدر على لسان وزير التجارة الأميركي ويلبور روس، أكد الاتحاد الأوروبي أنّه سيتم الإعلان «في الساعات المقبلة عن إجراءات مضادة».

في السياق، أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في بيان، رفض «الحكومة الألمانية» لهذه الرسوم «غير القانونية»، مضيفةً أنّ قرار فرضها «يحمل في طياته أخطار حدوث تصعيد سيلحق أضراراً بالجميع في النهاية».

أيضاً، أسف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، للقرار الذي وصفه بأنّه «غير قانوني وخاطئ»، موضحاً أمام الصحافيين أنّه سيتشاور «مساء (أمس)» مع نظيره الأميركي دونالد ترامب في هذا الشأن. وقال إثر اجتماع في الإليزيه خُصص للتراث المهدد: «سيكون علينا اتخاذ موقف أوروبي يندرج في إطار القانون الدولي»، مشيراً إلى أنّ «القرار لا ينسجم مع القانون التجاري الدولي... ما يعني أنه غير قانوني». وفي نقطة مهمة، لفت ماكرون إلى أنّ ترامب «فشل في مسألة المناخ، في تفكيك اتفاق باريس لأننا تحركنا على الفور، وحول إيران، نحن نعمل بنشاط، نحن بصدد بناء موقف أوروبي... سنحاول الصمود وليس دفع ثمن زعزعة الاستقرار، وفي مسألة التجارة، ستتحرك أوروبا». وأعرب الرئيس الفرنسي عن اعتقاده بأنّ «هذا القرار خطأ من جوانب عدة، إنّه خطأ لأنه يستجيب للاختلالات الدولية في أسوأ الوسائل، أي من طريق التجزئة وإقامة قومية اقتصادية وتجارية. القومية هي الحرب. هذا بالضبط ما حدث إبان الثلاثينات». ودعا إلى ضرورة معالجة كل هذه القضايا المثيرة للجدل «بكثير من الصراحة» خلال قمة مجموعة السبع المقبلة أوائل حزيران/ يونيو في كندا. وتابع: «يجب ألا تعقد قمة مجموعة السبع وكأن شيئاً لم يكن»، مطالباً بإصلاحات معمقة في منظمة التجارة العالمية.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

شكر على تعزية

آل الصدر وآل شرف الدين يشكرون جميع اللذين واسوهم بوفاة المرحوم
السيد علي السيد صدر الدين الصدر
سواء الذين حضروا لتقديم التعزية أو الذين اتصلوا أو الذين أرسلوا البرقيات، سائلين المولى عز وجل ألا يصيبكم مكروه وأن يمن علينا بعودة الإمام المغيب السيد موسى الصدر ورفيقي سجنه سماحة الشيخ محمد يعقوب والأستاذ عباس بدرالدين

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى

ذكرى إسبوع
يصاف اليوم الجمعة في 1/6/2018 ، ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم الحاج
صلاح الدين محمد دبوق
أولاده: سمير، الحاج وسيم، الحاج علي وسارية
أشقاؤه: الحاج علي، زين العابدين، كمال، المرحومون: الحاج إبراهيم وإسماعيل ومصطفى ويوسف والحاج سامي وحسن.
صهره: محمد كاعين
وبهذه المناسبة الأليمة سيقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ بيروت. قرب مقر آمن الدولة، من الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى الساعة السادسة مساء.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.

استراحة

كلمات متقاطعة 2884

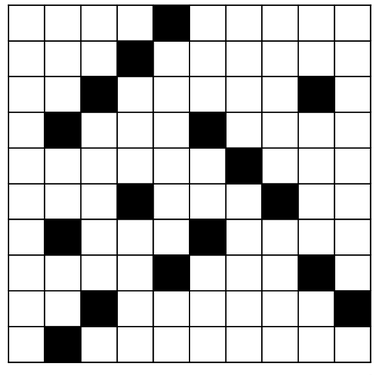

أفقيا

1- إحدى الإمارات العربية المتحدة – من المآكل اللبنانية الشعبية – 2- صبغ أحمر مهر في استعماله الفينيقيون لا سيما سكان صور كانوا يستخرجونه من صدفة المورکس – جنس نباتات عشبية من فصيلة القرعيات نسيجه يُستعمل للإستحمام – 3- دفعهم – حرف نصب – 4- عملة عربية – من أغزر أنهر فرنسا يمرّ في سويسرا وفرنسا – 5- وقت من الزمن – عاصمة كندا – 6- مقياس مساحة – نغمة في السلم الموسيقي الشرقي – خشبة الحائك – 7- عائلة مخرجة أفلام لبنانية – قوم وبشر – 8- آلة موسيقية شرقية – أخبار بالأجنبية – 9- عاصمة آسيوية – نعم بالروسية – 10- أول رئيس لبناني ما قبل الإستقلال

عمودياً

1- كاتب ومحلل سياسي وإعلامي لبناني مخضرم – 2- سحب العربة – يمرّن – منخفض بالأجنبية – 3- طبق لبناني تراثي شعبي – من الطيور الغرّيدة – 4- من الطيور – الصنم مبعثرة – 5- من عناصر الطبيعة – والد – يتعب في سبيل لقمة العيش – 6- موقع في العراق حدثت فيه معركة شهيرة بين علي بن أبي طالب والخوارج – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- فقدان الحياة أو إنفصال النفس عن الجسد – سلالة هندية ملكت في البيرو منذ القرن الحادي عشر قضى عليهم الفاتحون الإسبان وتدلّ آثارهم على حضارة غنيّة وتراث فنيّ – 8- مرتفع من الأرض – مدينة فرنسية – 9- أسبوع بالأجنبية – متشابهان – حُبّ – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيدل كاسترو – 2- شهرزاد – 3- صالح – مِيْر – 4- لويس التاسع – 5- آقة – له – هيَا – 6- لي – أب – شمال – 7- ثابت – ين – قصّ – 8- أناهيم – 9- نيْبال – خروف – 10- ياسمين – دبي

عمودياً

1- فيصل الثاني – 2- أوقيانيا – 3- دالية – شُباب – 4- حس – إتهّام – 5- كش – الب – يلي – 6- أهمله – يم – 7- سريّت – شنّ – 8- ت ز را ع م – قرد – 9- را – سياق – وبَ – 10- وديع الصافي

sudoku 2884

4			9		3	7		
	2	1				6	4	
7			1				5	
5		3	7					4
						8		5
1		8	2		4		9	
	9	4		2		5		1
3	5							
				9	8			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2883

6	9	1	2	4	3	7	5	8
8	7	2	1	9	6	3	4	5
5	3	6	8	5	7	1	9	2
9	4	5	6	8	1	2	3	7
1	2	3	5	7	9	4	8	6
7	8	7	3	2	4	5	6	9
2	5	9	7	1	8	6	2	4
4	6	4	9	3	2	8	1	5
3	1	8	4	6	5	9	7	1

مشاهير 2884

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وأديب سوري (1934-2006)، كان فقره سبباً في تركه المدرسة في سن مبكرة وكانت دمشق وبيروت المحطات الأساسية في إبداعه. من مؤسسي جريدة تشرين

■ 5+6+4+1+8+3 = مرفأ نفطي سعودي ■ 11+3+10+2 = توق الى التقدم ■ 9+1+5+7 = سحاب السماء

حل الشبكة الماضية: **الفونس دوديه**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

33 28 26 8 6 4 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1618 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 4 - 6 - 8 - 26 - 28 الرقم الإضافي: 33
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 395,687,637 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 395,687,637 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 195,250,676 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 97,625,338 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,055,100 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 42 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,239,407 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,055,100 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,524 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 34,157 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (الثالثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 135,400,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,925 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 97,773,219 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1618 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 54806
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4806.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 806.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 06.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب 'يومية' رقم 595 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 763
● يومية أربعة: 9800
● يومية خمسة: 52837

تقرير

«باريس 2» الليبي: كأنّه لم يكن؟

لم تمضِ سوى ساعات قليلة على اجتماع الفرقاء الليبيّين في قمة الرئيس إيمانويل ماكرون. يوم الأثنين الماضي. حتى ظهرت الخلافات مرّة أخرى. فبعد الصور الجماعيّة، تبادل رئيسا البرلمان و«المجلس الأعلى للدولة» الاتهامات بالسعي لإطالة الأزمة. وكما هي الحال في اللقاءات السابقة، كانت شخصيّة خليفة حفتر في محور الخلافات

مساء أوّل من أمس، وبعد يوم واحد من القمّة، تحدث عقيلة صالح، وهو رئيس البرلمان المتمركز في مدينة طبرق (شرق) والمعترف به دولياً، في حوار مع قناة «فرنسا 24» عن رأيه في البيان النهائي وآفاق حلّ الأزمة ليبيا. واعتبر صالح أنّ ما جاء في الاتفاق كان قد اقترحه بالفعل مندوب شباط/ فبراير العام الماضي، لكنّه عُطّل من قبل «المجلس الأعلى للدولة» وأعضاء في البرلمان، وقال إنّ «البيان ليس في حاجة إلى توقيع (منه) بل في حاجة إلى اعتماد من السلطة الشرعيّة وهي مجلس النواب، حتى يكون نافذاً ونهائيّاً».

وحول توقيت الانتخابات الذي جرى الاتفاق حوله، أي 10 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، اعتبر صالح أنّه «تاريخ معقول (لكن) تعودنا أن نُقال كلام وفي اليوم التالي يعودون عنه». المشكلة الأخرى التي تحدث عنها رئيس البرلمان هي شرعيّة حكومة فائز السراج (غرب) التي تحظى باعتراف دولي، إذ ينقسم أعضاء البرلمان حولها ورفضوا منحها الثّقة في مناسبتين. أما القضيّة الأهم فترتبط بشخص خليفة حفتر، إذ اعتبر صالح أنّ «ما قام به من دور (يجعله) خطّاً أحمر، فالجيش الليبي (أي الذي يقوده حفتر) هو من أنقذ الليبيّين وأنقذ حتى بعض الدول المجاورة من خطر الإرهاب». وفي حين اعتبر أنّ مشكلة ليبيا تتمثّل في التدخّل الخارجي، تراجع وأقام تمييزاً بينه وبين «الدعم» الذي اعتبره عاديّاً، في إشارة إلى «التعاون والتنسيق» مع مصر والإمارات.

> **خالد المشري: لا اعترف بقائد عام للجيش اسمه خليفة حفتر**

من جهته، تحدث أيضاً خالد المشري، رئيس «المجلس الأعلى للدولة» (غرب)، من خلال القناة الفرنسيّة نفسها. وقلّل المشري من أهميّة الاجتماع الذي اعتبره الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «تاريخيّاً»، واعتبره «محطّة مهمّة ولكنّه ليس محطّة نهائيّة أو حاسمة»، ذلك لأنّه تمّ تأجيل نقاش «العديد من المواضيع... مثل مؤسسات في المنطقة الشرقيّة وضرورة إنهائها فوراً، وموضوع الجيش الليبيّ». وقال المشري: «أنا لا أعترف بقائد عام للجيش اسمه خليفة حفتر، أنا أعترف بقائد عام للجيش الليبي اسمه فائز السراج وأعترف برئيس أركان موجود في طرابلس هو عبد الرحمن الطويل». وكشف المشري أنّه رفض توقيع الاتفاق في ظلّ وجود تشكيك في شرعيّة السراج، وأنّه رفض التحدّث مع حفتر مباشرة.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن بلدية خربة روحا عن اجراء مباراة لملء الوظائف الشاغرة في ملاكها الدائم:
1 - محرر / عدد (1) واحد - مركز شاغر
2 - جاب / عدد (1) واحد - مركز شاغر
3 - حارس ليلي / عدد (1) واحد - مركز شاغر
فعلى الراغبين الاشتراك بالمباراة الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات المطلوبة لكل وظيفة والتقدم بطلبات الترشيح الى مركز البلدية خلال الدوام الرسمي، ضمن مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية، والصحف اليومية المحلية.
رئيس بلدية خربا روحا
محمود حسين أبو علي الطسي

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 1032/2016 غرفة الرئيس القاضي راني صادق لبيع العقار رقم 2/ من بقسطا العقارية بالمزاد العلني.
المنفذون: خضر محمد حمود ومحمد حسن صالح وشركة بكاستا العقارية ش.م.ل وكيلهم المحامي محمد البظان
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم نقولا توفيق عجرم وهم زوجته عيده الياس مزهر وولديه مارون وجسي عجرم وورثة المرحوم حبيب توفيق عجرم وهم زوجته تراز داوود واولاده جورج ويوسف وجوزفين وتوفيق حنا عجرم/ وكيلهم المحامي اسكندر الحداد.
- ورثة المرحوم عدنان احمد عرقجي وهم ارملته مارل سعد الدين توفيق جزار رعد واولاده منها وهم وليد وشرين وياسمين عرقجي.
- شركة ارض السلام العقارية ش.م.ل. / وكيلها المحامي ايلي صعب
- احمد حسن زيدان / وكيله المحامي فرحات فرحات
السند التنفيذي: قرار محكمة الاستئناف في لبنان الجنوبي – الغرفة الثانية – رقم 126/2016 تاريخ 2016/1/20 القاضي برد الاستئناف في الاساس وتصديق الحكم المطعون به والصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي برقم 242/2015 تاريخ 2015/6/16 والمتضمن اعتبار العقار رقم /2/ بقسطا كل شقة من ثلاث غرف نوم وصالون وسفرة وثلاث شرفات وحمامان ومطبخ يسكنهم محمد الزيناتي من ال الشامي بموجب عقد بيع، الطابق الاول مؤلف من ثلاث شقق سكنية كل شقة مؤلفة من ثلاث غرف نوم وصالون وسفرة ومطبخ وحمامات وثلاث شرفات، الاولى مشغولة من علي الدر والثانية رمزي جمول والثالثة علي خليل، طابق ثاني مؤلف من ثلاث شقق تتالف كل شقة ذات مواصفات الشقق في الشقق في الطابق الاول مشغولة جميعها من منى البغدادي بموجب عقد بيع ممسوح.
مساحته: 198 1 م2
بدل التخمين: /000 576 1/ د.أ.
بدل الطرح : بعض التخفيض /24، 257 691/ د.أ.
حدوده شمالاً: العقار رقم 723، جنوباً: العقار رقم 742 و743، شرقاً: العقار رقم 726، غرباً: العقار رقم 723
تاريخ وموعد البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع في 2018/6/21 الساعة العاشرة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ محل اقامة مختاراً ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/387 غرفة الرئيس القاضي راني صادق لبيع اسهم المنفذ عليه في العقار رقم 724 قنارات بالمزاد العلني.
المنفذ: الاعتماد المصرفي ش.م.ل. بوكالة المحامي مارون زين
المنفذ عليه: أحمد محمد غدار
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 483/766,84/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/9/12
تاريخ قرار الحجز: 2015/12/14 تاريخ تسجيله 2015/12/21
تاريخ محضر الوصف: 2016/1/30
تاريخ تسجيله 2016/3/11
محتويات العقار رقم 724 قنارات: عبارة عن قطعة ارض قائم عليها بناء مؤلف من سفلي وارضي وطابق اول وطابق ثاني، السفلي عبارة عن ثلاث شقق سكنية مؤلفة من 2 نوم وصالون وسفرة وشرفتان وحمامان ومطبخ يشغلها السيد محمد شهاب بموجب عقد بيع والثانية والثالثة يشغلها رمزي جلول، الارضي يتالف من شقتين مؤلفة كل شقة من ثلاث غرف نوم وصالون وسفرة وثلاث شرفات وحمامان ومطبخ يسكنهم محمد بازالة الشيوع في العقارين 199 و200

قرطبا عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم.
العقار المطروح للبيع: العقار رقم 199 قرطبا
مشتملاته: قطعة ارض سقي سليخ وبعض اشجار توت ضمنها تنور.
حدود العقار: شمالاً طريق، جنوباً طريق، شرقاً طريق وغرباً العقار 203.
مساحته: 67 متر مربع
قيمة التخمين والطرح: 10,050,000 ليرة لبنانية
تاريخ محضر الوصف 2013/11/8
وسجل بتاريخ 2014/1/22
العقار المطروح للبيع: العقار رقم 200 قرطبا
مشتملاته: قطعة ارض سقي سليخ
حدود العقار: شمالاً طريق، جنوباً العقار 201، شرقاً العقار 201، وغرباً العقار 201
مساحته: 17 متر مربع
قيمة التخمين والطرح: 2,550,000 ليرة لبنانية
تاريخ محضر الوصف 2013/11/8
وسجل بتاريخ 2014/1/22
مكان وزمان البيع: يوم الخميس الواقع فيه 2018/6/28 الساعة الثانية عشرة ظهراً في مكتب الرئاسة في جبيل.
تطرح هذه الدائرة العقارين 199 و200 قرطبا الموصوفان اعلاه للبيع بالمزاد العلني على الراغب بالشراء الحضور الى قلم الدائرة قبل موعد البيع المحدد ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل او تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف واتخاذ مكان اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له يبلغ فيه جميع الاجراءات وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العقارية للعقارين موضوع البيع.
مأمور التنفيذ في قرطبا
ساندي عضيمي

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ جبيل
القاضي سامر متى
ينفذ بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/136 بوجه المنفذ عليه جهاد علي برق جدول رصيد قرض عدد 2 وسندات دين تحصيلاً لمبلغ 87536,85/ د.أ.
اضافة الى الفوائد والرسوم واللواحق.
ويجري التنفيذ على الاقسام 9 و13 و14 من العقار 1044/جبيل خاصة المنفذ عليه جهاد علي برق، وحدودها غرباً العقار 1043 وشرقاً املاك عامة وشمالاً العقارين 1045 و1014 وجنوباً العقار 1043.
- اما القسم 9 من العقار 1044/جبيل فمساحته 40 م.م. وهو وفق الافادة العقارية محل، وبالكشف تبين انه يقع في الطابق الارضي وهو غرفة كناية عن مكتب ارضه فوياركيه بابه الومنيوم وزجاج مع جرار.
- اما القسم 13 من العقار 1044/جبيل فمساحته 170 م. وهو وفق الافادة العقارية دار ومطبخ وحمامين وممر 3 غرف ومدخل ويقع في الطابق الثالث وبالكشف تبين انه يحتوي على غرفتي نوم وحمامين ومطبخ ومدخل دار وغرفة جلوس وطعام وشرفتين، المطبخ بلاط سيراميك في الارض والحيطان ومجلى رازين وله واجهة الومنيوم وزجاج بلاط ارض المدخل والصالون والطعام والجلوس وشرفة الدار صخري، ديكور جفصين في سقف المدخل والدار.
- اما القسم 14 من العقار 1044/جبيل مساحته 73 م.م. ويقع في الطابق الرابع وهو وفق الافادة العقارية مدخل ومطبخ وحمام وغرفتين وبالكشف تبين انه يحتوي على غرفتين نوم وممر وغرفة وشرفة وفسحة سماوية وحمامين الابواب الداخلية خشب عادي والشبابيك زجاج والومنيوم.
تاريخ قرار الحجز 2016/11/9 وتاريخ تسجيله 2016/11/25
تاريخ محضر الوصف 2017/3/8
- بدل تخمين العقار 1044/9 جبيل 60000/د.أ. وقيمة بدل الطرح 36000/ د.أ.
- بدل تخمين العقار 1044/13 جبيل 204000/د.أ. وقيمة بدل الطرح 122400/د.أ.
- بدل تخمين العقار 1044/14 جبيل 87600/د.أ. وقيمة بدل الطرح 52560/د.أ.
ويجري البيع يوم الخميس الواقع في 2018/7/5 بتمام الساعة 12 ظهراً في مكتب الرئاسة في محكمة جبيل للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ جبيل او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة وعليه تحمل رسم التسجيل ورسم الدلالة كما عليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات المطلوب بيعها.
رئيس قلم التنفيذ
ارنست سلامة

إعلان بيع عقاري

للمرة الثانية
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ قرطبا
القاضي سامر متى
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/10
طالب التنفيذ: شركة سوجوليز لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم اميل نصر الله وهم: اوجانه جرجس عطالله ووليد اميل نصر الله وعبود اميل نصرالله
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/1692 تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البالغ 200175 د.أ. و750000 ليرة لبنانية عدا الفائدة والملاحق والرسوم.
العقار المطروح للبيع: العقار 447 عين الدلبة
مشتملاته: ارض بعل سليخ تزرع بالحبوب وقسم مهمل صخري وهو ارض غير مبنية
حدود العقار: شمالاً طريق عام، جنوباً طريق عام، شرقاً العقار 448، وغرباً العقار 446.
مساحته: 970 متر مربع.
قيمة التخمين: 194000 د.أ.
قيمة بدل الطرح بعد التخفيض: 112908 د.أ.
تاريخ محضر الوصف 2017/8/19
وسجل بتاريخ 2017/10/4
مكان وزمان البيع: يوم الخميس الواقع فيه 2018/6/21 الساعة الثانية عشرة ظهراً في مكتب الرئاسة في جبيل.
تطرح هذه الدائرة العقار رقم 447 عين الدلبة الموصوف اعلاه للبيع بالمزاد العلني على الراغب بالشراء الحضور الى قلم الدائرة قبل موعد البيع المحدد ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل او تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف واتخاذ مكان اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له يبلغ فيه جميع الاجراءات وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العقارية للعقار موضوع البيع.
مأمور التنفيذ في قرطبا
ساندي عضيمي

اعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2015/1071
المنفذة: كاتيا ابراهيم الراعي وكيلها المحامي سمير الحسين
المنفذ عليهما: ابراهيم محمد عبد الله كمال، امل محمد فندي - طرابلس - جبل محسن
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2015/47 تاريخ 2015/11/25 والمتضمنة انفاذ مضمون الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية في طرابلس رقم 2014/د/7 تاريخ 2014/9/2 مضمونه مؤجل مهر حقوق زوجية ومتابعة التنفيذ على الحصة الارثية العائدة للمنفذ عليهما في المقسم 27 من العقار 692 تلعباس غربي البالغة 1200 سهماً تحصيلاً لدين المنفذة البالغ 50000 $.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني حصة المنفذ عليهما البالغة 1200 سهماً في القسم 27 من العقار 692 تلعباس غربي، يقع ضمن منطقة سكنية في الحيصة تابعة عقارياً لمنطقة تلعباس الغربي ويقع في الطابق الاول العلوي تصل اليه عبر درج مبلط رخام صخري. ارض الشقة سيراميك وطني، الابواب الداخلية خشب عادي والشبابيك المنيوم مجلى غرانيت والدهان بحالة وسط وان الشقة بحاجة لصيانة من الداخل، مساحتها: 81 م2، يحدها غرباً وشمالاً المقسم 1 و3 و26، شرقاً: المقسم 1، جنوباً المقسمين 1 و3، تاريخ قرار الحجز 2015/7/8، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2015/7/22.
التخمين لحصة المنفذ عليهما: 25000 $.
وبدل الطرح: /15000 $ (دولار أميركي)
موعد المزايدة ومكانها: الاثنين 2018/6/25 الساعة 1:00 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
وللراغب الدخول بالمزايدة عليه دفع مثل بدل المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ليرة لبنانية كنفقات وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

تبليغ فقرة حكمية

من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر ابو شقرا والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير، الى المستدعى ضده نصر ليوس فارس المجهول محل الاقامة انه باستدعاء ازالة الشيوع رقم 2018/1485 المقدم من وهيب اسعد اندراوس بواسطة وكيله المحامي بيار جبر، صدر الحكم رقم 2018/217 تاريخ 2018/5/17 قضى بازالة الشيوع في العقار 969 نابيه العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ 2100000 د.أ. وتضمينهم الرسوم والنفقات بنسبة حصة كل منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا كل من جرجس ويوسف وحنه ومرتا حنا بطرس الناشف ومرتا جرجس جحا وعفيفة وحنه ولطيفة يعقوب المبيض والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة من اوراق الدعوى رقم 2018/1460 المقامة من عباس موسى خليفة بموضوع ازالة شيوع على العقار /745/ من منطقة الغازية العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم البلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ قضائي

من رئيس محكمة بداية جبل لبنان الرابعة في بعبدا القاضي لبيب سلهب تقدم المستدعي سعيد ديب علامة بالاستدعاء 2018/8328 يطلب فيه شطب اشارة يومي 2932 تاريخ 1992/12/3 شكوى مباشرة مع اتخاذ صفة الادعاء الشخصي مقدم لحضرة القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا برقم 92/1352 تاريخ 92/11/24 المدعي علي ياسين ضاهر المدعى عليه سعيد ديب علامة الجرم احتيال بملفه عن العقار 2037/بشامون.
كل من له اعتراض يستطيع التقدم به امام قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

بتاريخ 2018/05/03 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 4043 من منطقة بقاعكفرا العقارية. للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، اداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على ايوان المحكمة.
القاضي العقاري في الشمال
تراز غسان مقوم

إعلان قضائي

بتاريخ 2018/5/24 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من احمد عبد المنعم دياب والمسجل برقم 2018/1475 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم 55 من منطقة شمع العقارية والمسجلة برقم يومي 2519 تاريخ 1987/9/23 مقدمة من محمود وحسين صفي الدين ضد كريوس ماديروس شكرجيان.
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

لامانة السجل العقاري بالكورة
طلب يوسف شليطا فرنسيس بصفته احد ورثة شليطا فرنسيس سند بدل ضائع للعقار 82 قنات.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لامانة السجل العقاري بالكورة
طلب انطوان امين لحود سند بدل ضائع للعقار 1655 راسمسقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لامانة السجل العقاري بالكورة
طلب جان جرجي الياس حنا بالوكاله عن احد ورثة طامي مرعب سندات بدل ضائع للعقارات 506 و988 و544 و535 و536 محمرش.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لامانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي الشيخ بطرس الخزال معوض بالوكاله عن احد ورثة سليم الخوري سندي بدل ضائع للعقارين 410 و402 مزرعة اجبع.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لامانة السجل العقاري بالكورة
طلب جورج ابراهيم القرى بالوكاله عن لينا الزعني سندات بدل ضائع للعقارات 239 و3053 و4817 و5740 حدث الجبه و526 و561 و572 و604 و607 و632 و653 و654 و665 و 685 و 687 و703 و712 و724 و830 و837 و869 و1074 و1076 و1079 قنيور.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
رقم المعاملة التنفيذية: 2015/31 استنابة
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة الاستاذ رامي باسيل
المنفذ عليه: محسن عباس طاها
السند التنفيذي وقيمة الدين: عقد قرض وسند دين مجدول وعقد ادخال وشهادة قيد تأمين بقيمة مئة واربعة وثمانون مليون ليرة لبنانية عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بيروت: 2014/12/16
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بعلبك: 2015/5/26
تاريخ تبلغ الانذار: 2015/1/2
تاريخ تحويل الحجز الاحتياطي الى حجز تنفيذي: 2015/2/10
تاريخ تسجيله: 2015/3/4
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/6/6
تاريخ تسجيله: 2015/6/27
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:
- القسم 9 من العقار 863 - اميري - دورس محلة شعت القبة 2400 سهم.
عبارة عن شقة سكنية صالحة للسكن مؤلفة من غرفة صالون وغرفة جلوس وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمامين وشرفة جنوبية وثانية شمالية مع موقف سيارة. والشقة تقع في الطابق الثاني من البناء المؤلف من اربعة طوابق. كما ان الاقسام المشتركة للطوابق هي الدرج والموقف والمدخل الشمالي والجنوبي والحديقة مع الاشارة الى ان مساحة العقار 863 من منطقة دورس تبلغ 600 متر مربع.
مساحتها: 179 متر مربع.
حدوده: يحده غرباً العقار رقم 862 وشرقاً العقار رقم 864 وشمالاً العقار رقم 896 وطريق خاص وجنوباً طريق عام عين بورضاي.
الحقوق العينية:
حق انتفاع وارتفاق بشترك بملكية القسمين ا و III اشتراك في الملكية.
يومي تامين رضائي درجة اولى على كامل العقار الدائن بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المدين محسن عباس طه 2400 سهم.
قيمة التامين /103,500,000 ليرة لبنانية.
تعهد المدين بعدم البيع او التامين او التاجير أو ترتيب اي حق عيني الا بموافقة الفريق الدائن.
- يومي 4483 تاريخ 2014/12/30 حجز احتياطي رقم 2014/1074 صادر عن دائرة تنفيذ بيروت الحاجز بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. المحجوز عليه محسن عباس طاها.
يومي 516-4 / 2015 تحويل الحجز الاحتياطي رقم 2014/1074 الى حجز تنفيذي رقم 2014/2652 تحصيلاً لدين المنفذ بنك لبنان والمهجر على حصة المنفذ عليه محسن طه وصف العقار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك قرار رقم 2015/31 على حصة محسن عباس طاها مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. المحجوز عليه محسن عباس طه.
التخمين بالليرة اللبنانية: 402,750,000/ل.ل.
بدل الطرح بالليرة اللبنانية: بعد التخفيض للمرة الثامنة: 133,222,546/ل.ل.
موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان اجرائها: نهار الخميس الواقع في 2018/7/5 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام حضرة القاضي المنفرد المدني في بعلبك رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع: النفقات المتوجب دفعها علاوة على الثمن طوابع عن لينا الزعني سندات بدل ضائع للعقارات 239 و3053 و4817 و5740 حدث الجبه و526 و561 و572 و604 و607 و632 و653 و654 و665 و 685 و 687 و703 و712 و724 و830 و837 و869 و1074 و1076 و1079 قنيور.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لامانة السجل العقاري بالكورة
طلب جورج ابراهيم القرى بالوكاله عن لينا الزعني سندات بدل ضائع للعقارات 239 و3053 و4817 و5740 حدث الجبه و526 و561 و572 و604 و607 و632 و653 و654 و665 و 685 و 687 و703 و712 و724 و830 و837 و869 و1074 و1076 و1079 قنيور.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
رقم المعاملة التنفيذية: 2015/31 استنابة
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة الاستاذ رامي باسيل
المنفذ عليه: محسن عباس طاها
السند التنفيذي وقيمة الدين: عقد قرض وسند دين مجدول وعقد ادخال وشهادة قيد تأمين بقيمة مئة واربعة وثمانون مليون ليرة لبنانية عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بيروت: 2014/12/16
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بعلبك: 2015/5/26
تاريخ تبلغ الانذار: 2015/1/2
تاريخ تحويل الحجز الاحتياطي الى حجز تنفيذي: 2015/2/10
تاريخ تسجيله: 2015/3/4
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/6/6
تاريخ تسجيله: 2015/6/27
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:
- القسم 9 من العقار 863 - اميري - دورس محلة شعت القبة 2400 سهم.
عبارة عن شقة سكنية صالحة للسكن مؤلفة من غرفة صالون وغرفة جلوس وثلاث غرف نوم ومطبخ وحماميين وشرفة جنوبية وثانية شمالية مع موقف سيارة. والشقة تقع في الطابق الثاني من البناء المؤلف من اربعة طوابق. كما ان الاقسام المشتركة للطوابق هي الدرج والموقف والمدخل الشمالي والجنوبي والحديقة مع الاشارة الى ان مساحة العقار 863 من منطقة دورس تبلغ 600 متر مربع.
مساحتها: 179 متر مربع.
حدوده: يحده غرباً العقار رقم 862 وشرقاً العقار رقم 864 وشمالاً العقار رقم 896 وطريق خاص وجنوباً طريق عام عين بورضاي.
الحقوق العينية:
حق انتفاع وارتفاق بشترك بملكية القسمين ا و III اشتراك في الملكية.
يومي تامين رضائي درجة اولى على كامل العقار الدائن بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المدين محسن عباس طه 2400 سهم.
قيمة التامين /103,500,000 ليرة لبنانية.
تعهد المدين بعدم البيع او التامين او التاجير أو ترتيب اي حق عيني الا بموافقة الفريق الدائن.
- يومي 4483 تاريخ 2014/12/30 حجز احتياطي رقم 2014/1074 صادر عن دائرة تنفيذ بيروت الحاجز بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. المحجوز عليه محسن عباس طاها.
يومي 516-4 / 2015 تحويل الحجز الاحتياطي رقم 2014/1074 الى حجز تنفيذي رقم 2014/2652 تحصيلاً لدين المنفذ بنك لبنان والمهجر على حصة المنفذ عليه محسن طه وصف العقار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك قرار رقم 2015/31 على حصة محسن عباس طاها مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. المحجوز عليه محسن عباس طه.
التخمين بالليرة اللبنانية: 402,750,000/ل.ل.
بدل الطرح بالليرة اللبنانية: بعد التخفيض للمرة الثامنة: 133,222,546/ل.ل.
موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان اجرائها: نهار الخميس الواقع في 2018/7/5 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام حضرة القاضي المنفرد المدني في بعلبك رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع: النفقات المتوجب دفعها علاوة على الثمن طوابع الاحالة ورسم الدلالة للبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعين وان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة الدخول بالمزايدة وعليه ان يختار محلاً لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
رئيس قلم التنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ايهاب بعاصيري
تدعو هذه الدائرة اصحاب الحقوق العينية في العقار ذات الرقم 254 جزين وهم ورثة حنا موسى الكوكباني والمجهولي محل الاقامة للحضور شخصياً او بواسطة وكيلهم القانوني الى قلمها للاطلاع على دفتر شروط بيع العقار رقم 206 منطقة جزين العقارية بالمزاد العلني وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

اعلان

انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليهم: دلال - فؤاد - سمير - أنيس محمد - حمدون - كامل - جمال - جابر - رولى - وإنصاف حسين حمدون المجهولي محل الاقامة.
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2018/70 المتكونة بينك وبين محمد شكيب عاكوم ورفاقه بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان

بتاريخ 2018/5/10 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 827 من منطقة ممنع العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، اداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على ايوان المحكمة.
طرابلس في 2018/5/10
القاضي العقاري في الشمال
تراز غسان مقوّم

اعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب ابراهيم رشيد حطيط شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2149 الدوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلبت انتصار اسدالله فقيه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2137 عين قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب حسين يحي المسلم بصفته من ورثة يحي حسين المسلم لمورثه حسين عبدالله المسلم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 860 ارنون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلبت خديجه محمد علي رزق لموكلتها سلوى محمد علي رزق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2181 عين قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب محمد عبد الحسين عميس لموكله محمد علي رشيد جابر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 286 النبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

◄ مطلوب ►

Need an Accountant and Assistant Manager for Karbalaa
Minimum 8 Years Experience in Hotel and F&B
Send CV email:
Recruitnow333@gmail.com

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العامل البنغلادشي
MONIR HOSSAIN
نحذر بعدم استخدامه

غادرت العامله الاثيوبيه
Beza tasew lemma
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 71/126719

غادر العمال البنغلادشيون
Azim uddin
Md rajib ahmed
Mohammad al amin
Pakrul ahmed
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/023597

غادرت العامله الاثيوبيه
Alesanesh desta gezae
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 71/703074

رمضان 2018

الكوميديا المصرية قبلة النصابين الظرفاء

خفة الإجرام التي لا تحتمل!

عصام زكريا

الكوميديا ورقة رابحة دائماً في الدراما، عندما تفشل الأنواع الأخرى في تحقيق التأثير المطلوب، سواء كان إبهار العقول أو العيون، أو تحريك المشاعر أو استدرار الدموع أو التشويق وبث الرعب. كل الناس يحبون الضحك، ويقرنونه بالسعادة، بالرغم من أنهم ينجذبون لا إرادياً إلى الحكايات المأساوية ومشاهد العنف والانحراف والجريمة وغيرها من المشاعر «السلبية» التي تساعد الدراما على «تطهيرها» وفقاً لارسطو، وعلى التنفيس عنها و«تصعيدها» وفقاً لفرويد.

لكن الكوميديا هي الورقة الأكثر شعبيةً عندما لا يتحقق التطهير أو التنفيس أو حرية التعبير عبر الأنواع الأخرى، ليس فقط لأنها تبهج وتسعد، ولكن لأنها الأكثر قدرة على التحايل والالتفاف على أشكال الرقابة المختلفة، وتمرير أكثر الخطابات تمرداً أو تخريباً تحت قناع «المهرج» الضاحك.

الدراما المصرية هذا العام تحفل بمسلسلات «الأكشن» السياسي ومشاهد العنف الدموي بين رجال الشرطة والمجرمين والمتطرفين دينياً، وبين المجرمين وبعضهم بعضاً. هذا ما نراه في «كلبش 2» و«نسر الصعيد» و«رحيم» و«ابو عمر المصري» و«اختفاء» و«مليكة» و«أمر واقع» و«فوق السحاب» و«طايع» و«الرحلة» و«سلسال الدم2». حتى مصطفى شعبان الذي اعتاد في السنوات الأخيرة على تقديم الكوميديا «الجنسية»، يقضي معظم وقته في مسلسل «أبوب» مرتدياً زي المساجين، ومحاولاً إثبات براءته عن طريق العنف. وحتى عادل إمام يقدم في «عوالم خفية» مسلسلاً يخلو من الكوميديا ويعج بالتشويق والرعب.

في المقابل، هناك عدد كبير من المسلسلات الكوميدية سوف نتعرض لمعظمها هنا، لكن أول ملحوظة هي أن معظم الأعمال ــ سواء الجادة أو الكوميدية ــ تخلو من الدراما الاجتماعية التي سيطرت على الشاشة الصغيرة لسنوات وعقود. الاستثناء الوحيد ربما هو «بالحجم العائلي» الذي يلعب فيه يحيى الفخراني وميرفت أمين دور زوجين ارستقراطيين لديهما حفنة من البنات والأولاد يواجهون مشاكل عائلية متراكمة ولكن ضمن قالب كوميدي خفيف. وكذلك الأمر بالنسبة إلى «أرض النفاق» الذي يعيد فيه محمد هنيدي إحدى روائع السينما المصرية الكوميدية التي تتناول آفات اجتماعية تشكو منها مجتمعات اليوم أكثر من الأمس، مثل الكذب والنفاق وانعدام الضمير والأخلاق. علماً بأن العمل الأخير لا يعرض على الفضائيات المصرية بعدما قامت القناة التي اشترت حق عرضه بسحبه قبل أيام من بدء رمضان.

غير هذا، هناك عدد كبير من الأعمال الكوميدية كما ذكرنا آنفاً، أبرزها وفقاً لشعبيتها وشعبية القنوات التي تعرضها هي: «عزمي وأشجان»، «خفة يد»، «ربع رومي»، «الوصية»، «سك على اخواتك»، «واكلينها والعة»، «الثيمة». العامة في هذه الأعمال هي «حلم الثراء» عن طريق النصب، أو نهب مقبرة فرعونية، أو الميراث المفاجئ. وأبطال هذه المسلسلات ينتمون إلى الطبقة الوسطى الدنيا، الذين «يضطرون» إلى مقاومة السقوط الطبقي الذي يتهددهم.

المسلسلات الثلاثة الأولى «عزمي وأشجان»، «خفة يد»، و«ربع رومي»، تدور حول عصابة «عائلية» تتكون من أزواج، أبناء، وآباء، يعانون مر العيش وشظفه، ومن ثم يمضون في طريق النصب رغماً عن إرادتهم، وهم ظرفاء، مضحكون وطيبون في حقيقة الأمر، يشبهون روبن هود، أو أرسين لوبين، اللص الظريف، على حد تعبير ترجمات رواياته إلى العربية. «عزمي وأشجان» مزيج مقتبس من أفلام «بوني وكلايد» و«السيد والسيدة سميث» الأميركيين، على «عصابة حمادة وتوتو» و«الصوص لكن ظرفاء» المصريين. الحبكة الأساسية فيه أن الزوجين «عزمي» (حسن الرداد) و«أشجان» (إيمي سمير غانم)، بقيادة خالها، سمير غانم، وشراكة عدد آخر من الأصدقاء، يدبرون سلسلة من أعمال النصب. ورغم أن كلاً من عزمي وأشجان يرغب في التوبة، ويعلن أن كل عملية هي الأخيرة، إلا أن شيئاً خارجاً عن إرادتهما يدفعهما للعودة إلى الجريمة، وهناك محقق شرطة غبي يسعى وراءهما، يؤدي دوره محمد ثروت.

الفكرة نفسها نجدها في «خفة يد»، وهو تعبير مصري دارج يطلق على اللصوص. واللصوص الظرفاء هنا هم محمد ثروت (المحقق في «عزمي وأشجان»)، ومحمد سلام وأيتن عامر، وكبيرهم هو أحمد صيام، وضابط الشرطة الذي يتقفى أثرهم هو بيومي فؤاد. لكن الأخير في «ربع رومي» هو الأب الذي يدفع للأسف الحلقات المعروضة حتى الآن ليست مرضية فنياً ولا تضحك. أما «الوصية» و«سك على اخواتك»، فيلعبان على «ثيمة» كوميدية أخرى هي الثروة التي تهبط فوق رأس شاب مصحوبة بوصية عليه أن ينفّذها قبل الحصول على الثروة. في «الوصية»، على الشاب العابث أكرم حسني تعويض يتامى تسبّب الأب الراحل في تشريدهم. وفي «سك على اخواتك»، ينبغي للصعيدي الساذج علي ربيع أن يدير شركة كبيرة بمساعدة أخواته البنات القاهريات المتحررات. هل يحمل المسلسلان فكرة تقول مثلاً إن المستقبل لن يستقيم لهذه الأمة إلا إذا راعت العدالة الاجتماعية وحقوق النساء؟ ربما، لكن أي فكرة في هذه المسلسلات الكوميدية تضيع تحت سخف النكات اللفظية الفظة والاستظراف الغليظ. حتى «ربع رومي» الذي يحتوي على أفضل كوميديا نسبياً، لا يخلو من النكات القديمة «البائتة» مثل اعتقاد إحدى الشخصيات أن الأقصر واسوان مدينة واحدة. نكتة سبق استخدامها في فيلم «ورقة شفرة»، أو الإفراط في استخدام أسماء شخصيات ذات دلالات جنسية أو «شرجية» مثل «البزواي» و«القلوطي». وبما أن معظم أبطال هذه المسلسلات يسجنون، فالاشارات إلى المثلية والاغتصاب الجنسي داخل السجن لا تتوقف، كما نرى في «الوصية» و«ربع رومي» مثلاً.

يحسب لهذه الأعمال أنها تناقش موضوعات لم يعد مستحباً مناقشتها في الأعمال «الجادة»، مثل تدهور الأوضاع الاقتصادية وتفشي الفساد وانعدام الكفاءة المهنية والنظام التعليمي وتدهور الأخلاق، وقد أثار بعضها حفيظة موظفين آثار ورجال شرطة ومحامين ومعلمين وأهالي محافظات بعينها، رأوا أنها تشوه صورتهم. ولكن لا يحسب لها محاولاتها المصطنعة للاضحاك إلى حد التهريج المرتجل، على طريقة المسرح التجاري، وعلى حساب العناصر الفنية التي يجب توافرها في أي دراما، سواء كانت تراجيدية، أو كوميدية.

■ «عوالم خفية»: 21:00 على cbc، و00:00 على «cbc دراما»، و22:00 على SBC

■ «بالحجم العائلي»: 19:45 على dmc، و22:00 على «dmc دراما»، و23:05 على «التلفزيون السعودي» و«التلفزيون الأردني»، و16:30 على alfa

■ «أرض النفاق»: 19:30 على SBC، و17:00 على «عمان»، و«الوطنية التونسية 1»، و22:40 على «الوطنية التونسية 2»، و19:30 على alfa

■ «عزمي وأشجان»: 20:30 على «النهار» وOSN، و19:00 على «النهار دراما» و«دبي».

■ «خفة يد»: 20:00 على «mbc مصر»

■ «ربع رومي»: 23:00 على «mbc4»، و1:00 على «الحياة»، و23:00 على «الحياة مسلسلات».

■ «الوصية»: 20:00 على cbc، و22:00 على «cbc دراما»، و00:00 على «art حكايات 1»، و22:00 على «art حكايات 2»

■ «سك على اخواتك»: 22:00 على «mbc مصر»، و22:15 على «السومرية»

■ «واكلينها والعة»: 22:00 على «النهار»، و20:00 على «النهار دراما»

«سك على اخواتك» يلعبان على «ثيمة» كوميدية هي الثروة التي تهبط فوق رأس شاب مصحوبة بشروط

«عزمي وأشجان» مزيج مقتبس من أفلام «بوني وكلايد» و«السيد والسيدة سميث» الأميركيين

يحسب لهذه الأعمال أنها تناقش تدهور الأوضاع الاقتصادية وتفشي الفساد وانعدام الكفاءة المهنية

ولديه مصطفى خاطر ومحمد سلام (مرة أخرى)، لاقتحام مقبرة فرعونية فيصاب الأب بلعنة تحوله إلى حيوان، بينما تتوالى المصائب على الولدين. السبب الذي يدفع الأب لذلك، هو فشل ولديه في أن يصبحا من ضباط الشرطة أو رجال القضاء، فالأول ممثل مغمور والثاني محامي مطعور.

في كل الأحوال، نحن نتعاطف مع هؤلاء النصابين الظرفاء. أضف إليهم هيفا وهبي التي تلعب دور زعيمة عصابة «طيبة» في «لعنة كارما»، وعدداً من حلقات مسلسل «واكلينها والعة» التي تتحدث عن سوء الحظ الذي يدفع الناس إلى الإجرام، كما يظهر العنوان الفرعي وأغنية المطرب الشعبي محمود الليثي «سبع صنايع.. والبخت ضايع». «واكلينها والعة» يحمل الكثير من مقومات النجاح، مثل اعتماده على الحلقات المنفصلة ومشاركة فريق كبير من النجوم والكتاب والمخرجين في صنعة، ولكن

رمضان 2018

شخصيّات هائمة في «فوضى» الشام

وسام كنعان

عندما قدّم رامي حنّا مسلسل «غداً نلتقي» (2015 ـ كتابته مع إياد أبو الشامات وإنتاج «كلاكيت»)، قابلناه بحفاوة نقدية بوصفه مسلسلاً مصنوعاً بمزاج عال قدّم نماذج سورية مسحوقة تعيش مجبرة في لبنان، بعيداً عن أي حالة سياحية أو مفتعلة نشاهدها في الأعمال المشتركة. طبعاً وسط الظرف المتردي لصناعة الدراما السورية، كان الاحتفاء ولو المبالغ فيه بهذا العمل واجباً إعلامياً، باعتبار أننا بحاجة الى دعم المنتج المحلي الذي راح نحو التلاشي. لكن هذا العام، بمجرّد أن جرّبنا الترويج الإعلامي للعمل الفني الوحيد الذي يواكب الحالة السورية من الداخل، وقد أنجز بالمطلق داخل الشام ـ والحديث هنا عن مسلسل «فوضى» (كتابة حسن سامي يوسف ونجيب نصير وإخراج سمير حسين) ـ حتى علت أصوات معترضة عبر السوشال ميديا. ربما ساءها نجاح غالبية نجومه، وخاصة فادي صبيح (أبو الخيل) على اعتبار أنه يقتحم للمرة الأولى ميدان أدوار البطولة المطلقة، ويكشف فعلاً بأدوات ممثل مطواع أنه على قدر المسؤولية.

على أيّ حال، «فوضى» هذا العام هو نجم الموسم المحلي بلا منازع انطلاقاً من معادلة ذكية لكاتبين بات اسمهما ماركة مسجّلة في عالم التلفزيون. كاتبان قدّما أكثر من عمل عبر زمن في المشاهد التاسيسية للحارة التي تدور فيها معظم الحكايات. تعرّج على شريحة مهمة من النساء السوريات: امهات مطلّقات، أو مجهولات النسبة لأنهن ربما أرملات، او زوجات مع وقف التنفيذ لا يعرفن شيئاً عن مصائر أزواجهن الذين ابتلعتهم الحرب. مثلاً، تؤدي النجمة ندين تحسين بيك دوراً فعالاً، تجيد الإمساك بمفاتيحه بحرفية. هي امرأة مطلقة تقع في غرام محام صاحب مبدأ (سلوم حداد) وتعاني من تحريض زوجها السابق (وائل أبو غزالة) لابنهما الوحيد كي ينتقم من أمه بسبب «علاقتها غير المشروعة»! أستاذة الرسم تمعن مطوّلاً في لوحات طلّابها، وتجرّب يستغلّ «زيدان» الحالة ويصارحها بحبّه ويتزوجها بعد أن يصطحبها إلى مكان إقامته في بيت عربي مشترك حيث كان يعيش مع أخيه. تبدو «فتحية» قاصراً عن أي فعل، حتى على مستوى التطور الدرامي، تبقى مسطّحة من دون ردود أفعال منطقية. نراها غارقة في دموعها كلّ الوقت، لا تنجز سوى العويل، ولا تبرع إلا في البكائيات. السؤال هنا لكاتبي النص: ترى، عندما يحاصر شخص مستضعف تقسو عليه الحياة وتعصره الظروف، ألا يفترض أن يكشّر عن أنيابه، أو يجرّب الدفاع عن نفسه ولو لمرّة، ربما يكون ذلك بمحاولة انتحار؟! لماذا لم تذهب «فتحية» أبعد من الصراخ أو الإغماء، وظلّت على هامش الحدث حتى نهاية الحلقة 14؟ يستطرد المسلسل بتنويع رشيق في ملفاته التي يفردها بتتال مشوّق، بدءاً من مقولته الأسرة: «المدن لا تشيخ بتعاقب العصور، المدن تشيخ بفعل الإهمال». يواكب تصعيده الدرامي المكتوب، تفكيك بصري جذاب لمفاصل الحي الذي يقوده «الكومجي» (أبو الخيل) وهو حارة كانت مرشحة لتتصدّر قائمة الأحياء الشامية الراقية، فصفعتها الحرب، وأحالتها ذروةً في العشوائية والفوضوية، مترنّحة بمشاكلها، ومتخمّرة من كثرة تعب سكّانها الطارئين بفعل التهجير. تتسلل كاميرا سمير حسين لتلتقط بحزم نبض الشارع، بطريقة موغلة بالحساسية المدهشة، وخاصة في المشاهد التأسيسية للحارة التي تدور فيها معظم الحكايات. تعرّج على شريحة مهمة من النساء السوريات: امهات مطلّقات، أو مجهولات النسبة لأنهن ربما أرملات، او زوجات مع وقف التنفيذ لا يعرفن شيئاً عن مصائر أزواجهن الذين ابتلعتهم الحرب. مثلاً، تؤدي النجمة ندين تحسين بيك دوراً فعالاً، تجيد الإمساك بمفاتيحه بحرفية. هي امرأة مطلقة تقع في غرام محام صاحب مبدأ (سلوم حداد) وتعاني من تحريض زوجها السابق (وائل أبو غزالة) لابنهما الوحيد كي ينتقم من أمه بسبب «علاقتها غير المشروعة»! أستاذة الرسم تمعن مطوّلاً في لوحات طلّابها، وتجرّب يستغلّ «زيدان» الحالة ويصارحها بحبّه ويتزوجها بعد أن يصطحبها إلى مكان إقامته في بيت عربي مشترك حيث كان يعيش مع أخيه. تبدو «فتحية» قاصراً عن أي فعل، حتى على مستوى التطور الدرامي، تبقى مسطّحة من دون ردود أفعال منطقية. نراها غارقة في دموعها كلّ الوقت، لا تنجز سوى العويل، ولا تبرع إلا في البكائيات. السؤال هنا لكاتبي النص: ترى، عندما يحاصر شخص مستضعف تقسو عليه الحياة وتعصره الظروف، ألا يفترض أن يكشّر عن أنيابه، أو يجرّب الدفاع عن نفسه ولو لمرّة، ربما يكون ذلك بمحاولة انتحار؟! لماذا لم تذهب «فتحية» أبعد من الصراخ أو الإغماء، وظلّت على هامش الحدث حتى نهاية الحلقة 14؟ يستطرد المسلسل بتنويع رشيق في ملفاته التي يفردها بتتال مشوّق، بدءاً من مقولته الأسرة: «المدن لا تشيخ بتعاقب العصور، المدن تشيخ بفعل الإهمال». يواكب تصعيده الدرامي المكتوب، تفكيك بصري جذاب لمفاصل الحي الذي يقوده «الكومجي» (أبو الخيل) وهو حارة كانت مرشحة لتتصدّر قائمة الأحياء الشامية الراقية، فصفعتها الحرب، وأحالتها ذروةً في العشوائية والفوضوية، مترنّحة بمشاكلها، ومتخمّرة من كثرة تعب سكّانها الطارئين بفعل التهجير. تتسلل كاميرا سمير حسين لتلتقط بحزم نبض الشارع، بطريقة موغلة بالحساسية المدهشة، وخاصة في المشاهد التأسيسية للحارة التي تدور فيها معظم الحكايات. تعرّج على شريحة مهمة من النساء السوريات: امهات مطلّقات، أو مجهولات النسبة لأنهن ربما أرملات، او زوجات مع وقف التنفيذ لا يعرفن شيئاً عن مصائر أزواجهن الذين ابتلعتهم الحرب. مثلاً، تؤدي النجمة ندين تحسين بيك

ايدع فادي صبيح في اولى بطولاته المطلقة

معادلة ذكية لحسن سامي يوسف ونجيب نصير اللذين بات اسمهما ماركة مسجّلة في عالم التلفزيون

ديمة قندلفت وهيا مرعشلي في العمل

تحليل شخصياتهم من خلالها. على الرغم من الأداء الرفيع لسلّوم حداد، إلا أنه أخطأ في اختيار الشكل الخارجي للشخصية، إذ طرح نفسه في عمر أصغر من عمره الحقيقي و«ستايل» لا يجذب فعلياً امرأة مهمّة بالجمال ومتذوقة للفن. ربما لو ظلّ على هيئته الطبيعية بشيبه ووقاره، لظهر مقنعاً أكثر بالنسبة إلى المشاهد، وخصوصاً أن سكرتيرة زميلته (مرام كوجك) تذوب في حضوره قبل أن تستدرج ابنه (مجد فضة) إلى عوالمها في استطراد غير مبرر لشاهد طويلة ومفتعلة. المحامي يفتح باباً على مصراعيه لملفات الفساد القضائي والشخصيات المافيوية المتحكمة بالبلاد مع طرح «كليشيه» لشخصية المسؤول الفاسد.

على الطرف المقابل، توغل جدلية العلاقة بين «وصال» (ديمة قندلفت) وابنتها «دانا» (هيا مرعشلي) في جزئية مفقودة من الدراما السورية. هذه المرّة، نحن أمام عائلة مهجّرة فقدت ربّانها ووصلت إلى مضارب «أبو الخيل»، لتستأجر قبواً متواضعاً. ثنائية أنثوية صارخة الجمال، تشكّل قوام عائلة لا تفقد أمل البحث عن الأب، وخاصة من الفتاة. تتصدى هذه العائلة لكواليس الحرب العبثية، ويتجلى ذلك في أحد المشاهد الساحرة. ترفع الأم صوت الموسيقى وتدعو ابنتها وصديقتها للرقص. بعد ثوان، تعلق عينا دانا بعيني والدها في صورته المعلّقة قبالتها، فتستحيل الفرحة العفوية غصّة، يعقبها شلال دموع: تلتقي الأم (قندلفت) بـ«أبو الخيل» متكئاً على تحررها وغنجها ولعبها الدقيق على مفردات المرأة في هذا العمر، فيقع الرجل الشهم في غرامها، وتبدأ بذية العلاقة المغزولة على «نول» الكوميديا في تطعيم تهكمي لكارثية المعاناة المحيطة بكل شيء. في السياق ذاته، نحن أمام تفصيلة واقعية لامرأة اربعينية جميلة (إمارات رزق) وعلاقتها المصابة بعطب نتيجة إهمال زوجها (محمد قنوع) ثم رحلة البحث عن الخلاص في زوج سوري لاجئ في بلد أوروبي لابنة شقيقتها المراهقة. تدريجياً، تجد نفسها على أبواب علاقة «سكس فون» طرفها الثاني محتال يوهمها أنه يعيش في أوروبا (يوسف عسّاف)، فيما يمثّل أيمن رضا وزوجته سوسن ميخائيل الثنائي المهزوم على كلّ الجبهات.

«التعود على الهول هول أكبر» تحضر هذه المقولة للشاعر الراحل أنسي الحاج في العوالم الخفية لكلّ شخصيات «فوضى» التي فتكت بها الحرب. وعندما أرادت أن تعتصم عند استمرارية حياتها، وجدت نفسها تدفع ثمناً باهظاً بعد تعوّدها على الفوضى، وانحدارها نحو مزيد من التردي والكارثية والهول الأكبر!

* «فوضى»: 17:00 على «الجديد»، 00:10 على «سما»، 22:30 على «سوريا دراما»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 1 حزيران 2018 العدد 3481

صورة وخبر

تمزج Yog'Art بين كلمتي «يوغا» و«فن» (art) بالإنكليزية، وهي عبارة عن مبادرة تجول على مدن مختلفة حول العالم لتنظيم أنشطة تساعد محبّي هذه الرياضة على ممارسة الاسترخاء الجسدي والنفسي أثناء التماس مع أشكال منوّعة من الفنون. هذه التجربة، عاشها عدد من المشاركين في الموعد الذي احتضنه أخيراً «متحف الفنون الجميلة» في مدينة رين (غربي فرنسا)، إذ أفادوا من خبرة مجموعة من المع الأسماء المتخصّصة في مختلف أنواع اليوغا والتأمّل. (لويك فينانس – أف ب)

سيما والآخرون: سهرة جاز

في 12 حزيران (يونيو) الحالي، ستصعد الفنانة اللبنانية الشابة سيما عيتايم (الصورة) على مسرح «مترو المدينة» (الحمرا) برفقة ثلاثة موسيقيين، هم: رائد الخازن (غيتار)، مكرم بو الحسن (باص) وفؤاد عفرا (درامز). في هذه الليلة، سيحيي الرباعي سهرة جاز بامتياز، مع ريبيرتوار يشمل مختارات من أغاني كلاسيكية لأسماء بارزة؛ من بينها: ديوك إلينغتون، إيلا فيتزجيرالد، نينا سيمون، تشارلي باركر وغيرهم. بدأت سيما مشوارها الفني في سن صغيرة، قبل أن تتمكن مع الوقت من وضع بصمتها على الأعمال التي تؤديها، سواء كانت لفنانين معروفين أو خاصة بها.

رباعي سيما عيتايم: الثلاثاء 12 حزيران ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«إعتراف» وائل قدور بين الماضي والحاضر

تصل مسرحية «الإعتراف» (نص وائل قدور ـ إخراج عبدالله الكفري ـ أداء أسامة حلال، وجمال سلوم، وحمزة حمادة، وسهى نادر، وشادي مقرش)، في 9 حزيران (يونيو) الحالي إلى «مسرح دوّار الشمس». إنّها قصة الضابط «جلال» الذي يتخلّى عنه النظام خلال الاستقرار، ثم يطلبه بعد اندلاع حراك شعبي، موقظاً فيه رغبة في إعادة امتلاك القوّة، آخذاً الجمهور إلى «وقائع يوم من حياة الرجل الذي يقف أمام ماضيه وخياراته الجديدة». علماً أنّ العرض من إنتاج «الصندوق العربي للثقافة والفنون» و«مؤسسة المورد الثقافي» بالتعاون مع KKV ضمن «مهرجان ريد زون»، وطوِّر ضمن إقامة فنية في «بيت الفنان ـ حمانا».

السبت 9 حزيران ـ 21:30 ـ «مسرح دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/381290

جائزة جيزيل خوري تواصل «ثورتها»

صحيح أن استثمار الازمة السورية غاب عن مواضيع الرابحين في احتفال إعلان جائزة «سمير قصير لحرية الصحافة» (الدورة13) كما جرت العادة سنوياً. إلا أنّ ما تلته مقدمة الاحتفال نيكول الحجل أمس، يضاف اليه كلام جيزيل خوري، كان أشبه بفعل استعراضي استنهاضي لشعارات مر عليها الزمن. استشهدت الحجل بـ «الورد» الذي تحدث عنه سمير قصير و«الثورة» التي انتظرها في دمشق و«خربها المتآمرون». كذلك، استنهضت خوري «ثورة الارز» ومواجهة «النظام الامني» عام 2005. الجائزة التي تتوزع على 3 فئات، حصد فيها ميلود يبرير (الجزائر) جائزة «مقال الرأي»، فيما ذهبت جائزة «التحقيق الاستقصائي» الى أسماء شلبي (مصر). وعن فئة التقرير السمعي ـ البصري، فاز للعام الثاني على التوالي العراقي أسعد زلزلي (الصورة) الذي تناول «أطفال داعش».

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

... وأُغيثُ نفسي

تائهٌ في الصحراء (في صحراءِ الصحارى)
وأعرفُ أنْ لا أحدَ سيَسمعُ بوقَ استغاثي.
(في صحراءِ الصحارى...)
ومع ذلك، نكايةً بالآلهةِ والبشرِ وقدّيسي وكالاتِ الغوث،
سأطلِقُ بوقَ استِغاثتي على آخرِه
على آخرِهِ، كمنْ يَتَرَنّمُ بسماعِ موسيقى.
على آخِرِ آخِرِهِ سأُطلِقُ البوقْ
مُكْتَفِياً (وهذا ليس بالأمرِ اليسير)
بأنني لم أَصِر ميّتاً بعد،
وسعيداً لأنني، كجميعِ الواقعين في الحياة،
لا أزالُ قادراً
على سماعِ استِغاثةِ نفسي.

2017/11/20

وحشة

تَعالوا!... تعالوا وتَعالَين!
المكانُ واسعٌ ومُرَتَّبْ،
والأنفاسُ ـ أنفاسُ وحِيدِيْهِ ـ
لا تَكفي لتَبديدِ وحشتِه
وتَدفِئةِ ما تَراكَمَ في زواياه
مِن هواءٍ صَدِئٍ، وضوضاءِ صمت.
تعالَوا و... تَعالَين!
وانتبهوا!
هناكَ، في أَعتَمِ ركنٍ من الملجأ،
نجمةٌ هَرِمةٌ تلفظُ آخَرَ أنفاسِها
وقلبٌ عليلٌ يشتاقُ إلى حنانِ ذابِحيهِ... وينتحب.

2017/11/20

الأخبار
al-akhbar

رياضة
كأس العالم 2018

المغرب البحر من أمامكم...

ستكون المهمة صعبة على «أسود الأطلس» إلا أنها ليست مستحيلة

المغرب

«أسود الأطلس» ستدافع عن عرينها بشراسة

أُطلق عليها الكثير من التسميات. مجموعة الموت، مجموعة النار، وغيرهما من الألقاب التي وصف بها النقّاد المجموعة التي تضم المنتخب المغربي. أوقعت قرعة كأس العالم 2018 الذي سيقام على الأراضي الروسية كلّاً من إيران وإسبانيا والبرتغال مع منتخب «أسود الأطلس». على الورق تبدو المهمة صعبة بالنسبة إلى المغرب وإيران في بلوغ الدور المقبل، إلّا ان الأمور لا تسير على مبدأ التوقّعات في عالم كرة القدم، بطبيعة الحال هنا تكمن جماليّة «الكرة المستديرة». من الناحية الرياضية، المنتخب المغربي هو منتخب «الفنانين». يمتاز لاعبوه بحرفية عالية. ومن النواحي الاخرى، يتشاركون مع بقية العرب في خصائص مشتركة. يرزحون تحت حكم استبدادي، ويعانون من القمع. ومن آثار الاستعمار الرهيبة.

لكنهم، وإن كانوا منتشرين في اوروبا، او في المغرب، كلاعبين، يملكون الاحلام والإمكانات المناسبة لتخطي جدارا عظيماً معهم في المجموعة، التي تضمهم إلى إيران، مع جارتيهما: البرتغال، وإسبانيا. المغرب قوي وصاحب عزيمة، ولكن بينه وبين جارتيه: البحر والأهل

على الورق حظوظ المنتخب المغربي جيّدة نسبياً

حسن رمضان

«المغاربة هم المغاربة». جملة تعبّر عن مدى الوفاء الذي يملكه اللاعبون المغربيون لوطنهم الأم. المنتخب المغربي دائماً ما كان ضحية الإعلام العربي عند الحديث عن المواطنة والوفاء والتجنيس وغيرها من الأفكار التي لطالما أثارت الجدل ما بين بلدان المغرب العربي. فكان اللاعبون الجزائريون يتصفون بحبهم وولائهم لبلد «المليون شهيد»، وبأنهم مختلفون عن باقي الدول المجاورة لهم (مغرب، تونس...). وهذا صحيح وبخص الجزائريين. لكن، اليوم، نلاحظ حديثاً معاكساً. موجة جديدة: كانَ بالتأهل الأخير للمغاربة إلى روسيا أصبح بمثابة ردّ على جميع منتقدي اللاعبين. فإذا أردنا أن نضع قائمة أسماء للاعبين مغاربة، يلعبون في مختلف الدوريات الأوروبية وقد لعبوا مع الفئات السنية للبلدان التي يشاركون في فرقها، والذين اختاروا في نهاية المطاف العودة إلى جذورهم، فلن تكون هذه القائمة قصيرة. نبيل درار، حكيم زياش، نور الدين امرابط، مهدي بنعطية، المهدي كارسيلا غوزاليز، كلّها أسماء مرّت مرور الكرام في مرحلة النشوء الكروي وشاركت مع منتخبات مختلفة عن منتخبها الأم المغرب. إلا أن العائلة والأصل والذكريات والطفولة والشارع وتذكّر اللاعبين مكان نشأتهم وكيف ومن أين انطلقت بهم الحياة، أشياء تترك أثراً. دائماً ما تلعب هذه الأمور دوراً فعالاً ومهماً في تغيير وجهة «قلوب» المغاربة، لتعود «أسود الأطلس» إلى عرينها. أكبر دليل على ذلك، التجربة الأخيرة التي شاهدناها من قبل النجم الذي يلعب مع شالكه الألماني، الذي رفض تمثيل المنتخب الفرنسي على حساب المغرب، أمين حارث. ومع ذلك، ورغم التخلّص من الانتقادات العربية المجانية، لم يسلم حكيم زياش من الانتقادات الغربية، بسبب قراره تمثيل المغرب. فحادثتُه مع النجم السابق الهولندي فان باستّن حين وصفه الأخير بعنصرية بالغبي، بعدما اختار زياش تمثيل المغرب على حساب المنتخب الهولندي، ما زالت تتردّد. النتائج أنصفت زياش. وبالفعل تأهل نجم أياكس أمستردام إلى روسيا وبقيت هولندا والمنتخب الهولندي في الأراضي المنخفضة يشاهد «العرس الكروي» عبر شاشات التلفزيون من المنازل.

أربعة انتصارات، وثلاثة تعادلات ومعها خسارة وحيدة هي حصيلة ثماني مباريات خاضها المنتخب المغربي خلال مشواره ليكون اسم «أسود الأطلس» بين الـ32 منتخباً التي ستزيّن روسيا في أكبر وأضخم بطولة كروية. كما هو الحال مع مجموعة المغرب في المونديال، فالمجموعة التي استطاع لاعبو المدرّب الفرنسي المميّز هرفي رونار أن يعتلوا صدارتها لم تكن بالسهلة. كلّ من ساحل العاج، الغابون ومالي بالإضافة إلى المغرب تشكل المجموعة الثالثة من تصفيات القارة الأفريقية المؤهلة لروسيا. من خلال 8 مباريات حصد «المغاربة» 12 نقطة، رقم يصنّف في خانة «الامتياز» نظراً لصعوبة المنتخبات الموجودة. كان أفضل أداء للمنتخب المغربي خلال التصفيات أمام كل من مالي والغابون حيث فاز بسداسية نظيفة أمام مالي، أما مباراة الغابون فقد حملت نتيجة 0-3 معها الخير السار لكل اللاعبين والمدرب رونار والجمهور والشعب المغربي بضمان التأهل والوصول إلى الحلم الذي غاب 20 عاماً منذ آخر مشاركة في نسخة 1998. تشكيلة 3-5-2، هي التشكيلة المثالية بالنسبة إلى «الثعلب رونار» التي اعتمدها في أغلب مباريات التصفيات. تدل أرقام التشكيلة على أنها دفاعية، إلا أن الرقم 5 في الدفاع غشاش. في الحالة الهجومية يتحوّل الرسم التكتيكي الذي يرسمه المدرب من 5-3-2 إلى 3-5-2 مع تقدّم كلّ من نبيل درار وأشرف حكيمي لاعب ريال مدريد الإسباني

> **ابرز اللاعبين المغربيين الذين سيشكلون ثقلاً في تشكيلة رونار سيكون حكيم زياش**

ظهيري المنتخب. وعلى ذكر درار، فهذا الأخير ورقة هجومية ممتازة يحبّذها دائماً المدرب الفرنسي، إلّا أنها تصبح ورقة عكسيّة ذات تأثير سلبي عندما يتعرض «أسود الأطلس» لهجمة مرتدة، فدرار لاعب هجومي، بل وإن مركزه الأصلي هو الجناح الأيمن وليس بظهير. كل هذه العوامل تجعل من الجهة اليمنى مركزاً للمساحات التي ربّما ستسبب الكثير من المشاكل للمغرب أمام كلّ من إيسكو وكريستيانو رونالدو.

إن مشاركة المنتخب المغربي في المونديال الروسي هي الخامسة في تاريخه (1970- 1986- 1994- 1998- 2018). تجربة «المغاربة» الأولى عام 1970 كانت مخيّبة للآمال، فقد خسرت المغرب في مباراتين وتعادلت في الثالثة ضمن دور المجموعات (المغرب 1 – 2 ألمانيا الغربية / البيرو 0-3 المغرب / بلغاريا 1-1 المغرب). ستّ عشرة سنة كانت كافية لتغيير الصورة «الخجولة» التي ظهر عليها المنتخب المغربي في مونديال 70، ففي المكسيك عام 1986، اعتلت المغرب صدارة مجموعتها بعد فوز على البرتغال والتعادل أمام إنكلترا وبولندا. بوصولها إلى دور الـ16، كانت المغرب تكتب تاريخاً. أصبحت المغرب أول منتخب ينحدر من القارة الأفريقية يصل إلى الدور الثاني في تاريخ بطولات كأس العالم. أمّا عن مونديال 1994، فكان شبح مونديال 1970 يلوح فوق سماء الولايات المتحدة الدولة المنظمة للبطولة. خسارة في ثلاث مباريات في دور المجموعات، إذ انهزم رفاق أحمد البهجا أمام المنتخب البلجيكي بهدف نظيف، ثم أمام السعودية بهدفين مقابل هدف، وبالنتيجة ذاتها أمام «الطواحين الهولندية».

أبرز اللاعبين المغربيين الذين سيشكلون ثقلاً في تشكيلة رونار، أوّلهم سيكون حكيم زياش لاعب أياكس أمستردام الهولندي. شارك زياش مع فريقه أياكس في الدوري في 34 مناسبة كصانع العاب الفريق، مرّر حكيم 17 تمريرة حاسمة في الدوري إضافة إلى تسجيله 9 أهداف. يعتبر زياش محور اللعب بالنسبة إلى المغرب، فأي كرة وأي هجمة يجب أن تمرّ أولاً وتصل إلى قدمي حكيم الذي دائماً ما يلقى الحل في تمريراته وتسديداته المركّزة. صاحب الـ25 سنة صنع هدفين وسجّل مثلهما في الست مباريات التي خاضتها المغرب في التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى كأس العالم. أما عن هدّافي المنتخب المغربي خلال مشوار التصفيات، فهم كل من نور الدين أمرابط وخالد بوطيب باربعة أهداف لكل منهما. نجم آخر هو مهدي بنعطية، قائد المنتخب وثاني أبرز اللاعبين بعد حكيم زياش، بمجاورته لرومان سايس، تلقى المنتخب المغربي هدفاً وحيداً خلال الست مباريات في التصفيات، مما يدل على صلابة المنتخب الدفاعية وتنظيمها العالي من قبل المدرب الفرنسي هيرفي رونار.

في روسيا، ستكون المهمة صعبة على «أسود الاطلس»، إلا أنها ليست مستحيلة، فمع تراجع مستوى المنتخب البرتغالي الذي يعيش فترة صعبة ومعدّل أعماره المرتفع، قد تكون للمغرب فرصة جدّية في بلوغ الدور الثاني. المباراة الأهم ستجمعهم مع المنتخب الإيراني المنظّم في افتتاح مباريات المغرب في البطولة. في حال فاز رجال المدرب الفرنسي على الإيرانيين سيسهّل الفوز المهمة كثيراً على المغاربة، مع الأخذ بعين الاعتبار تقديمهم مباراة عمرهم أمام البرتغال وكريستيانو رونالدو. على الورق حظوظ المنتخب المغربي جيّدة نسبياً، فالانسجام الموجود في التشكيلة والتفاهم الواضح بين اللاعبين الذي تفتقده اليوم البرتغال سيكون عاملاً أساسياً في تأهل المغرب ووصولها إلى الدور الثاني، ولم لا؟ بلوغ أدوار متقدمة أكثر.

أسد الأطلس

الدوري «الإسبانو ـ مغربي»

انطلقت بطولة المغرب (الدوري المغربي) في المنطقة السلطانية عام 1916 وذلك تحت اسم «عصبة المغرب لكرة القدم» بإشراف من قبل الجامعة الفرنسية لكرة القدم التي كانت وقتها الوصي على قطاع كرة القدم في المغرب، في ظل الاستعمار الفرنسي لشمال أفريقيا. وتضم المنافسة الأندية التي كانت موجودة في المنطقة الخاضعة والمستعمرة من قبل الدولة الفرنسية. انطلقت بطولة المغرب في المنطقة الخليفية عام 1931 تحت مسمّى الدوري «الإسبانو ـ مغربي» وكان إشراف الجامعة الإسبانية. بعد أن استقلّت المغرب 1956 انطلق أول موسم مغربي بحت (البطولة الوطنية المغربية) بتوصية من الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، حيث تُوّج نادي الوداد البيضاوي بالنسخة الأولى وقتها لموسم 1956-1957. تمكن نادي الجيش الملكي من حصد البطولة لمدة أربعة مواسم متتالية على الرغم من المنافسة مع أندية قوية مثل الكوكب المراكشي والمغرب الفاسي، إذ تمكن النادي العسكري من دخول التاريخ كأول فريق يحقق اللقب لمدة أربعة مواسم متتالية أعوام 1961-1962-1963-1964. ما هو متعارف عليه، أن هذه البطولة تشهد إقبالاً جماهيرياً واسعاً وذلك نظراً إلى المتعة والإثارة المتواصلة في المباريات التي تجمع بين أفضل وأقوى الأندية في المغرب، بحيث تتمتع الأندية المغربية بقاعدة جماهيرية كبيرة وواسعة. أما أكثر من فاز ببطولة الدوري المغربي هو الوداد البيضاوي الرياضي بـ19 لقباً، بينما يأتي فريق الجيش الملكي ثانياً برصيد 12 لقباً، ويحتلّ نادي الرجاء الرياضي المركز الثالث في الترتيب بـ11 لقباً. لا يختلف اثنان على قوة الدوري المغربي، إلّا أن الرقم هنا سيكون مفاجئاً، من أصل 30 لاعباً تمّ استدعاؤهم لتمثيل المنتخب المغربي من قِبل المدرب الفرنسي هيرفي رونار، يوجد فقط 5 لاعبين ينشطون في الدوري الوطني المغربي. بل وأكثر من ذلك، 21 لاعباً مغربياً يحملون جوازين للسفر. ممّا يدل على ضعف الدوري المغربي والتأثير البسيط الذي يقدّمه هذا الدوري على المنتخب في ظل أن أبرز النجوم في المغرب ينشطون في الأندية الأوروبية الكبرى ويحملون جنسية أخرى غير المغربية.

(أ ف ب)

مؤامرة مونديال 1998

كان المنتخب المغربي يمتلك «توليفة» مميّزة من اللاعبين ما بين عناصر خبرة وعناصر شابة أمثال اللاعب مصطفى حجي الذي حفر اسمه في قلوب المغاربة، بالإضافة أيضاً إلى عبد الجليل حادا وصلاح الدين بصير وغيرهم من اللاعبين الذين كادوا أن يصلوا ويحققوا المفاجأة بحلم وصولهم إلى الدور الثاني لولا المؤامرة التي حدثت في آخر مباراة في دور المجموعات. مجموعة المغرب في مونديال 1998 ضمت البرازيل أحد أبرز المنتخبات في تاريخ البطولة، ومنتخب النرويج واسكتلندا. بدأت المغرب المباراة الأولى لها في المونديال أمام النرويج حيث تمكّن المغاربة من تحقيق تعادل إيجابي بهدفين لمثلهما، سجّل الأهداف كل من النجم مصطفى حجي وعبدالجليل حادا، أما البرازيل فحققت فوزاً صعباً على أسكتلندا بنتيجة 2-1. في المباراة الثالثة والجولة الأخيرة من دور المجموعات (خسر المنتخب المغربي المباراة الثانية أمام البرازيل بنتيجة 3-0) كان المغاربة على موعد مع أضعف منتخبات المجموعة، المنتخب الإسكتلندي. زئير الأسود كان عالي الصوت في هذه المباراة، حيث تم سحق المنتخب الإسكتلندي بثلاثية نظيفة، هنا «أدى المغاربة قسطهم للعلا» منتظرين نتيجة المباراة الثانية التي على الورق اعتبرها الجميع محسومة ما بين البرازيل والنرويج. وصلت الأخبار سريعة إلى البرازيل بأن «أسود الأطلس» قد أنهت مهمتها بنجاح، حينها بدأت «المؤامرة». فتح البرازيل دفاعاته وسمح للنرويج بمعادلته في الدقيقة 83، وليأتي لاعب النرويج ريكدال في الدقيقة 90 ويسجل هدف الفوز لفريقه وهدف الإقصاء «القاسي» لمنتخب المغرب من كأس العالم.

جدول المباريات

6/15	المغرب xإيران	18:00
6/20	البرتغال xالمغرب	15:00
6/20	اسبانيا xالمغرب	21:00

قطف رينار جيلاً ذهبياً لن يكون عابراً في المونديال من دون ضجيج

عودة «الأسود الجائعة»

عاد المنتخب المغربي الى كاس العالم ليسجّل ظهوراً رابعاً فيها. منتخبٌ ليس ككل المنتخبات الاخرى. إذ لا يمكن مرور الكرام على مسألة تأهّله بشباكٍ نظيفة الى العرس العالمي حيث تبدو اهداف المغرب ابعد بكثير من مجرد تحقيق النتائج الطيّبة. هناك تحمل «اسود الاطلس» مهمة ترسيخ حضور بلادها كلاعبٍ كبير في عالم الكرة

شريك كريم

رحل هنري ميشال، لكن المغرب عادت الى كاس العالم. المدرب الفرنسي الطيّب الذكر بالنسبة إلى المغاربة كان على رأس ذاك المنتخب الذي خرج بنظر الكثيرين من مونديال 1998 نتيجة «مؤامرة برازيلية ـ نرويجية» تشبه تلك التي عانتها الجزائر من المانيا والنمسا في كاس العالم 1982. لا بهم، فالتاريخ هو تاريخ، لكن المغرب رفضت في التصفيات الأفريقية الخاصة بمونديال روسيا 2018، البقاء في الظل لأكثر من 20 عاماً، فصنع «نجومها» تاريخاً جديداً يتطلع إليه كثيرون من متابعي المونديال والمنتخبات الإفريقية بشكل خاص، إذ يكفي أن يقول صخرة دفاع فرنسا سابقاً مارسيل دوسابي بأن «أسود أطلس» سيكون أفضل منتخبات «القارة السمراء» في المونديال، لنتأكد من أن المغاربة قادرون على الذهاب بعيداً. هم يملكون كل الإمكانات أصلاً: من مدرب يعرف لاعبيه جيداً، إلى نجوم خطّوا مسيرتهم في أوروبا (ولدَ 61% من لاعبي المغرب خارج البلاد)، ويعدّون من اللاعبين الأساسيين في صفوف أنديتهم، فساروا على أسس صحيحة في عالم الكرة تخوّلهم بلا شك فرض شخصيتهم على أي خصم كان، وهم الذين لم يعودوا يشعرون أصلاً بأي عقدة تفوّق لأي منتخب عليهم، كيف لا وهم الذين باتتْ مواجهة النجوم الكبار ضمن مجرى حياتهم اليومية.

إفريقي الهوية وأوروبي الهوى

يجمع المنتخب المغربي نقاط قوة عدة تجعله من تلك المنتخبات التي يندر رؤية مثيل لها كل يوم، تحديداً في القارة الإفريقية. فهذا المنتخب وإن يمتاز رجاله بالصلابة والروح القتالية المعروف أنها موجودة في طباع أبناء شمال افريقيا، فهو يختلف عن غيره من حيث النضج الذهني الموجود عند لاعبيه، والمكتسب من تجاربهم الأوروبية التي سهّلت من مهمة المدرب هيرفيه رينار لتلقين لاعبيه الاستراتيجيات التي مكّنته من صناعة الفارق أمام منتخبات افريقية امتلكت هي الأخرى كوكبة من اللاعبين الناشطين في «القارة العجوز».

> 61% من لاعبي منتخب المغرب ولدوا وتأسسوا كروياً خارج البلاد

ولطالما ردّد رينار بأن قوة منتخبه ليس نجماً واحداً بل الجماعية والمنظومة المندمجة بشكل رهيب، وهو أمر ربما كان محظوظاً بالتنعّم به، إذ إن مدربين كثراً سبقوه الى المهمة لم يشعروا بتلك الكيمياء الموجودة حالياً بين أفراد المنتخب المغربي، والتي تسهّل مهمة أي مدرب. منتخبٌ لا يعتمد فقط على نجوميّة حكيم زياش أو أمين حاريت ويونس بلهندة ومهدي بنعطية أو أشرف حكيمي، بل تلك الكتلة الدفاعية - الهجومية المتكاملة، والتي جعلت منه المنتخب الوحيد الذي تأهل الى كاس العالم من دون أن تهتز شباكه!

> حكيم زياش أو أمين حاريت ويونس بلهندة ومهدي بنعطية أو أشرف حكيمي، بل تلك الكتلة الدفاعية - الهجومية المتكاملة، والتي جعلت منه المنتخب الوحيد الذي تأهل الى كاس العالم من دون أن تهتز شباكه!

طريقة لعب محدّثة

يلعب المغرب عادةً وفق طريقة لعب يمكن تسميتها بـ «الشمال افريقية»، والمبنية على الصبر في الدفاع والعمل على الهجمات المرتدة السريعة، وهي طريقة ظهرت مع المنتخب الجزائري تحديداً في كاس العالم الماضي. لكن ما فعله رينار في هذا الإطار كان تحسين نوعية اللعب من خلال تحويل دفاع الفريق أكثر عناداً وصلابة، وهو أمر تحكي عنه الأرقام لا الكلمات. أضف إلى هذه النقطة ما ركّز عليه في الحالة الهجومية، وهو جمع أكبر عدد من اللاعبين الخلاّقين في تشكيلته، أمثال بلهندة وزياش وحاريت. وزاد عليهم حيوية شابة بوجود حكيمي وحمزة مندين مثلاً في الدفاع، لتكتمل الخلطة مع زرع لاعبين اصحاب خبرة بينهم على غرار بنعطية ومانوني دا كوستا (البرتغالي - المغربي المولد، والذي لعب لمنتخب البرتغال دون 21 عاماً قبل أن يتحوّل للدفاع عن ألوان المغرب). وعند زياش يمكن التوقّف، إذ يعتبره كثيرون أفضل من مصطفى حجي كلاعب محوري يمكنه قيادة المنتخب نحو أنتصارات مرتقبة، فهو بأهدافه الـ 9 وتمريراته الحاسمة الـ 15 التي جعلته أفضل لاعبي هولندا مع اياكس امستردام، يمكنه فعل الكثير، لكن القلق الوحيد هو إذا ما كان سيؤدي بنفس النسق في كل المباريات، وهي نقطة مفصلية في حظوظ المغرب المونديالية.

الجيل الذهبي يكمل العمل

إذاً قطف رينار جيلاً ذهبياً لن يكون عابراً في المونديال من دون ضجيج بحسب توقعات النقاد، ولو أن مجموعته تضم إسبانيا الغنيّة عن التعريف، والبرتغال بطلة أوروبا. جيلٌ نشأ قسمٌ منه في أوروبا وتلقى تعاليمه الكروية الأساسية فيها، بينما أطل قسم آخر على أندية أوروبا من الدوري القوي الذي يقدّم دروساً في تطبيق الاحتراف، والذي صدّر عشرات اللاعبين سنوياً إلى أوروبا فاستفاد المنتخب أولاً من نقلتهم، ووصل «الثعلب» الفرنسي لتثبيت العمل وزرع بذور النجاح في المكان الخصب. وللتأكيد أكثر حول صعود نجم الكرة المغربية، كان فوز الوداد البيضاوي بدوري أبطال أفريقيا، وتوّج المنتخب بكاس الامم الافريقية للاعبين المحليين في البطولة التي استضافها على أرضه. ويضاف الى هذه المسائل تأمين كل ما يطلبه رينار من معسكرات وبنى تحتية بهدف تحقيق النتائج المرجوة. وهذه النتائج مطلوبة أصلاً لتبييض صورة المغرب في الخارج، وهو الساعي منذ أعوام طويلة لوضع نفسه على الخارطة العالمية، فكان أن استضاف مونديال الأندية، الذي اعتبره مقدّمة للفوز بالشرف الأهم الا وهو تنظيم كاس العالم 2026 (سيُعلن عن الفائز قبل انطلاق مونديال روسيا).

باختصار، الموهبة موجودة ويبقى التنفيذ لإصابة النجاح غير البعيد عن أذهان المغاربة الذين تعود إلى ذاكرتهم اليوم صورة أفضل انتصار حققوه في تاريخ مشاركاتهم في كاس العالم، وكان على حساب البرتغال (3-1) في مونديال 1986. زياش ورفاقه بانتظار كريستيانو رونالدو وأبطال أوروبا.

توزيع المنتخبات بين القارات

في البداية، كان يلعب 13 فريقاً في المونديال. 13 فريقاً يختصرون العالم ويتنافسون عليه. لكن ذلك كان في 1930، وكانت الحقبة الاستعمارية في «عزها». ومع مرور الوقت، وبعد الحرب العالمية التي أفرزت نظاماً عالمياً جديداً أفرزت كرة القدم، بوصفها محطةً أساسية لتنازع القوى في العالم، نظامها الجديد. وما انفكّ عدد الفرق يتضاعف، حتى وصل إلى صورته الحالية. أما حسابات تأهل الفرق، من كل قارة، فهي تعود إلى نتائج كل قارة، وتحصل على نسبة مئوية قياساً إلى نتائجها. وطبعاً تبقى الحصة الأكبر لأوروبا. وإن كان على حساب النتائج، أو على حساب النسبة، فإن أوروبا ما زالت تهيمن على العالم. حيث يشارك 5 فرق من أفريقيا، و5 من آسيا (مع أستراليا)، و5 من أميركا الجنوبية، و3 من أميركا الوسطى، أما البقية، مع البلد المنظم، فمن أوروبا. ولكن الهيمنة، تتجاوز الاستعمار إلى الشكل المعولم للاستعمار، وإلى طابعه الرأسمالي. ووفقاً لدراسة أجراها الفيفا، فإن زيادة عدد المنتخبات إلى 48 قد يجعل الارباح تزيد 800 مليون باوند عما هي عليها الآن. وتشير الترجيحات، إلى انه في مونديال 2026، ستناك القارة الاكبر في العالم، وهي قارة آسيا، اربعة مقاعد إضافية فمن 4,5 مقعد ستصبح 8,5 مقعد. أما أميركا الجنوبية التي تخوض كل منتخبات القارة العشر التصفيات والتي تحصل على 4,5 مقعد، ستناك مقعداً ونصف المقعد لتصبح 6 منتخبات بالمونديال. واتحاد الكونكاكاف سيناك 3 مقاعد ليمثل بـ 6,5 منتخب بدلاً من 3,5 منتخب، فيما ستناك قارة أوقيانوسيا مقعداً كاملاً بعدما كانت تناك نصف مقعد بالإضافة إلى الدولة المستضيفة.

كم منتخبا سيشارك في بطولة العالم لكرة القدم؟

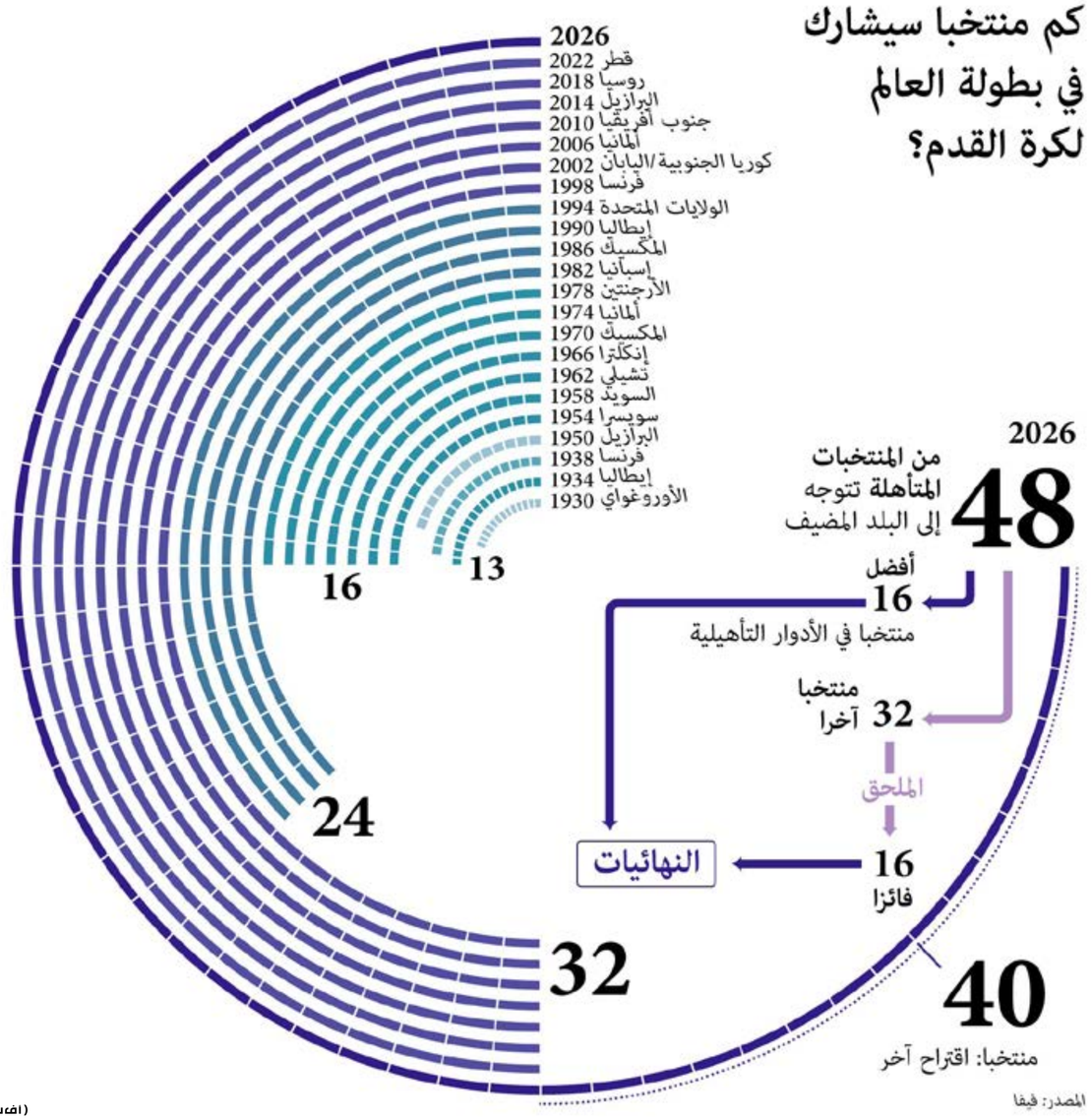

المصدر: فيفا

(أ ف ب)

مونديالات الحرب من 1982 إلى 1994

اللبنانيون يرفعون أعلام فرقهم ولا يرفعون الأعلام البيضاء

كان اللبنانيون يحدقون براس بندقية، بين بيروت الشرقية وبيروت الغربية، عندما اعلن الحكم الإيطالي سيرجو غونيلا، بداية المباراة النهائية لبطولة كاس العالم لكرة القدم عام 1978 بين المنتخب الارجنتيني والمنتخب الهولندي. لم يحمل الجميع الاعلام ويرتدوا قمصان البلدان التي يدعمونها، كان رصاص القنص في بيروت ينتظرهم. لكنهم شاهدوا، ويتذكرون مونديالات الحروب. لطالما ارتبط كاس العالم في السبعينيات والثمانينيات بأحداث امنية، بأحداث أكبر منهم. في مونديال 1974 كان الوضع في لبنان متوتراً، وبعد عام اندلعت الحرب الاهلية. في 1978 كانت الحرب واقعاً، صوتها اعلى من صوت الجميع. وكانت بيروت منقسمة على نفسها «شرقية ـ غربية»، ويا لها من مفارقة ان برلين كانت كذلك ايضاً، وكان ذلك حدثاً في المونديال. واستمرت الاحداث تتوالى، مونديالاً تلو الآخر. في 1982 كان الاجتياح الإسرائيلي، في 1986 حرب المخيمات وسيطرة القوات اللبنانية على المنطقة الشرقية، وفي 1990 حرب الإلغاء وحرب التحرير. يمكن القول إن عام 1994 كان اول كاس عالم «حقيقية» شاهدها اللبنانيون بهدوء. لكنهم يتذكرون

من الممكن ان يكون المونديال نحسا ويجلب حربا جديدة (من مجموعة فؤاد خوري)

هبة دنش

الإثنين 5 تموز 1982. كان يصادف شهر الصوم. خسرت البرازيل. وفي بيروت كان ذلك قبل موعد الإفطار بقليل. يذكر الصحافي الرياضي محمد حدادة كل شيء: «بقيت صائماً ثلاثة أيام، رغم محاولات الجميع بمواساتي. كنت أحب البرازيل، كان منتخب البرازيل ساحراً في ذاك الوقت، وبقيت أعاني من عقدة اسمها المنتخب الإيطالي حتى 1994 عندما ربح المنتخب البرازيلي على المنتخب الإيطالي في نهاية كاس العالم وفاز بركلات الترجيح». كان حدادة يذهب إلى ضبعته في إقليم الخروب لمتابعة مباريات كأس العالم، بالتقاط بث قنوات قبرصية، تركية أو مصرية. لم يكن تلفزيون لبنان في تلك الحقبة ينقل جميع المباريات، لأسباب لا يعرفها. حتى المباراة النهائية لكأس العالم في 1978 لم ينقلها تلفزيون لبنان وتابعها على شاشة التلفزيون المصري. بالنسبة إلى جيل الحرب اللبنانية كأس العالم بحسب حدادة كان بمثابة «العيد»... «نحن، محبي كرة القدم، كأس العالم هو العيد الذي كنا ننتظره كل أربع سنوات». لم تكن مشاهدة كرة القدم ميسّرة حينها مثل اليوم. الآن تشاهد عشر مباريات في التوقيت ذاته. لكن سابقاً كنا ننتظر من أسبوع إلى آخر لمتابعة مباراة واحدة. كان الشغف هو الذي يجعلهم ينتظرون الحدث. وبسبب الأوضاع الأمنية والاقتصادية والخوف والقلق كان المونديال احتفالاً: «لم نترك مجلة رياضية في السوق من دون أن نشتريها». كان كأس العالم له قيمة أكبر وكان محصوراً بالعمالقة فقط. آنذاك كان كأس العالم يجرى بمنافسات بين 16 منتخباً، واليوم 32. وهناك تخطيط بتوجه «أميركي» لجعله منافسة بين 42 منتخباً. يعني أن يصير «استهلاكياً» إلى أقصى درجة.

ليلة «خالدة»

كان الشغف بالمنتخب العربي كبيراً. كان المشجعون الكرويون يحتفظون بقصاصات ورق من الصحف لمنتخبات تونس والمغرب والجزائر ومصر. وكان الناس يحفظون أسماء اللاعبين العرب، ذلك أن بيروت كانت في ذلك الوقت، أكثر انتماء إلى الوعاء العربي مما هي عليه الآن. تقريباً كان الأمر أيديولوجياً. فوز منتخب تونس في 1978 كان حدثاً عظيماً، وفوز الجزائر في 1982 يذكره الجميع، كذلك تأهل المغرب في 1986، كان متنفساً للمحاصرين. بفضل تفوق منتخب عربي جزائري على منتخب يضم أفضل لاعبي العالم مثل كارل هاينز رومينيغه وبول برايتنر، حصل «الشعب العربي» على ليلة خالدة. يقول الرياضي إبراهيم وزني: «فازت الجزائر على بطل أمم أوروبا (ألمانيا الغربية)، كان هذا الخبر فأل خير، في عز دين القصف،

> **كانوا يرفعون علم منتخبهم المفضل بوضوح حتى لا يظنه البعض راية بيضاء للمحتل**

> **الفلسطينيون أطلقوا النار ابتهاجاً بفوز إيطاليا خلال الاجتياح**

الطائرات تدك بيروت، واللبنانيون يتابعون المباراة بسعادة، رغم الحرب وأطنان القذائف التي كانت تسقط علينا، اشتعلت شوارع بيروت، بصوت زمامير السيارات، أغان، وموتوسيكلات، وعنونت الصحف المحلية فوز المنتخب الجزائري على العملاق الألماني، كان ذلك فرحة كبيرة بالنسبة لنا، كنا دائماً نتعاطف مع الدول العربية، ونشعر أن هناك مؤامرة عليها». يتذكر عبدالله إبراهيم فوز المنتخب الجزائري عام 1982 بطريقة أخرى: «الجزائر بلد المليون شهيد التي كانت مشاركة يومها، عندما عادت وخسرت، نزل مئات الألوف إلى الشارع اعتراضاً على خسارتها، وما حدا نزل كرمال عاصمة عربية محاصرة (بيروت)». كنّا محاصرين ووجدنا وقتاً لنحتفل بالجزائر.

على وقع أصوات الدبابات الإسرائيلية بدأ مونديال 1982، فيما كان أربعة ملايين شخص في البلاد، يخططون لمشاهدة أداء أشهر اللاعبين في كاس العالم. باتت أرواحهم في التاسع من حزيران تحت نيران مركزة. الجيش الإسرائيلي احتل بيروت، وفقد اللبنانيون الركن الرياضي الأمن والوحيد الذي أملوا الفرار نحوه، بعد أن مزقت قذائف الحرب الأهلية شرفات منازلهم، وعلاقاتهم الاجتماعية.

أبيض وأسود

ذكريات الناس الأكثر حيوية عن مباريات كاس العالم في 1982، هي حين كان يجتمع الحي بأكمله حول تلفزيون واحد صغير يعمل على بطارية سيارة. لم يكن خلال الحرب، في ذلك الوقت، كهرباء أو مولد كهربائي. كان لدى جميع اللبنانيين تلفزيون أبيض وأسود صغير. يجتمعون في مجموعات في الشوارع حول سيارة يضعون فيها «كلاب» البطارية، ثم يصلونها بالتلفزيون ويشاهدون مباراة المونديال. هذه المشاهد لا تزال حاضرة في ذاكرة جيل الحرب الذهبي، وتحديداً عام 1982 وما بعدها في عام 1986، أما في عام 1990، فتحسنت الأمور. يعتقد رضا بيت جد أمي، وكانوا يتابعون المباراة على تلفزيون صغير يعمل على بطارية السيارة. جلستُ معهم وشاهدنا المباراة التي انتهت بخسارة المنتخب البرازيلي (3ـ2)». ويومها بقي صائماً حتى العاشرة والنصف مساء من «الزعل». يعترف محمد «يعني أنا برازيلي». المفارقة هي أن الحكم الإسرائيلي نفسه ابراهام كلاين قاد مباراة أيطاليا والأرجنتين في كاس العالم 1978، ونقل تلفزيون لبنان المباراة مباشرةً من أميركا الجنوبية، في الواحدة فجراً.

معلومات مغلوطة

ثمانون يوماً عاشها الصحافي خليل العلي في حصار بيروت. لم تكن الكهرباء متوافرة بسبب الحرب. من سكنه في برج البراجنة، ذهب مع العائلة للإقامة في شارع الحمرا، بعدما احتل العدو المطار. يصف خليل مشهد كاس العالم أمام محال شارع الحمرا: «كنت ترى أمام كل دكان مجموعة من الرجال تضع تلفزيوناً صغيراً موصولاً ببطارية سيارة. تشاهد مباريات المونديال، وتشجع منتخباتها». وقت مستقطع من الحرب. يقول خليل: «هكذا تابعنا كاس العالم رغم كل المرارة التي كنا نمر بها، وكانت القناة 7 تبث معظم المباريات، وأحياناً تلتقط قناة مصر أو القبرصية». كان هذا قبل ولادة الستالايت، والديش، فقط خلال الحرب هو مونديال 1982. كان هناك حرب أهلية ثم وصل الاجتياح الإسرائيلي إلى بيروت. انقطعت الكهرباء، وبدأ المونديال. أصبحنا نجتمع ليلاً لمشاهدة المباريات على بطارية سيارة. يقول رضا: «فيما بعد عندما بدأ يشتغل الاجتياح، ويقترب القصف من رؤوسنا، تهجرنا، البعض ذهب إلى الجبل والبعض الآخر اتجه نحو الجنوب، لم تكون الكهرباء متوفرة في الجنوب أيضاً». يتذكر كيف راح الجميع يبحث عن تلفزيون صغير يعمل على بطارية سيارة، لمتابعة المونديال. يذكر رضا جيداً أن اتحاد إذاعات الدول العربية يومها، لم ينقل إحدى المباريات، رغم أنها كانت من الأهم. كانت بين إيطاليا والبرازيل. أما السبب فكان أن الحكم كان إسرائيلياً (أبراهام كلاين). يقول معلقاً: «أذكر جيداً أنني تابعتها حينها على التلفزيون القبرصي. ذهبت إلى الجنوب عند

كان يجتمع الحي بأكمله حول تلفزيون واحد صغير يعمل على بطارية سيارة (عن الويب)

المباراة على تلفزيون صغير يعمل على بطارية السيارة. جلستُ معهم وشاهدنا المباراة التي انتهت بخسارة المنتخب البرازيلي (3ـ2)». ويومها بقي صائماً حتى العاشرة والنصف مساء من «الزعل». يعترف محمد «يعني أنا برازيلي». المفارقة هي أن الحكم الإسرائيلي نفسه ابراهام كلاين قاد مباراة أيطاليا والأرجنتين في كاس العالم 1978، ونقل تلفزيون لبنان المباراة مباشرةً من أميركا الجنوبية، في الواحدة فجراً.

معلومات مغلوطة

ثمانون يوماً عاشها الصحافي خليل العلي في حصار بيروت. لم تكن الكهرباء متوافرة بسبب الحرب. من سكنه في برج البراجنة، ذهب مع العائلة للإقامة في شارع الحمرا، بعدما احتل العدو المطار. يصف خليل مشهد كاس العالم أمام محال شارع الحمرا: «كنت ترى أمام كل دكان مجموعة من الرجال تضع تلفزيوناً صغيراً موصولاً ببطارية سيارة. تشاهد مباريات المونديال، وتشجع منتخباتها». وقت مستقطع من الحرب. يقول خليل: «هكذا تابعنا كاس العالم رغم كل المرارة التي كنا نمر بها، وكانت القناة 7 تبث معظم المباريات، وأحياناً تلتقط قناة مصر أو القبرصية». كان هذا قبل ولادة الستالايت، والديش، فقط لاقط داخلي في الشارع. ما يذكره، أنه كان مقيماً في حي كان جميع المقاتلين فيه فلسطينيين. وعند فوز المنتخب الإيطالي، فرح الشعب الفلسطيني، لأن إيطاليا حسب ما أُشيع وقتها، قامت بإهداء الكأس إلى المقاومة الفلسطينية ضد الحصار الإسرائيلي. الفلسطينيون أطلقوا النار ابتهاجاً بفوز إيطاليا. يُذكر أن المنتخب الإيطالي الذي فاز بكأس العالم زار لبنان أواخر في 1982، كانت لديه مباراة في تصفيات كاس أوروبا مع قبرص، وقبرص قريبة إلى لبنان، فقاموا بزيارة لرفع معنويات القوة الإيطالية في الأمم المتحدة بعد هدوء الأوضاع وانسحاب الاحتلال الإسرائيلي باتجاه الجنوب. أعلام قليلة في الشوارع، وأخرى صغيرة في السيارات. أعلام تلوح على أسطح المباني والشرفات. كانت هموم اللبنانيين وقتها أكبر. في حصار بيروت، كان الكثير منهم يصارع للحصول على قوت يومه، ورغم ذلك كانوا متحمسين. يرفعون علم منتخبهم المفضل بوضوح، حتى لا يظنه البعض راية بيضاء للمحتل. لا تغفل عابدة عن الأسطورة روبيرتو باجيو في المنتخب الإيطالي «أسر القلوب بعينيه الجميلتين وشعره المجدل، كان مهاجماً موهوباً بشكل كبير اعتاد أن يعذب المدافعين بسرعته وذكائه وخداعه، وأن يعذبنا نحن بسحره».

90 دقيقة بلا رصاص

في 1986 أقيم كاس العالم في المكسيك، وكانت المباريات تبدأ بحسب توقيت لبنان ليلاً. تبدأ المباراة الأولى الساعة التاسعة ليلاً، والمعروف أنه عندما كانت تبدأ المباريات تهدأ الأوضاع. قيل إن المتقاتلين على المحاور كانوا يتحدثون إلى بعضهم البعض، سواء بالصوت أو بالهواتف

> **كانت الأخبار شحيحة وكان اللبناني يصعد على اسطح المنازل لكي «يبرم» اللاقط الهوائي**

> **كانت القناة 7 تبث المباريات واحياناً نلتقط قناة مصر او القبرصية**

الأرضية أو الأجهزة اللاسلكية، يقولون: «اليوم في مباراة البرازيل وفلانة، روقوها يا شباب حتى نتابع المباراة». كان كأس العالم يسكّن جراح اللبنانيين في ذلك الوقت لنحو 90 دقيقة ويريح الأطفال والنساء من أصوات القذائف وأزيز الرصاص، حيث كانت تهدأ الأوضاع في وقت المباراة. يعتقد رضا الأربعيني أن النجاح الأرجنتيني في عام 1986 هو أحد أقدم ذكرياته وأكثرها حيوية أثناء طفولته. يبدو محظوظاً، أن تكون ردة فعله الأولى عن ذكريات المونديال والحرب، انتصار منتخبه، من دون أن يذكر «الحرب والتهجير» في الجملة ذاتها. كذلك، يتذكر بعض من عاشوا تلك الفترة «حرب الإلغاء» وكيف كانت تهدأ الأوضاع في بيروت أثناء كاس العالم. وبعد المونديال مباشرة اندلعت الحرب وحصلت أحداث كبيرة. وكما تعرفون النكتة اللبنانية الممجوجة... «حتى في عام 2006 بعد أسبوع من مونديال ألمانيا الذي فازت به إيطاليا اندلعت حرب تموز»، يقول محمد. يبدو أن كاس العالم بالنسبة للمشجعين الكرويين اللبنانيين بين نارين؛ نار المتعة ونار أنه من الممكن أن يكون المونديال نحساً، ويجلب لهم حرباً جديدة.

حكاية التشفير

كانت الأخبار شحيحة، وهذا ما زاد الشغف والحب للعبة. كان اللبناني يصعد على أسطح المنازل لكي «يبرم» اللاقط الهوائي. رغم الشتاء والهواء يقول ماجد، كنت أصرخ سائلاً شقيقي «اجت الصورة، لا ما اجت، اجت محطة مصر، لا ما اجت». ثم يعيد تحريك اللاقط. كانت هذه متعتهم. وكان المنتخب التونسي أول منتخب من أفريقيا يفوز بمباراة في كاس العالم عندما تغلب على المكسيك 3ـ1 في مونديال 1978. لم يعرف اللبنانيون النتائج إلا في اليوم التالي، من خلال الراديو من نشرة رياضية على إحدى المحطات العربية، «اليوم أصبحت كرة القدم عولمة، النهى البعض بإصابة محمد صلاح، ويتهم رامو‌س بأنه صهيوني، في وقت كان الحديث سابقاً فقط عن كرة القدم»، يقول ماجد، معقباً: «نحب المغرب لأنه منتخب عربي، نحب الجزائر لأنه منتخب عربي، نتابع منتخب قطر للشباب في عام 1981 لتأهله للمباراة النهائية في كاس العالم للشباب. هذا الفرق بين تلك المرحلة واليوم»، برأيه اليوم إشباع وإشباع لا يروي الظما، لأن الأفكار كثيرة، والمحللين كثر، والمنتخبات «عجقة»... «لم تعد كرة قدم مثلما عرفتُها وأحببتُها». اليوم تسري موجة من الترقب والشعور بالأرق والقلق لدى محبي كرة القدم، بسبب عدم سهولة مشاهدة البطولة، كما يحلو لهم لأن نظام التشفير المتّبع في القنوات الناقلة لهذا الحدث المهم، قد أجبر المشاهد على دفع مبالغ طائلة للاشتراك في القناة، وإلا فلن يشاهد مباريات كأس العالم، أو يضطر لترك منزله والالتزام بمقعد في أحد المقاهي ودفع مبلغ باهظ مقابل مشاهدة مباراة واحدة وتحمل ضوضاء المتابعين.

(ارشيف)

جورجي هاجي
مارادونا الثاني

عندما تذكر كرة القدم الرومانية لا بد أن تذكر سريعاً جورجي هاجي. الكرة الرومانية وهاجي مرادفان. هذا النجم الكبير هو من أوصل منتخب بلاده إلى «المجد الكروي». مجد على قياس رومانيا طبعاً. هاجي شارك في 3 بطولات كأس العالم أعوام 1990 و1994 و1998. لكن مشاركته في مونديال 94 كانت الأكثر تميّزاً والعلامة الفارقة في مسيرته الكروية. في تلك البطولة، كان قد وصل هاجي إلى قمة مستواه ونضجه الكروي. دخل المونديال بلقب «مارادونا البلقان». كان فيه الكثير من دييغو. كان ساحراً بقدمه اليسرى، بمراوغاته، وتسديداته، ورؤيته الثاقبة في الملعب.

في ذلك المونديال، صنع هاجي تاريخ بلاده. أوصل المنتخب الروماني إلى ربع النهائي. لا تزال المباراة التي أطاح فيها هاجي ورفاقه بالأرجنتين في دور الـ 16 ماثلة في الأذهان بالفوز التاريخي 3-2 عندما سجّل هدفاً وصنع آخر. بالمجمل، سجل 3 أهداف وصنع 4 في تلك النسخة التي كان أحد نجومها واختير في تشكيلتها المثالية إلى جانب أساطير على غرار البرازيلي روماريو والإيطالي روبرتو باجيو. يكفي كمثل لتألقه في ذلك المونديال هدفه الفائق الروعة في دور المجموعات أمام كولومبيا عندما لمح الحارس أوسكار كوردوبا متقدماً قليلاً عن مرماه فسدد الكرة من فوقه من مسافة 30 متراً رغم أنه (هاجي) كان على الجهة اليسرى. لكن فرحة هاجي لم تكتمل في تلك البطولة، إذ إن رومانيا فشلت في التأهل إلى نصف النهائي بعد خسارتها بصعوبة بركلات الترجيح أمام السويد في ربع النهائي رغم أنه نجح في تسجيل ركلته. بعد مونديال 1994 بأشهر قليلة حلّ هاجي في المركز الرابع في ترتيب جائزة «فرانس فوتبول». لن تنسى رومانيا «مارادونها».

7
ساهم جورجي هاجي بـ 7 أهداف في مونديال 1994 حيث سجل 3 أهداف وصنع 4

35
سجل هاجي 35 هدفاً بقميص منتخب بلاده وهو الأكثر تسجيلاً في تاريخه رغم أنه لاعب وسط

125
خاض هاجي 125 مباراة مع منتخب رومانيا بين عامي 1983 و2000

سيرة ذاتية

سنوات اللاعب في فرق لعب فيها

السنوات	الفريق	المشاركات	الأهداف
2007-2001	برشلونة	96	6
2008-2007	أتلتيكو مدريد	6	0
2009-2008	جنوى	27	6
2012-2009	إنتر ميلانو	55	11
2018-2012	باريس	165	8

حل العدد السابق: لورد بندنتر

من هو؟

حل العدد السابق: فرمينو

«أعتقد أن الجميع في العالم يعرفون أن إنكلترا تمتلك الأسلحة في ترسانتها الكروية التي تخولها من تحقيق أداء جيد في كأس العالم. لكن التحدي هو الخروج إلى هناك وإثبات ذلك».

(ستيفين جيرارد)

كلمات

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الجمعة 1 حزيران 2018 العدد 3481

أيار 68

يوم سطعت شمسنا... على الغرب

أيار 68... يوم سطعت شمسنا على الغرب

هزة ارتدادية لزلازل الجنوب

من فلسطين إلى الجزائر... المقاومة تعني الوجود

وليد شرارة

تتعامى خطابات إحياء الذكرى الخمسين لانتفاضة أيار 68 عمداً عن سياقاتها الدولية الجيوسياسية والجيوثقافية. تتضح خلفيات هذا التعامي عند تحليل السردية ذات البعد الواحد التي باتت سائدة عن هذا الحدث المحلي/العالمي: هي هبة شباب غامروا لتوهم المراهقة ضد السلطوية والقيم الاجتماعية والسلوكية البالية «الموروثة من المجتمع البطريركي» ومن أجل المزيد من الحريات والحقوق الفردية والجماعية والمساواة بين الرجال والنساء وحقوق المثليين الخ... احتلت هذه المطالب بطبيعة الحال حيزاً هاماً بين مطالب المنتفضين، لكن التركيز الحصري عليها يشي برغبة الساردين بإفراغ الانتفاضة من مضامينها المعادية للرأسمالية والإمبريالية وبنفي الصلة الوثيقة بينها وبين ثورات التحرر الكبرى التي عصفت ببلدان الجنوب.

والحقيقة أن هذه الثورات في أطراف النظام الدولي، التي ألحقت هزائم مدوية بقوى المنظومة الاستعمارية القديمة والجديدة، كانت بمثابة زلازل داخل بنية النظام ضربت إحدى موجاتها الارتدادية، أي انتفاضة أيار 68، دوله المركزية.

النقاش حول المولّدات الفعلية لأيار 68، والإصرار على طغيان المحلية منها على الدولية، وثيق الارتباط بمعركة ايديولوجية - سياسية بدأت منذ ثمانينيات القرن المنصرم في دول الغرب، وبينها فرنسا، حول دور الاستعمار في التاريخ العالمي المعاصر وتداعياته على بلدان ومجتمعات الغرب والجنوب، واحتدمت مع تصويت البرلمان الفرنسي على قانون تتضمن فقرته الرابعة إشادة «بالجوانب الإيجابية للاستعمار» عام 2005. تطوعت مجموعة من المؤرخين التائبين، وجلهم من المشاركين في الانتفاضة الربيعية، لتبييض سجلات أوروبا «التنوير والحضارة» الدامية في

> **النقاش حول المولّدات الفعلية لأيار 68 وثيف الارتباط بمعركة أيديولوجية ـ سياسية بدأت منذ الثمانينيات**

الغربية، واحتلت فيها موقع الصدارة مجموعة «الفلاسفة» الجدد الفرنسيين كاندريه غلوسكمان، والان فلكنكراوت، وبرنارد هنري ليفي وساهم فيها روائيون من أمثال البريطاني من أصول هندية فس نايبول، وجان كريستوف جنون العالم وإلقاء اللائمة على شعوبه وقواها السياسية وثقافاتها ومعتقداتها في ما آلت إليه أحوالها. شكل صدور كتاب باسكال بروكنير «دموع الرجل الأبيض»، إيذاناً بانطلاق حملة فكرية - إعلامية، شنتها أجهزة الدعاية والترويج روفان وعشرات المثقفين والخبراء والمفكرين، وقفوا وقفة رجل واحد دفاعاً عن سمعة الديمقراطية الغربية باعتبارها أفضل النماذج السياسية - الاجتماعية الممكنة. واعتبر هؤلاء أن الصراع الوجودي بين الديمقراطية الغربية، أو الرأسمالية البرلمانية، وما أسموه يومها «الخطر الشمولي»، الاتحاد السوفياتي وكتلته الاشتراكية، هي قضيتهم الرئيسية، وأن الدفاع عنها يتطلب مواجهة الحجة الأقوى لخصومها، التي تفضح وجهها المظلم، وهي العلاقة العضوية بين تطورها وازدهارها والتوسع والنهب الاستعماريين.

توفي المجاهد ابراهيم عمر فانون، وهو الاسم الذي عرفه به إخوانه الجزائريون، أو فرانز فانون بالنسبة إلى الآخرين، حوالي سبع سنوات قبل انتفاضة أيار 68، لكن ليس من المبالغة القول إن كتابه المرجعي «معذبو الأرض» أعاد صوغ وعي الأجيال الشابة والأقل شباباً عبر العالم وداخل المركز الغربي عن طبيعة العروة الوثقى بين شقاء وعذابات المستعمَرين ورخاء ورفاه المستعمِرين. يقول فانون: «الأمم الأوروبية غارقة في رخائها الفاضح والمخزي الذي نهض فوق ظهور العبيد وارتوى من دمائهم وامتص موارد الأرض وباطنها في العالم الثالث. إن رفاه وتقدم أوروبا قاما على جثث الأفارقة والعرب والهنود والشعوب الصفراء. قررنا ألا ننسى ذلك بعد الآن... إنّ ثروات الدول الإمبريالية هي ثرواتنا. لقد صنع العالم الثالث أوروبا بالمعنى الحرفي للكلمة». قد يرى البعض، خاصة بين الليبراليين المفلفين العرب، أن فانون بالغ في تقدير أهمية النهب الاستعماري في النهضة الاقتصادية والعلمية والصناعية التي شهدتها أوروبا، وأن هذه الأخيرة تعود إلى حيوية النظام الرأسمالي وفضائل ديمقراطيته. سيتسع أفق هذا البعض إن اطلع على الحجج التي أوردها أنصار التوسع الاستعماري خلال القرن الذي سبق لكسب تأييد الرأي العام له في بلدانهم. الكسي دو توكفيل، إحدى أيقوناتهم الفكرية ومؤلف كتاب «عن الديمقراطية في أميركا» والذي كان من أبرز رموز «الحزب الاستعماري»، شرح بإسهاب في كتابات كثيرة ومداخلات أمام الجمعية الوطنية الفرنسية كيف ستنجح فرنسا بالتحول الى قوة كبرى اقتصادية وسياسية إن حذت حذو بريطانيا واختارت الشروع بالتوسع الاستعماري.

وإذا كان التقدم والرخاء وتأمين الشروط الضرورية للاستقرار السياسي الداخلي والسلم الاجتماعي في بلدان الغرب، قد ارتبطت جميعها بالمشروع الاستعماري، فإن ثورة الشعوب المستعمرة ونجاح بعضها في انتزاع استقلالها بالقوة، سيكون لها وقع جسيم على الاستقرار السياسي والاجتماعي. ففي الحالة الفرنسية مثلاً، أدت هزيمة الجيش الفرنسي أمام الثوار الفيتناميين ومن ثم اندلاع الثورة الجزائرية إلى تداعي نظام الجمهورية الرابعة والانتقال الى الجمهورية الخامسة ونظامها الرئاسي، وإلى تفكك الإجماع الاغلبي داخل الرأي العام حول ضرورة «الاحتفاظ» بالمستعمرات بأي ثمن وإلى انقسامات واضطرابات داخلية مكافحة التمرد التي بلورها ضباط فرنسيون بعد تجربتهم في حرب الهند الصينية ومنهم الكولونيل روجيه ترانكييه صاحب كتاب «حول الحرب الثورية». وقد امتدت استراتيجية مكافحة التمرد الى الأراضي الفرنسية ضد الجزائريين الذين باتوا عرضة لعمليات قتل وتنكيل واسعة النطاق، أبرزها مجزرة السابع عشر من تشرين الأول 1961 التي ذهب ضحيتها المئات منهم. لقد أدت حرب الجزائر، التي استمرت ثماني سنوات إلى تشكل تيار معارض جذرياً للحرب جله من الشباب، ومنهم من ترك الحزب الشيوعي الفرنسي لأنه ـ رغم معارضته للحرب ـ لم يؤيد بوضوح استقلال الجزائر. سيكون لهؤلاء، الذين تكونت تجربتهم السياسية خلال معارضتهم الناشطة للحروب الاستعمارية، مساهمة حاسمة في تشكيل مجموعات اليسار الراديكالي، الماوي والتروتسكي، ذات الباع الأكبر في انتفاضة أيار 1968. وجوه بارزة في هذه الانتفاضة كالان باديو، الفيلسوف الماوي، او كالان كريفين ودانييل بن سعيد التروتسكيان، مروراً بمئات المناضلين، سلكت هذا المسار. الوضع كان أكثر وضوحاً في الولايات المتحدة حيث شكلت معارضة حرب فيتنام ورفض المشاركة فيها، الدافع الرئيسي للانتفاضات والتظاهرات الطلابية والشبابية والشعبية التي ضمت مئات الآلاف أي إن البعد المعادي للإمبريالية كان طاغياً على الأبعاد الأخرى.

تيارات اليسار الجذري اعتبرت أيضاً أن النموذج المجتمعي البديل من الرأسمالية يتم بناؤه في بعض دول الجنوب. هذه التيارات كانت تعتبر أن النموذج السوفياتي لم يعد اشتراكياً بل أصبح «دولة عمالية مشوهة» حسب التروتسكيين أو رأسمالية دولة حسب الماويين. عقدت الآمال على الصين أو على كوبا، ومن بعدهما نيكاراغوا باعتبارها التجارب الاشتراكية الحقة. بغض النظر عن صحة أو دقة التحليلات والتقييمات التي قدمتها هذه المجموعات، فإن منطلقاتها الفكرية، أي التماهي مع الشعوب المستعمرة الثائرة ضد المنظومة الإمبريالية، تشكل قطيعة جذرية مع فكر وخطاب وسياسات هذه المنظومة. وقد ذهبت بعض المجموعات الثورية في التماهي مع حركات التحرر الوطني الى درجة الانضمام إليها كما فعل الجيش الأحمر الياباني مع الثورة الفلسطينية أو تشكيل مجموعات مسلحة داخل دولها وضرب المصالح الأميركية والإسرائيلية كما فعل الجيش الأحمر في ألمانيا المعروف باسم منظمة بادر ـ ماينهوف أو منظمة العمل المباشر في فرنسا. عرفت هذه المجموعات عن نفسها بأنها امتداد لحركات تحرر شعوب الجنوب داخل دول المركز الامبريالي. لقد تغير العالم كثيراً منذ خمسين عاماً وأضحت دول في الجنوب أقطاباً سياسية واقتصادية صاعدة على المستوى الإقليمي والدولي، إلا أنّ بعضه الآخر ما زال ساحة مواجهات مفتوحة مع القوى الإمبريالية قد تتسبب بزلزال لا يمكن التنبؤ بنتائجه.

> **تماهت بعض المجموعات الثورية مع حركات التحرر الوطني وانضمت إليها كما فعل الجيش الاحمر مع الثورة الفلسطينية**

ومحاولات انقلاب واغتيالات. وقد أظهرت حرب الجزائر وحشية الديمقراطية الاستعمارية التي ارتكبت أبشع جرائم الحرب والقتل الجماعي والتهجير والاعتقال والتعذيب المعمم والاغتصاب، اندرج أغلبها في إطار استراتيجيات

اليسار العالميّ في مواجهة اليمين العالميّ

إيمانويل والرستاين *

كانت ثورة 1968 العالمية نقطة تحوّل، وقد كان لتصاعدها الوجيز والمفاجئ بين 1966 و1970 نتيجتان أساسيّتان. النتيجة الأولى هي نهاية الهيمنة المطوّلة للبيراليّة الوسطيّة (1848-1968) بوصفها الأيديولوجيا الشرعيّة الوحيدة في المنطقة الجغرا- ثقافيّة. من هناك، استردت الأيديولوجيتان اليساريّة الراديكاليّة، واليمينيّة المحافظة، استقلاليّتهما وصارت الليبراليّة الوسطيّة مجرّد واحدة من بين ثلاث أيديولوجيّات متنافسة.

النتيجة الثانية هي تحدّي اليسار القديم على نطاق عالميّ من قبل الحركات التي أكّدت أنّه غير معادٍ للنظام، وأنّ وصوله للسلطة لم يُحدث تغييراً يذكر. صار يُنظر إلى تلك الحركات (اليسار القديم) باعتبارها جزءاً من النظام الذي يجب نبذه حتى تأخذ الحركات المعادية له بحقّ، مكانه.

ما الذي حدث بعدها؟ في البداية، بدا كما لو أنّ اليمين المُكرّس حديثاً بصدد الانتصار، حيث أعلن الرئيس الأميركي رونالد ريغان ورئيسة الوزراء البريطانيّة مارغريت تاتشر نهاية هيمنة «النزعة التنمويّة» وحلول زمن الإنتاج المُوجّه إلى السوق العالميّة، ورفعا شعار «لا يوجد بديل». ونظراً إلى انحدار موارد الدول في أغلب العالم، سعى أغلبها إلى تحصيل قروض لا يُمكنها استلامها إلّا بقبولها شروط ذلك الشعار. اضطرت الحكومات إلى تقليص حجمها والتخلي عن الحمائيّة، إضافة إلى إنهاء الإنفاق على الرعاية الاجتماعيّة وقبول عُلويّة السوق. أُطلق على ذلك عبارة «إجماع واشنطن»، وأذعنت جميع الحكومات تقريباً إلى ذلك التحوّل في الاهتمام.

أما الحكومات التي لم تستجب، فقد سقطت من الحكم، وبلغ الأمر ذروته مع الانهيار المذهل للاتحاد السوفياتي. بعد فترة قصيرة من توليها الحكم، اكتشفت الدول المُذعنة أنّ الارتفاع الموعود في الدخل الحقيقيّ للحكومات وأغلب العمّال لم يحدث، وعانت، بدل ذلك، من السياسات التقشفيّة المفروضة عليها. أنتج شعار «لا يوجد بديل» ردود فعل، أبرزها انتفاضة الزاباتيّين عام 1995، والتظاهرات الناجحة في سياتل ضدّ محاولة إحداث ضمانات إلزاميّة حول ما يُسمى حقوق الملكيّة الفكريّة، وتأسيس «المنتدى الاجتماعيّ العالمي» في بورتو أليغري عام 2001 كمقابل لـ«المنتدى الاقتصاديّ العالمي» (دافوس) الذي يمثّل منذ وقت طويل دعامة لذلك شعار.

وباستعادة اليسار العالميّ قوّته، اضطرت القوى المحافظة لتجميع نفسها، وحادت عن التركيز الحصري على اقتصاد السوق، فكشفت وجهها الاجتماعي ـ الثقافي البديل. في البدء، بذلت تلك القوى الكثير من الطاقة على مسائل مثل معارضة الإجهاض والإصرار على حصريّة السلوك الجنسي الغيريّ. استخدمت مثل تلك المواضيع لجذب أنصارها نحو النشاط السياسيّ، ثمّ التفتت إلى معاداة الهجرة ورُهاب الأجانب، واعتنقت الحمائيّة التي سبق أن عارضها الاقتصاديّون المحافظون على نحوٍ خاص.

لكن أنصار توسيع الحقوق الاجتماعيّة لتشمل الجميع و«التعدديّة الثقافيّة» نسخوا التكتيكات السياسيّة الجديدة وفرضوا بنجاح خلال العقد الماضي تحسينات في مسائل اجتماعيّة ـ ثقافيّة، فصارت حقوق المرأة وحقوق المثليّين الأساسيّة ثمّ الزواج المثليّ وحقوق الشعوب «الأصليّة» مقبولة على نحو واسع.

إذاً، أين صرنا؟ في البداية، انتصر المحافظون اقتصادياً، وكذلك المحافظون في المسائل الاجتماعيّة ـ الثقافيّة، ثمّ خسروا قوّتهم. مع ذلك، يبدو اليسار العالميّ متعثّراً، ويعود ذلك إلى عدم تقبّله بعد، أنّ الصراع بين اليسار العالميّ واليمين العالميّ هو صراع طبقيّ وأنّه يجب أن يصير جليّاً. ضمن الأزمة الهيكليّة الجارية في النظام العالميّ الحديث، التي بدأت في السبعينيّات وستستمر على الأرجح بين عقدين وأربعة عقود قادمة، لا يتعلّق الرهان بإصلاح الرأسماليّة، بل بالنظام الذي سيخلفها. وإذا أراد اليسار العالميّ أن ينتصر في المعركة، يجب عليه إنشاء حلف صلب بين القوى المعارضة للتقشّف وقوى التعدديّة الثقافيّة، فوحده الاعتراف بأنّ المجموعتين تمثّلان نفس الـ80 في المئة من قاعدة العالم السكانيّة سيجعل الفوز محتملاً. ويجب على هذه القوى النضال ضدّ الـ1 في المئة والسعي إلى استقطاب الـ19 في المئة المتبقين إلى جانبهم، ذلك بالضبط ما أقصده بالصراع.

* عالم اجتماع أميركي . من موقعه Commentaries

أيار 68... يوم سطعت شمسنا على الغرب

ذلك الزمن خارج الحي اللاتيني

محمد رامي عبد المولى

عبر السنوات، رسخ أيّار (مايو) 68 في الأذهان كثورة طلابية انطلقت من «الحي اللاتيني» الباريسي وأشعّت على باقي فرنسا وبعض البلدان الأخرى في العالمين «الأول» و«الثالث». كل عشر سنوات، يُحتفى بهذا الحدث التاريخي الذي لا اسم له غير تاريخ ولادته، ويتم التركيز على وجوه معينة: القيادات الطلابية والشبابية مثل دانيال كوهن ـ بنديت، وجاك سوفاجو والآن كريفين والمثقفين والأكاديميين مثل جان بول سارتر، والآن جريسمير، وجان لوك غودار وغيرهم من المثقفين والمبدعين. أغلب الوثائقيات والتظاهرات تُعلي شأن البعد الطلابي الشبابي التحرري ويتم تصوير «أيار/مايو 68» كرافعة لثورة ثقافية مستمرة تعيشها فرنسا منذ ذلك الوقت إلى اليوم (وهذا في جزء منه صحيح)، في مقابل إهمال، عن عمد أو عن جهل، أبعاد ووجوه أخرى أسهمت بشكل كبير في مسار الأحداث: الشغالين (العمال) والفلاحين. كما أنّ باريس تخطف كل الضوء من بقية الأماكن التي ازهرت هي أيضاً أواخر ربيع 1968...

«أيار» الاقاليم

«أيار/ مايو 68» لم يكن حدثاً باريسياً حصراً، بل إنّ الزخم خارج العاصمة كان أكبر بكثير. العواصم هي دائماً «خطافة» أمجاد وحاجية للشمس عن الأقاليم. ماتريس الحي اللاتيني الجميلة و«الفوتوجينيك» تصدرت المشهد وأخفت بظلها ماتريس عمالية وفلاحية ومواطنية أخرى تكوّنت بعيداً عن المركز سواء في المدن الصغيرة أو حتى في الأرياف. حتى الحراك الطلابي لم يبدأ من وسط باريس (السوربون والحي اللاتيني)، إنّما من الضواحي وتحديداً في «جامعة نانتير» (حركة 22 آذار/مارس) التي بنيت على أنقاض حي قصديري يتكدس فيه آلاف المهاجرين المغاربة، طلبة مدينة تولوز سبقوا هم أيضاً السوربون والحي اللاتيني، إنّما 25 نيسان/ أبريل». الشيء نفسه بالنسبة إلى تحركات الشغالين، فاحتلال المصانع من طرف العمال بدأ يوم 14 أيار (مايو) في مدينة بوغيني على بعد 400 كيلومتر من العاصمة.

تجارب الإدارة الذاتية سواء في المصانع أو خارجها حصل أغلبها بعيداً عن العاصمة الفرنسية: نانت ـ لوهافر، الخ. أشرس الإضرابات والمواجهات مع قوات الأمن حصلت بعيداً عن باريس، وحتى المرات القليلة التي استُعمل فيها الرصاص الحي لقتل العمال، كانت في مناطق أخرى: مونتبلييه وكالفادوس.

«أيار» العمّال

شهدت فترة أيّار (مايو) ـ حزيران (يونيو) 68 أطول وأكبر الإضرابات العمّالية في التاريخ (من حيث عدد المضربين وتوزعهم الجغرافي). منذ صعود «الجبهة الشعبية» اليسارية إلى الحكم سنة 1936 وإقرارها إجراءات عدة لصالح الطبقات الشعبية، لم يحقق العمّال مكاسب كبيرة أخرى، بل تدهورت أحوالهم بعد الحرب: انخفاض الأجور وارتفاع عدد ساعات العمل، ضعف أنظمة التقاعد والحماية الاجتماعية، بطالة دورية مفروضة من أصحاب العمل، طرد تعسفي للعمال... السنوات التي سبقت «أيّار/ مايو 68» لم تكن هادئة كلياً، بل شهدت إضرابات وتحركات عمالية عدة، خصوصاً في المناطق التي لا تتمتع بقوة نقابية مؤثرة. منذ بداية 1967، أصبحت هذه النضالات أكثر راديكالية مثل ما حصل في مصنع «روديا سيتا» في مدينة بيزانسون الذي احتله العمال طيلة أكثر من شهر (شباط/ فبراير ـ آذار/ مارس 1967) أو إضراب العمال في ورشات صناعة السفن في «سان ـ نازير» الذي دام 63 يوماً. كان من الطبيعي أن ينبهر الكثير من العمال وصغار الموظفين، خصوصاً الشباب، بحيوية وشراسة الطلبة المنتفضين في الجامعات والشوارع الفرنسية في بداية «أيّار/ مايو 1968» وأن يقارنوها باستكانة النقابات أمام سيطرة اليمين الديغولي والرأسمالية الفرنسية.

بدأت التحركات العمالية في أيّار (مايو) 68 بالإضراب العام يوم 13 أيّار قبل أن تبدأ حركة احتلال المصانع يوم 14 منه (مصنع «سود ـ أفياسيون» بالقرب من مدينة نانت) لتنتشر كبقة الثلج في كامل فرنسا وتشمل عشرات المدن ومئات المؤسسات الاقتصادية. لم يقتصر الإضراب على المصانع الكبرى أو القطاع الخاص فقط، إنّما شمل أيضاً المؤسسات الصغرى والمتوسطة ومؤسسات القطاع العام، بما فيها وسائل الإعلام التابعة لديوان الإرسال الإذاعي والتلفزي الفرنسي.

تطور عدد المضربين عن العمل من 200 ألف شخص يوم 17 أيّار ليصل إلى قرابة 10 ملايين عامل يوم 26 منه. لم يكن على المضربين مواجهة قوات البوليس وميليشيات رؤوس الأموال والشبيطنة الإعلامية فحسب، إنّما كان عليهم أيضاً أن يصمدوا أمام ضغوط و«خيانات» النقابات والحزب الشيوعي الفرنسي وكل الرفاق الذين لم يستسيغوا هذا الفلتان العمالي الذي يكفر بالأطر التقليدية وتوجيهات الزعماء. حاول الحزب الشيوعي والنقابيون المقربون منه كبح لجام انتفاضة العمّال واسترداد دورهم كرعاة للطبقات الشعبية ومفاوضين باسمها مع السلطة السياسية وأرباب العمل. مثلت «مفاوضات غرونيل (25 ـ 27 أيّار/1968) التي جمعت ممثلين عن النقابات وأرباب العمل والدولة أولى الضربات لتحركات العمّال عبر إقرارها رفع الأجر الأدنى المضمون وتدعيم العمل النقابي وعدة «مكتسبات» أخرى. صحيح أنّ أغلب العمّال واصلوا إضراباتهم، لكن الخلافات بدأت تدب في أوساطهم: بعضهم يعتبر الاتفاق مرضياً في حين يراه آخرون دون المأمول وأن ميزان القوى في صالح المضربين ويمكنهم نيل المزيد. طوال فترة الإضراب والصعوبات المادية عدم الحصول على أجر، بالإضافة الى بداية ردة الفعل الديغولية من مظاهرات مساندة للنظام والحصول على دعم الجيش وعوامل أخرى أضعفت تدريجاً حماسة ووحدة المضربين. بدأ العمّال يعودون إلى مراكز عملهم منذ منتصف حزيران (يونيو) 1968 في وضع ما بين الانتصار والانكسار.

طالبات في السوربون عام 1968

«أيار» الفلاحين

كثيراً ما يتجاهل المؤرخون والمحللون والسياسيون دور الفلاحين في أحداث «أيّار/ مايو 68» لأسباب عدة، منها ما يتعلق بطغيان صورة «مايو 68 الطلابي» بتأثيرات، هي أساساً يمينية ومسيحية كاثوليكية، وبدرجة أقل يسارية اشتراكية. لكنهم بقوا منغلقين عن بقية الشرائح من عمال وطلبة وصغار التجار، وظلّت أساليب تحركهم ونضالاتهم تقليدية من دون نظرة نقدية لواقع الفلاحة والاقتصاد عموماً.

أيّار 68 فتح أعين الفلاحين وفكّ عزلتهم عن بقية الطبقات والشرائح وجعل كثيرين يعون البعد السياسي لعملية الإنتاج، وتكوّنت لديهم نظرة نقدية لسياسات الدولة واقتصاد السوق. انتشار الأفكار الماوية في الأوساط اليسارية الفرنسية جعل مناضلين يهتمون أكثر بعالم المزارعين ومسائلهم ويسعون لتثوير هذه الطبقة. هذا التماس مع العمال والطلبة والمثقفين والأفكار الثورية، لن يقلب واقع الفلاحة والفلاحين، لكن سيُسهم في ظهور قيادات فلاحية ثورية وتنظيمات راديكالية ستنضج تدريجاً خلال السنوات والعقود التي تلت أيّار 68 في فرض أفكار وتقنيات مثل الفلاحة البيولوجية والزراعة المستدامة والاقتصاد التضامني، الخ.

> الاحزاب اليسارية الكبرى كانت تعرف انّ الفلاحين «الرجعيين» اكثر ثورية من اغلب قياداتها

سنوات «أيّار/ مايو 68»

أيّار/مايو ـ حزيران/يونيو 68 كان إذاً تعبيراً جماعياً عن «قلق في الحضارة» وغليان كانت فرنسا تعيشها منذ بداية الستينيات: رأسمالية شرهة ومتنفذة متحالفة مع نظام سياسي أبوي ومحافظ. من الغباء الاعتقاد بأنّ تحركات طلابية في جامعة نانتير (آذار/ مارس 1968) من أجل تحسين ظروف الدراسة والسماح للطلبة الذكور بدخول غرف الطالبات، كانت هي «المحرّك التاريخي» لانتفاضة استمرت أسابيع وشارك فيها ملايين الفرنسيين ممن لم يطأوا يوماً حرماً جامعياً. من قصر النظر أيضاً تصور أنّ تلك الأسابيع المجنونة كانت مجرد «فسحة» لا جذور ولا فروع ولا ثمار لها. ليس هناك «أيّار/ مايو 68»، وإنّما «سنوات مايو 68» كما يسميها بعض المؤرخين وهي تمتد منذ تركز هيمنة اليمين الديغولي في بداية الستينيات إلى بداية الثمانينيات مع وصول «الاشتراكي» فرانسوا ميتيران إلى الحكم. عمل كل من اليمين الفرنسي والحزب الشيوعي وحتى الكثير من المثقفين الباريسيين على التقليل من شأن «أيّار/ مايو 68» وتصويره كمجرد هبّة شبابية ـ طلابية تحررية وصراع أجيال، ولكل أسبابه. اليمين أرعبته تحركات العمّال الشرسة والمبدعة ويود أن يمسحها تماماً من الذاكرة الشعبية. أما الأحزاب اليسارية الكبرى، فهي تعرف جيداً أنها خذلت «أيّار/ مايو 68» وأن العمّال البسطاء والفلاحين «الرجعيين» كانوا أكثر ثورية من أغلب قياداتها الذين ارتعشت أياديهم أمام انتفاضة لم تر أوصافها في «الكتب المقدسة». ربما لم تكن ثورة مظفرة، لكن فرنسا ما قبل «أيّار/ مايو 68» ليست كما بعده. روح «شهر مايو الجميل» ظلت حية لعقود وما زالت إلى اليوم زهرة في خيال الفرنسيين الحالمين بفرنسا أكثر عدالة وشجاعاً مخيفاً للرأسمالية الفرنسية.

ومنها ما يتعلق بموقف تقليدي من هذه الطبقة «المحافظة» و«الرجعية» التي يرى كثيرون أنّها لا تتفاعل إلا قليلاً مع الأحداث الكبرى وتفضل رعاية محاصيلها وقطعانها بدل أن تشارك في صنع التاريخ. صحيح أنّ الفلاحين لم يكونوا في الصفوف الأولى للثائرين ولم ينتفضوا عن بكرة أبيهم، لكنهم تحركوا بقوة تضامناً مع الطلاب والعمّال المضربين من جهة، ودفاعاً عن مصالحهم ومطالبهم من جهة أخرى. شهدت مدن فرنسية عدة تحركات ومظاهرات فلاحين تُعدّ بالعشرات، وشارك فيها مئات الآلاف خصوصاً خلال الفترة الممتدة من 22 إلى 26 أيّار أي في أوج الأحداث. تركّزت هذه التحركات أساساً في منطقة الغرب (جهات البريتاني والبابي دو لا لوار) والجنوب (جهة لونغدوك روسيون) والوسط الشرقي (جهة الرون ألب) حيث يوجد ثقل كبير للمزارعين ومربي الماشية. لم يكتفِ الفلاحون بتنظيم مظاهرات قطاعية، بل انضموا في بعض الأحيان إلى الاعتصامات الطلابية والعمّالية في الجامعات والمصانع أو في أماكن أخرى مثل ما حدث في مدينة نانت حيث التحق الآف الفلاحين بالعمّال والطلاب الذين سيطروا على وسط المدينة ومقرّ البلدية، وبدأوا في إدارة ما يشبه «الكومونة». هناك الكثير من الصور والفيديوهات تُظهر جرارات الفلاحين في قلب «الساحة الملكية» التي غيّر المعتصمون اسمها ليصبح «ساحة الشعب».

في الحقيقة، تحركات ونضالات الفلاحين (نتحدث هنا عن عمال الفلاحة وصغار الملاكين)، بدأت قبل أيّار 68 بسنوات. فالفلاحة (الزراعة وتربية المواشي) التي كانت إلى حدود الخمسينيات تُشغّل ثلث الفرنسيين تقريباً، تراجع ثقلها بحكم تطور الصناعة وقطاع الخدمات ونزوح الكثير من أبناء الأرياف إلى المدن الكبرى والمتوسطة. كما أنّ نمط الإنتاج الفلاحي شهد تغيرات جذرية، منها تراجع الفلاحة العائلية لصالح المستغلات التابعة لكبار الملاكين وشركات صناعة المواد الغذائية. هذه التغيرات خلقت طبقة عمّالية ـ فلاحية تعمل في المزارع والمستغلات الكبيرة وسط ظروف صعبة وبأجور متدنية. كما أنّها صعّبت الأمور على صغار الملاك الذين وجدوا أنفسهم مجبرين على الإنفاق أكثر والرضى بمداخيل أقلّ لمواجهة المنافسة.

تنظيم الفلاحين في نقابات ومنظمات، بدأ منذ الأربعينيات

جيل 1968 التركي

ديميت لوكسلو*

يمثّل جيل 1968 في تركيا حالة فريدة، ليس لأنّ البلاد كانت تشهد حينها تحوّلاً كبيراً فحسب، بل أيضاً لكونها حليفاً مخلصاً للناتو يقع بجوار الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة

توجد في الغرب وفرة في الأدبيّات حول الستينيّات، بخاصّة حول حركات شباب ذلك الجيل، ولكن من المهمّ دراسة تلك الفترة في جغرافيّات مختلفة حتى يتسنّى لنا فهم مختلف ألوان الحركات الطلابيّة حول العالم. وتمثّل دراسة جيل 1968 في تركيا حالة فريدة، ليس لأنّها كانت تشهد تحوّلاً كبيراً خلال تلك الفترة فحسب، شمل نموّ والتصنيع، لكن أيضاً لأنّها كانت حليفاً مخلصاً للناتو يقع بجوار الاتحاد السوفياتي خلال حقبة الحرب الباردة. بناء على ذلك، وجدت تركيا نفسها بين طرفي نقيض، ما قادها إلى استقطاب وعنف سياسيّين نهاية الستينيّات والسبعينيّات.

ظهر جيل 1968 في تركيا أوّل الأمر كحركة طلابيّة تركّز على إصلاح النظام الجامعيّ، لكنّها تطوّرت بحلول نهاية الستّينيّات إلى حركة ثوريّة ناضلت في نهاية المطاف باستخدام العنف الثوريّ بعد التدخّل العسكريّ في 1971. بدأ أوّل اعتصام في جامعة أنقرة، وتحديداً في كليّة اللغة والتاريخ والجغرافيا، بتاريخ 10 حزيران (يونيو) 1968، وانتشر بعدها بيوم إلى كليّة القانون والعلوم، ثمّ إلى كليّة القانون في جامعة اسطنبول في اليوم التالي. بعبارة أخرى، استقطبت حركة 1968 في تركيا، أعضاءها من الجامعات، ولكّن قراءة معمّقة تظهر أنّه لم تحظ سوى أقليّة صغيرة من الشباب بـ «امتياز» الدراسة في الجامعة. في سنة 1968 الجامعيّة، على سبيل المثال، كان 6,5 في المئة فقط من الشباب المنتمين إلى نفس الشريحة العمريّة طلبة جامعات، ومثّلت الإناث 19 في المئة فقط من تلك الفئة. إضافة إلى ذلك، تحدّر أغلب الطلبة من عائلات الطبقة الوسطى المنتمية إلى البيروقراطيّة المدنيّة أو العسكريّة. باختصار، كان الطالب الجامعيّ التركي النموذجيّ في تلك الفترة ذكراً متحدراً من عائلة بيروقراطيّة مدنيّة أو عسكريّة، ما يعني أنّ أغلب الجهد البحثيّ حول جيل 1968 يُركّز على نشاط الذكور.

ولكن، من المهمّ التأكيد أنّه تتوافر أبحاث حديثة متزايدة حول الحركة في تركيا تركّز اهتمامها على «نساء 1968»، وأنّ نساء ذلك الجيل بدأن مشاركة شهاداتهنّ حول تلك الفترة، وهنّ يبتدعن بذلك ذاكرتهنّ الاجتماعيّة الخاصّة.

جاء ردّ فعل المؤسسة الحاكمة على جيل 1968 في شكل تدخّل عسكري، أدى إلى انقلاب 12 آذار (مارس) 1971.

> تحدّر اغلب الطلبة من عائلات الطبقة الوسطى المنتمية إلى البيروقراطيّة المدنيّة او العسكرية

وبين يدي النظام العسكريّ، قتل جميع قادة الحركة الثوريّة تقريباً، سواء خلال عمليّات عسكريّة أو عبر إعدامهم أو تعذيبهم، وقاد ذلك إلى ولادة خطاب شهداء الثورة، ما خلق بدوره هالة قدسيّة حول شخصيّات سياسيّة مثل دنيز جزميش، حسين إينان، يوسف أصلان، ماهر جايان، وإبراهيم كايباكايا. جدير بالذكر أنّ دنيز جزميش وحسين إنان تدربا بين عامي 1969 ـ 1970 في مواقع «الجبهة الشعبيّة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين» في الأردن، قبل عودتهما إلى تركيا وإطلاق العمل المسلّح هناك.

وبانتهاء نظام 12 آذار (مارس) العسكريّ وإعلان العفو في 1974، أطلق سراح جميع أبناء جيل 1968 الأحياء. وفي ضوء موت القادة على يد النظام، جاء وقت تلامذتهم، ما أدى إلى تشظّي أعضاء الحركة الذين واصلوا النضال بشكل أقوى من ذي قبل، وانضم إليهم لاحقاً أبناء جيل 1978. في أطروحته «الحركة الطلابيّة في تركيا من منظور عالميّ: 1960 – 1971»، يقول أمين البير: «استمرت الحركات الاجتماعيّة في التصاعد، في موازاة خصومها الرجعيّين. وحددت الصدامات بين الحركات الثوريّة اليساريّة وخصومها الرجعيّين الفاشيّين مصير البلاد السياسيّ». كانت نتيجة ذلك انقلاب 12 أيلول (سبتمبر) 1980، الذي قاد تركيا إلى نظام عسكريّ تسلطي.

رغم وجود سير ومذكرات وحوارات مهمّة كُتبت بشكل لاحق حول أبناء جيل 1968، تبقى الوثائق الأصليّة التي تعود إلى تلك الفترة غير مدروسة كما ينبغي. وفي ظلّ غياب بحث معمّق، يوجد الآن تحليلان متباعدان؛ يعمل الأوّل على تقديس جيل 1968 (أمر سيشتدّ بالتأكيد مع حلول الذكرى الخمسين)، بينما يُوجّه الثاني نقداً قاسياً لنفس الجيل ويلوم أبناءه على الفوضى والعنف السياسي في تلك الحقبة. وقد لوحظت الظاهرة نفسها خلال مظاهرات جيزي في تركيا عام 2013، حيث جرى استحضار جيل 1968 عبر صورة ضخمة لدنيز جزميش (أعدم في 6 أيار 1972 في سنّ الخامسة والعشرين)، عُلّقت على جدران مركز أتاتورك الثقافي في ساحة تقسيم في إسطنبول. بالنسبة للمتظاهرين، تشير مثل تلك الوجوه إلى أنّ احتجاجات منتزه جيزي تمثّل استمراراً لتاريخ المقاومة في البلاد. لكن بالنسبة لممثّلي الوضع القائم (على غرار رئيس الوزراء في تلك الفترة، رجب طيّب أردوغان)، يمثّل حضور تلك الوجوه في الاحتجاجات علامة على خطرها، وبالتالي قيادتها البلاد إلى الفوضى.

* أستاذة علم الاجتماع في «جامعة يدي تبه» التركية.

مترجم عن موقع «فيرسو»

عن اليسار الذي احترف الخسارة

> احداث صيف باريس 1968 كانت لحظة شديدة التكثيف في موجة ثوريّة قضى عليها إما بالمذابح الدمويّة أو بالمصاوضات والرشاوى وخيانة الزفاف، وتحولت على يد اليسار من لحظة تاريخيّة تغيير ممكن في مسار التاريخ، إلى هزيمة مدويّة وربما نهائيّة للحركات الثورية العماليّة

سعيد محمد

في لحظات تخلّ تمرّ بين الحين والآخر، يتكرم هذا المُخادع المدعو تاريخاً على واحدة من سنواته بقيمة رمزيّة مكثّفة، فيصنع من أرقامها الأربعة حافزاً لاستعادة مشاهد ومشاعر عن أحداث ملتهبة، عادة ما تكون كما لو أنّها خلل ففي استثنائي في خضم مسار تصاعدي لنهر من التحولات بدأ قبلها واستمر بعدها. وبينما يقهقه هذا المُخادع ملء شدقيه، يحدث أن تلك السنة يغزها الثناء، فتأخذ مسار حياة أخرى مستقلة بذاتها كما أسطورة تغذيها روايات المنتصرين أو شهادات المشاركين مدّعي البطولة.

فعلها التاريخ مرات كثيرة: في الثورة الفرنسية 1789، وفي الثورة الروسيّة 1917، وفي نكبة فلسطين 1948، وفي لبنان 1975. لكن 1968 تبقى اليوم الرمز الرقمي الأقوى بين تلك السنوات، بالنظر إلى أنّ جيلاً كاملاً عايش تلك المرحلة شاهداً أو مشاركاً، ما زال يعتقد بأن أحداث تلك السنة تحديداً قد غيّرت حياته.

هذا الجيل لم يكن بالضرورة مجرد طلاب ساخطين أو كافكاويين «هيبيين» كما تريدنا وسائل إعلام اليمين أن نعتقد، بل كانوا أيضاً فدائيين وضباطاً ومثقفين ومزارعين ومهمشين خاضوا مواجهات باسلة على جبهات عدة عبر العالم ليس في فرنسا فحسب، بل أيضاً في بريطانيا وإيرلندا الشماليّة وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال والتشيلي والمكسيك والولايات المتحدة وغيرها. وعلى مدى سنوات، انتهت جميعها بالهزيمة التامة، ربما مع استثناء حفنة المقاتلين الفيتناميين الذين نجحوا في إذلال الإمبراطورية الأميركيّة، وأيضاً الفرنسيّات اللواتي حصلن على الحق بارتداء البنطلون في أماكن العمل، وهي انتصارات أقرب إلى الخسارة منها إلى النصر.

أحداث أيّار (مايو) 1968 الباريسية كانت في الحقيقة نقطة عالية التركيز في خضم أزمة سياسيّة شاملة أصابت عالم الأيديولوجيات الشاملة على ضفتي العالم القديم الغربيّة والشرقيّة معاً. غرباً، تحولت اعتصامات مطلبيّة للطلاب ـ بدأتها مجموعات غير سياريّة ـ إلى تحدٍّ شامل لكل أشكال السلطة التي سهرت المخابرات الأميركيّة على تمكينها في أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية. وفي الشرق، كان النظام السوفياتي الستاليني يحاول جاهداً مواجهة جهود أميركيّة مكثفة لدعم تململ شيوعي تشيكوسلوفاكيا وبولندا ومحاولات نقل موجات التمرد في ألمانيا الغربيّة إلى شرقها.

لكن المواجهة التي تقف وراءها دائماً الإمبريالية الأميركيّة كانت أكثر دمويّة بما لا يقاس في أميركا اللاتينية والهند الصينيّة، حيث سقط مئات الوف الضحايا في الجبهات المفتوحة من فيتنام إلى تشيلي مروراً باندونيسيا والمكسيك، وحتى داخل الولايات المتحدة بعد تصاعد الصدامات مع الأميركيين من أطلقت النار عليهم بلا تمييز، فقُتل المئات وجرح الآلوف واعتقل كل من حاول الفرار واختفى كثيرون منهم من دون أثر. كانت تلك مجرد تجربة لبحر دماء كانت الولايات المتحدة تخطط له سعياً لإسقاط حكم الرئيس سيلفادور الليندي في تشيلي الذي تعرض بالفعل إلى انقلاب عسكري عام 1973 من قبل الثورة المضادة، وقد صُفيت نتيجته كل كوادر النظام اليساري هناك، ليس الساسة والمتحزبون فقط، بل مثقفون وموسيقيون ومغنون وفنانون وطلاب أيضاً. كان يساريو أميركا اللاتينية شديدي المثاليّة وأمنوا بالانتخابات والصراع الديموقراطي الموهوم، فدفعوا الثمن حياتهم وحياة مناصريهم. وقمع البريطانيون أيضاً تمرداً للكاثوليك في إيرلندا الشماليّة بلا رحمة وقتلوا 13 منهم في ما عُرف بـ «الأحد الدامي».

تعلمت الأنظمة أن استراتيجيّة العنف الصادم لا تُثبت فعاليتها إلا في مدى قصير وتتسبب دوماً في توسع دائرة السخط. ففي إيرلندا الشماليّة، اندفع المئات من الشبان للالتحاق بالجيش الجمهوري الإيرلندي، المعارض للاحتلال البريطاني. ولذا تجنبت سلطات لندن قمع احتجاجات العمال المضربين عام 1972 بالقوة المفرطة، ولجأت إلى طرق أكثر دهاء من خلال توظيف اتحادات العمال لتقديم حلول تبدو مرضية لكل الأطراف، لكنها وعلى نحو أساس لا تتحدى منظومة الوضع القائم. أما اليساريون الألمان، فقد كانوا متأثرين بأفكار «مدرسة فرانكفورت»، لا سيّما بثيودور أدورنو، الذي كان يرى أنّ الثورة في النظام الرأسمالي الأوروبي مستحيلة لأن وعي العمال تنتجه السلطات الحاكمة عبر أدوات الثقافة والميديا بأنواعها، وهكذا لم يتحرك الرفاق هناك بدافع نظري محض.

في المكسيك (2 تشرين الأول/ أكتوبر 1968)، حوصر الطلاب المتظاهرون في الفناء الخلفي لمجمع سكني في العاصمة مكسيكو سيتي، وفُتح عليهم النار من أسطح المباني المجاورة من قبل الجيش المكسيكي، وقُتل المئات بدم بارد. وفي اليابان، تحولت الانتفاضة الطلابية إلى حرب شوارع دموية بين الطلاب والشرطة، وفي ألمانيا الغربية، تحول الطلاب إلى مجموعات مسلحة سرية، أبرزها «الجيش الأحمر» الذي نفذ عمليات اغتيال واختطاف وصولاً إلى أعمال إرهابية في السبعينيات.

الفرنسيون كانوا بالفعل السباقين لتقديم التجربة النموذج في إدارة الأزمة المجتمعية المتصاعدة وتحجيم اليسار. بعد أقل من شهر على أحداث أيّار 1968 العاصفة في باريس ومدن فرنسية أخرى، وافق أكبر اتحادات العمال الفرنسيين (كان يسيطر عليه الشيوعيون) على وقف الإضرابات واستئناف العمل في المصانع في مقابل منافع وتنازلات ماديّة محدودة للعمال من قبل المالكين والدولة. هذا النموذج من المناورة السياسيّة بأقل التكاليف، سمح للرأسماليّة الأوروبيّة بتجديد نفسها داخل طور جديد. إذ ما لبثت الأحزاب اليسارية واتحادات العمال وتيارات الاشتراكيين ـ الديموقراطيّين في دول أوروبا الأخرى، أن تسابقت بدورها لقبول رشى مشابهة، ونفذت رغبات الرأسماليين بوقف القلاقل وإعادة تطبيع الاستغلال.

سواء انتهت موجة 1968 ـ 1975 الثوريّة بالمذابح الدمويّة أو بالمفاوضات والرشاوى وخيانة الزفاف، فإنها تحولت على يد اليسار من لحظة تاريخيّة ذهبيّة لتغيير ممكن في مسارات التاريخ، إلى هزيمة مدويّة وربما نهائيّة للحركات الثورية العماليّة. لقد تم حرف أبجدية النضال الأساسي من صراع الطبقات إلى مسائل تحسين ظروف العمل، ومن تحدي السلطة وصراعات القوّة إلى قنوات الجندرة وحقوق الأقليّات والمثليين وأوجاع البيئة. وبدلاً من بناء منظومات للدفاع عن الثورة، سقط اليسار في فخ لعبة الديموقراطيّة البرلمانيّة.

هكذا عندما حدثت الأزمة الاقتصاديّة في منتصف السبعينيات، كانت الطبقة المهيمنة في الغرب شديدة الثقة بالذات عند مواجهتها حصراً على حساب الطبقة العاملة المهزومة التي حوّلها اليسار المُدمن على الخسارات إلى مجرد كتل شعبيّة هائمة تتلاعب بها الإمبراطوريّة الرأسماليّة المعولمة كيفما شاءت.

أيار 68... يوم سطعت شمسنا على الغرب

الانفجار الاحتجاجي و«مارس 68» التونسي

مطاع أمين الواعر

بينما كانت فرنسا تستعد لتعيش أكبر تحركات احتجاجية عرفتها منذ الإضرابات العمّالية عام 1936، كانت تونس وجامعاتها ترزح تحت وطأة العسكرة والحصار من طرف قوات البوليس وميليشيات الحزب الحاكم، و«الموجة الاحتجاجية» اليسارية بصدد الخفوت. عجّت السجون وقبو وزارة الداخلية وغيرهما من مراكز الاعتقال حينها بمئات المناضلين اليساريين المنتمين، أو المقربين من التنظيم الثوري «تجمّع الدراسات والعمل الاشتراكية بتونس»، المعروف أكثر باسم جريدته «آفاق»، وبعض المنتمين إلى الحزب الشيوعي التونسي. خُتمت «أحداث آذار/ مارس 1968» في شهر أيلول (سبتمبر) من العام نفسه، بمحاكمة 101 من بين الموقوفين من قبل محكمة زجرية تم إنشاؤها لهذا الغرض وهي محكمة أمن الدولة، أصدرت الأخيرة في حقّهم أحكاماً بالسجن راوحت بين بضعة أشهر وستة عشر عاماً ونصف العام.

كان النظام السياسي يعيش إبّان انفجار الوضع الجامعي، نهاية الستينيات، على وقع أزمة اجتماعية واقتصادية كبرى يشهد عليها اختناق نمط «القيادة التسلّطية». أسهم عاملان مهمان أيضاً في إضعاف نظام بورقيبة انطلاقاً من الستينيات: تمثّل الأول في توتر الأزمات بين قيادة الحزب الحاكم والاتحاد العام التونسي للشغل (المركزيّة النقابيّة)، مما هدد علاقة يُعتبر استقرارها أحد دعائم نظام الحكم. أمّا العامل الثاني، فهو الصراعات التي شقّت الحزب الحاكم حول خلافة «الزعيم» وعرفت أوضح تجلياتها في الانشقاقات التي عرفها الحزب في مؤتمره الثامن في تشرين الأول (أكتوبر) 1971.

بالإضافة إلى هذه العوامل التي تمسّ السياق المحلّي، فإنّ عوامل إقليميّة ودوليّة كان لها دور مهم في تجذير الحركة الطلابيّة التونسيّة في نهاية الستينيات. من ناحية، أدت هزيمة 1967 وتبعاتها على المناخ السياسي داخل الدول العربيّة، باستثناء فلسطين، إلى تقلّص شرعيّة هذه الأنظمة وتصدّع «أحلام الاستقلال» والسيادة بعد بضع سنوات من دحر الاستعمار المباشر. في هذا السياق، نفهم صعود التيارات الكفاحية اليسارية ذات النزعات القوميّة (كالاشتراكيين العرب) والتي كانت «جبهة التحرير الفلسطينيّة» التجسيد الأول والأمثل لها، وما كان لها من تأثير لاحق في بقية الدول العربية، من ظفار في بحر العرب لغاية المغرب الأقصى. من ناحية أخرى، تأثر الطلاب التونسيّون كغيرهم في عدد من الدول، بصعود التيّارات النقدية لليسار الجديد وعمليّة «دحر الستالينية» الجارية تقريباً في كل أنحاء العالم منذ صدور تقرير خورتشوف سنة 1954 والثورة الثقافية في الصين منذ 1966 والصدى الواسع الذي وجدته الاحتجاجات الطلابيّة في عدد من الدول كما تشهد عليها مثلاً حركة «حرّية التعبير» في جامعة بركلي في كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأميركية والمطالبة بالحق في النشاط السياسي داخل الجامعة.

مناضلون يساريون في سجن برج الرومي في بنزرت

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن تأثّر الاحتجاجات الطلابية في تونس بهذا السياق الدولي، يجب أن يُقرَأ في إطار رسوخ الثقافة المناهضة للاستعمار والإمبرياليّة داخل الحراك الطلابي التونسي منذ أوائل الخمسينيات. ويمكن لنا أن نجد أثراً لهذه الثقافة منذ أعمال المؤتمر الأول للاتحاد العام لطلبة تونس عام 1952 وبعض المقالات الصادرة في جريدته «الطالب التونسي» وبياناته الصادرة طبلة ذلك العقد، ولم يزد دعم الثورة الجزائرية ومناهضة الإمبريالية الأميركية في كل العالم وخصوصاً في الفيتنام هذه الثقافة إلا رسوخاً.

إلا أنه من المهم قراءة هذه الروافد الإقليمية والعالمية للاحتجاج الطلابي في إطار واقع الصراعات السياسية والاجتماعيّة القائمة في تونس، لا بمعزل عنها. إذ إنّ الاشتباك الحاصل داخل الجامعة التونسيّة وفي الحقل السياسي المحلّي، هو الذي يعطيها معنى داخل السياق التونسي ويحوّلها إلى موارد سياسيّة قابلة للحشد. هكذا نفهم رواج المارية في صلب الشباب الطلابي اليساري خلال أواخر الستينيات، كاستراتيجية للتمايز مع «الحزب الشيوعي التونسي» ومن خلفه «الحزب الشيوعي الفرنسي» ولنقد نظام الحكم... وفيما يتعلّق بالحزب الحاكم والنظام البورقيبي عموماً، فقد مثّلت المارية فرصة لتجذير نقد الخيارات السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة للنظام، وخصوصاً تلك المتعلّقة بسياسته الخارجية التي اعتُبرت، عن حق، منحازة بشكل تام للسياسة الخارجيّة الإمبرياليّة الأميركيّة.

في عام 1968، عرفت الجامعة التونسية حديثة النشأة مستوى لا سابق له من التوتر. بالإضافة إلى العوامل الخارجية التي سبقَ ذكرها، نعتقد بأن عاملَين آخرين، على الأقل، في ارتباط مباشر بالجامعة، قد لعبا دوراً في بلوغ هذا الوضع. يمكن اعتبار تبعات التسلّطيّة البورقيبيّة على النضال الطلابي أوّلهما. وقد تتابعت الإجراءات التعسّفيّة إلى أن بلغت أقصاها في مناسبة المؤتمر الحادي عشر لـ«الاتحاد العام لطلبة تونس» المنعقد في شهر آب (أغسطس) 1963 في مدينة

> تحولت «برسبكتيف» في 1967 إلى القوة المعارضة الأساسية في البلاد

الكاف. يومها، قرّرت القيادة إقصاء العناصر المناوئة لها والمسؤولة عن فرع فرنسا، بالإضافة إلى إقرار «ميثاق طلابي» جديد للمنظمة ينصّ على تبعيتها للحزب الحاكم. وقد كانت هذه الخطوة حاسمة في دفع العناصر التي تم طردها، وتكوّنت في «الحزب الشيوعي التونسي» أو داخل هياكل الحزب الحاكم قبل الابتعاد عنها تدريجياً، لتبنّي التروتسكيّة أو غيرها من التوجّهات اليساريّة، بالإضافة إلى القوميّة، للقطع مع مرحلة الاكتفاء بالمعارضة المعتدلة من داخل هياكل «الاتحاد»، وتأسيس تنظيم سياسي جديد يتبنّى المعارضة الراديكاليّة لنظام بورقيبة.

تمّ تأسيس هذا التنظيم الذي أطلق عليه «تجمّع الدراسات والعمل الاشتراكي التونسي» رسميّاً في تشرين الأول (أكتوبر) 1963 ضمن المبنى الجامعي في ضاحية أنتوني الباريسيّة. ولم تكن لهذا التنظيم حينها، عدا خطه السياسيّ اليساري العام المتأثر بالماركسيّة ـ هويّة سياسيّة وأيديولوجية واضحة، وكانت أبرز النقاط المرجعيّة لديه تتلخص في المعارضة الحازمة لنظام الحكم البورقيبي وفي أولويّة واضحة للمسألتين الاجتماعيّة والوطنيّة. تذكرنا هذه التعددية السياسية داخل التنظيم بتجربة «حركة 22 مارس» في فرنسا عام 1968 والتي شبهها جون شيسنو بـ«كوندرالّية من القبائل المتمرّدة». مثّل تأسيس تنظيم «آفاق» مرحلة مهمة في تشكّل معارضة تونسية ناقدة للنمط المجتمعي البورقيبي، المؤسس على «وعد الحداثة» الذي يرفعه، وعلى الميثاق الضمني الذي بني عليه، وهو «ميثاق أمني». أوكل تنظيم «تجمّع الدراسات والعمل الاشتراكي التونسي» ـ المعروف بـ «برسبكتيف» على اسم مجلّته ـ إلى نفسه مهمّة تحليل وفهم الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي التونسي واقتراح البدائل.

تحولت «برسبكتيف» خلال سنة 1967 إلى القوة المعارضة الأساسية في البلاد، لا فقط داخل الجامعة، رغم انحصارها داخل أسوارها. حصل ذلك بالتوازي مع التجذّر الشامل الذي عرفه خطّها السياسي، خاصة بعد حسمها أسسها النظرية وأهدافها السياسية، التكتيكية والاستراتيجية في مناسبة ندوة الجزائر التي التأمت في آذار (مارس) 1967. تلت هذه المرحلة عملية الحسم الأيديولوجي وعبّر عنها إعلان تبنّيها الماوية رسمياً في أيلول (سبتمبر) من السنة نفسها. وتبعاً لذلك، صارت المنظمة تطرح على نفسها خوض المواجهة المفتوحة والشاملة مع النظام عبر وضع الثورة الاشتراكية في تونس هدفاً لها.

إضافة إلى دور الانغلاق السياسي والدور النشيط الذي لعبته «برسبكتيف»، فإنّ عاملاً ثانياً كان له دور في تجذير الاحتجاج الطلابي التونسي ضد النظام السياسي، وهو الطفرة المفاجئة في عدد الطلاب في الجامعة التونسية والتغيّر النسبي في تركيبتهم الاجتماعية.

انطلاقاً من سنة 1965، شهدت الجامعة تصاعداً في نسق الحراك الاحتجاجي وعمقه. وفي كانون الأول (ديسمبر) 1966، أعلن للمرة الأولى في تاريخ الجامعة التونسيّة، الإضراب العام عن الدروس من قبل المعارضة النقابية الطلابيّة (بدعم من الأساتذة) وبمعزل عن قيادة «الاتحاد العام لطلبة تونس» تنديداً باقتحام قوات البوليس كلية الحقوق. بعد بضعة أشهر على هذا الإضراب، نُظّمت مسيرات طلابيّة ظهيرة يوم 6 حزيران (يونيو) في شوارع تونس، دعماً للجيوش العربيّة في مواجهة إسرائيل و«تنديداً بتواطؤ النظام التونسي مع الإمبرياليّة الأميركية ـ البريطانيّة ـ الصهيونية».

النص كاملاً على موقعنا

جان ـ مارك رويان: التقيت فلسطين في أيار 68

«إن الاحتفال بأيار بعد نصف قرن، هو كالعادة فرصة لإعادة كتابة التاريخ. وأيار 68 لدى البرجوازية هو مناسبة لطيفة انتفض فيها الطلاب، من دون أي بعد راديكالي. ذلك طبيعياً لأنني كنت أعيش في مدينة قريبة من الحدود مع إسبانيا التي كانت لا تزال تعيش في ظل ديكتاتورية فرانكو الفاشية. تلقائياً، التف المناضلون حول مجموعات مقاومة الفرانكية خارج إسبانيا والكفاح المسلح في قلب إسبانيا. كان ذلك وضعاً شديد الخصوصية أن تعيش أيار 68 في مدينة على بعد 80 كيلومتراً من دولة تحكمها الفاشية. كان واضحاً أنه لا يمكن فصل لجوئنا الى السلاح عما كان يجري في المانيا وايطاليا، وتضامننا مع فيتنام وفلسطين وفي ما بعد بسنوات مع الشعب الشيلي ضد الانقلاب العسكري عام 1973».

إن المجموعات التي ستختار القطيعة الكاملة مع النظام القائم، بين النضالين ضد البرجوازية والإمبريالية. كان ذلك بديهياً. كنت طالباً في السادسة عشرة من العمر وعضواً في لجنة العمل الطلابي. التحقت بمجموعة راديكالية، كان ذلك طبيعياً لأنني كنت أعيش في مدينة قريبة من الحدود مع إسبانيا التي كانت لا تزال تعيش في ظل ديكتاتورية فرانكو الفاشية. تلقائياً، التف المناضلون حول مجموعات مقاومة الفرانكية خارج إسبانيا والكفاح المسلح في قلب إسبانيا. كان ذلك وضعاً شديد الخصوصية أن تعيش أيار 68 في مدينة على بعد 80 كيلومتراً من دولة تحكمها الفاشية. كان واضحاً أنه لا يمكن فصل لجوئنا الى السلاح عما كان يجري في المانيا وايطاليا، وتضامننا مع فيتنام وفلسطين وفي ما بعد بسنوات مع الشعب الشيلي ضد الانقلاب العسكري عام 1973».

إن المجموعات التي ستختار القطيعة الكاملة مع النظام القائم، ستفعل ذلك في إطار رؤية سياسية واستراتيجية تفكر أنّ العالم واحد، وأنّ كفاح «الجيش الأحمر الألماني» هو طليعة كفاح العالم الثالث في قلب القارة الأوروبية.

«طبعاً. لم يكن هذا موقفنا في البداية، لكنه تطور على هدى

> بعدما هزمت الحركات الراديكالية في أوروبا، استشرست الإمبريالية في يوغوسلافيا، وليبيا وسوريا

المعارك، وكنا قد قرأنا تشي غيفارا الذي كان يقول إنّ دورنا في المراكز الإمبريالية مهم جداً لدعم نضالات الشعوب المضطهدة. تدريجاً، عندما بدأت البرجوازية بتوحيد العالم واستغلاله مع العولمة، أصبحنا ندرك أنّ الجزء الأكبر من الطبقة العاملة يعيش في دول العالم الثالث. كان دورنا كمقاومة ضد الإمبريالية والرأسمالية، أن نتمفصل مع نضالات الشعوب المضطهدة. وبفضل التضامن مع نضال الشعب الفيتنامي، كنا نكتشف مقاومة الشعوب في الشرق الأوسط. كان لا بد للبرجوازية أن تفرض الصمت في أوروبا كي يتسع المكان لها وترتكب جرائمها في الشرق الأوسط وغيره. ونحن نرى استشراس الامبريالية هناك بعدما هزمت الحركات الراديكالية في أوروبا منذ عقدين. لقد رأينا ذلك في يوغوسلافيا وليبيا وسوريا. لقد استشرسوا ويريدون غزو كل شيء. إنّ مصير إعادة الاستعمار الجارية لا ينفصل عن نشاطنا أو تقاعسنا عن العمل في أوروبا».

تأسست منظمة «العمل المباشر» على يد مناضلين جاؤوا من مشارب مختلفة عام 1977، أي إنّها جاءت متأخرة عن حركات الكفاح المسلح وتتبنى الكفاح المسلح في أوروبا، ستفعل ذلك في إطار رؤية سياسية واستراتيجية تفكر أنّ العالم واحد، وأنّ كفاح «الجيش الأحمر الألماني» هو طليعة كفاح العالم الثالث في قلب القارة الأوروبية.

«طبعاً. لم يكن هذا موقفنا في البداية، لكنه تطور على هدى

> بعدما هزمت الحركات الراديكالية في أوروبا، استشرست الإمبريالية في يوغوسلافيا، وليبيا وسوريا

المعارك، وكنا قد قرأنا تشي غيفارا الذي كان يقول إنّ دورنا في المراكز الإمبريالية مهم جداً لدعم نضالات الشعوب المضطهدة. تدريجاً، عندما بدأت البرجوازية بتوحيد العالم واستغلاله مع العولمة، أصبحنا ندرك أنّ الجزء الأكبر من الطبقة العاملة يعيش في دول العالم الثالث. كان دورنا كمقاومة ضد الإمبريالية والرأسمالية، أن نتمفصل مع نضالات الشعوب المضطهدة. وبفضل التضامن مع نضال الشعب الفيتنامي، كنا نكتشف مقاومة الشعوب في الشرق الأوسط. كان لا بد للبرجوازية أن تفرض الصمت في أوروبا كي يتسع المكان لها وترتكب جرائمها في الشرق الأوسط وغيره. ونحن نرى استشراس الامبريالية هناك بعدما هزمت الحركات الراديكالية في أوروبا منذ عقدين. لقد رأينا ذلك في يوغوسلافيا وليبيا وسوريا. لقد استشرسوا ويريدون غزو كل شيء. إنّ مصير إعادة الاستعمار الجارية لا ينفصل عن نشاطنا أو تقاعسنا عن العمل في أوروبا».

تأسست منظمة «العمل المباشر» على يد مناضلين جاؤوا من مشارب مختلفة عام 1977، أي إنّها جاءت متأخرة عن حركات الكفاح المسلح الأخرى في أوروبا، نفذت حتى اعتقال جان-مارك رويان بعد عشرة أعوام، أكثر من 65 عملية، بعضها ضد أهداف إسرائيلية وأميركية، خصوصاً خلال حصار بيروت عام 1982، وبعده. لكن «العمل المباشر» ولدت من تجارب الكفاح المسلح التي شهدتها فرنسا مبكراً بين مجموعات ثورية ماوية وفوضوية واستقلالية عمالية، اجتمعت بشكل خاص حول مناضلين فرنسيين وآخرين جاؤوا من بلدان مختلفة، كالجزائر والمغرب وأمميين حقيقيين.

«كانت عملياتنا الاولى تهدف الى اظهار التضامن مع فلسطين ولبنان. لم تكن «العمل المباشر» مجموعة متجانسة ايديولوجيا، رغم اجتماع من فيها تحت راية العداء للرأسمالية والامبريالية، كانت جبهة أكثر منها منظمة. منذ البداية، كنا نعرض على اليسار الثوري الأوروبي ضرب القواعد الاميركية، والمصالح الاسرائيلية في أوروبا، والتحرك عملياً وعدم الاكتفاء بالكلمات والبيانات. كانت مركزية الكفاح ضد الامبريالية مهمة جداً بالنسبة الينا، تضامناً مع فلسطين ومع الشعوب ضحية الامبريالية. كان لذلك معنى خاص في فرنسا، حيث أنّ الشريحة العمالية الأكثر تعرضاً للاضطهاد لم تكن بيضاء ولا فرنسية، لكنها تتحدر من المستعمرات الفرنسية في بلدان الجنوب، لا سيما أنّ 60 في المئة من العمال الأدنى مرتبة في المصانع الفرنسية كانوا من العرب. كانت نصوصنا الأولى توزع بالفرنسية والعربية لأننا كنا نجد أنّه من الضروري العمل على تحرير الشعوب المضطهدة، من خلال زعزعة استقرار الامبريالية في عقر دارها كي نفرض عليها التراجع عن غزواتها في المستعمرات».

اتهمت بشكل خاص بتصفية الجنرال أودرن والمدير العام لشركة «رينو» جورج بس، لماذا؟

«كان الجنرال رينيه أودرن أعلى ضابط فرنسي في قيادة حلف شمال الاطلسي، بالرغم من أنّ فرنسا لم تعد رسمياً عضواً فاعلاً في قيادة «الناتو». كان أودرون مشرفاً على تجارة الاسلحة الفرنسية، خصوصاً خلال الاعتداء الامبريالي ضد ايران من خلال العراق. اثناء الحرب العراقية - الايرانية، يتحمل أودرون مسؤولية جريمتي حرب، بإشرافه مباشرة وأولاً على تسليح بغداد بطائرات «سوبر اتندار» قصفت بصواريخها مدينة طهران، وثانياً عندما سلم بنفسه مدافع «تومسون» الفرنسية الى العراق، وقد استخدمت لإيقاف هجومين ايرانيين. هذا الرجل ارتكب جرائم حرب في العراق، ولا أجد حاجة للاستزادة والتحدث عن دوره في تزويد العراق بأسلحة كيماوية للتصدي لموجات الهجوم الايراني. أما بالنسبة إلى رب العمل جورج بس، فقد تم ضربه لدوره الكبير والأساسي في تصفية وتخصيص المؤسسات المؤممة كشركة «رينو» وقبلها «الكاتيل»».

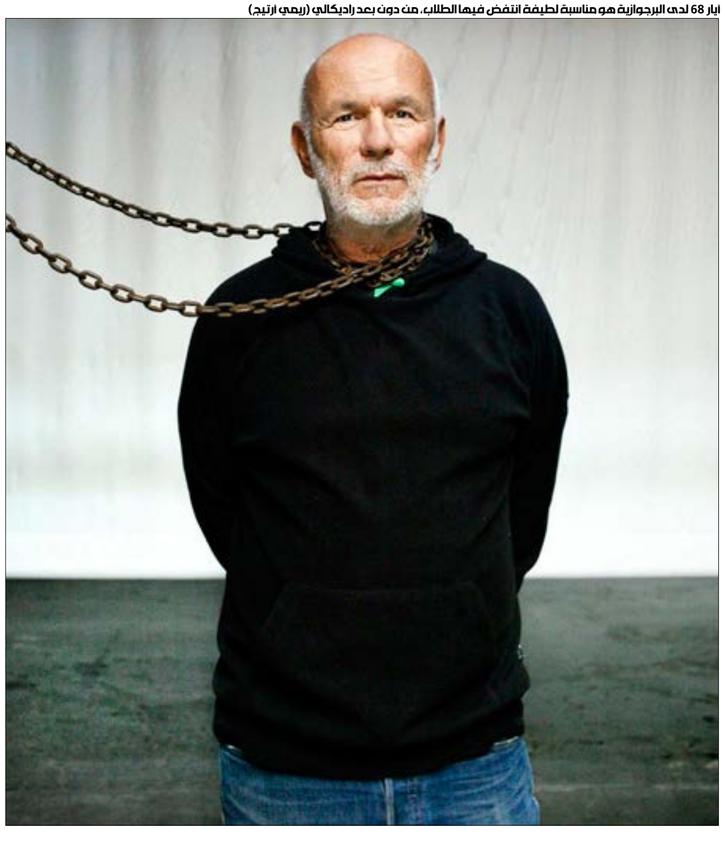
أيار 68 لدى البرجوازية هو مناسبة لطيفة انتفض فيها الطلاب. من دون بعد راديكالي (ريمي ارتيج)

حاوره **وليد شرارة ومحمد بلوط**

أيار 68... يوم سطعت شمسنا على الغرب

انتفاضة مايو: أربعة سياقات

آلان بادیو *

في الحقيقة، تشمل عبارة «أحداث أيار/ مايو 68» أربعة سياقات مختلفة، لا شكّ في أنّ التداخل في ما بينها هو الذي أعطى المشهد الفرنسي خصوصيته خلال تسلسل الأحداث الذي امتد من عام 1968 (أو من نهاية عام 1967 أو حتى 1966) إلى عام 1976 (أو 1981، مع انتخاب الرئيس فرنسوا ميتران).

فالسياق الأوّل في هذه الأحداث هو انتفاضة الشباب المتعلّم من طلاب الجامعات والمدارس الثانوية. علماً أنّ هذه الفئة من الشباب كانت آنذاك أقلية (حوالى 10% من الحائزين شهادة البكالوريوس) منفصلة تماماً عن الشباب من الفئات الشعبية. ولكنّ هذه الانتفاضة اندرجت ضمن حراك عالمي هزّ أركان الصين الشيوعية تحت لواء «الحرس الأحمر» منذ عام 1966، وحشد أحرام الجامعات الأميركية لمناهضة الحرب على فيتنام، وأثار سخط البرجوازية الألمانية المحافظة (رودي دوتشكه)، وأدّى إلى المجزرة بحق الطلاب في المكسيك، فضلاً عن أحداث كثيرة أخرى. كذلك، فقد كان هذا الحراك مؤدلجاً بشدّة، إذ شكّل ساحة لجميع التوجهات التي أنتجتها أزمة البلشفية الستالينية، من تروتسكية وماوية ولاسلطوية...

إلا أنّ هذا الحراك كان أيضاً محصوراً ضمن منطق المؤسسات الأكاديمية، التي جهد لـ «إصلاحها»، ما شكّل توجهاً إشكالياً بالحد الأدنى.

من ناحية أخرى، تمثّل السياق الثاني لهذه الأحداث في نوع من اندفاعة تحررية ضد التقاليد، أو، بشكل عام، في ما يخص العلاقة بين الحياة العادية وطابعها المثالي. وقد جمع هذا السياق ما بين المطالبات المتعلقة بالجنسانية وأوجه الثقافة المضادة «الشابة»، حيث لعبت أنواع الموسيقى الجديدة، وخاصة موسيقى الروك، دوراً كبيراً، وحيث اكتسبت المخدرات وظيفة رمزية مهمة، تمثلت في البحث عن «أنماط حياة» جديدة، وفي النقد الجماعي للهيمنة المؤسسية على النشاط الفنّي.

أمّا السياق الثالث فهو النشاط العمّالي. ولعلّ التعبير الأمضى عنه كان في الإضراب العام خلال شهري أيار (مايو) وحزيران (يونيو)، أو بشكل عام، التحرك الذي انطلق منذ عام 1967 وقد أسماه خافيير فينيا «العصيان العمّالي». واللافت في هذا السياق استخدامه لوسائل عمل جديدة عبّرت عن راديكالية جديرة بالتقدير.

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أنّ المكوّن الرابع تمثّل في القواسم المشتركة بين السياقات الثلاثة السابقة، وخصوصاً الأول والثالث منها. فقد نشأت مسارات وروابط جديدة بالكامل بين الشباب المثقف والعمّال، أو الفئات الشعبية عموماً (بما في ذلك عمّال المصانع وسكان الأحياء والمساكن الجماعية والأسواق...). وهذا المكوّن الرابع هو الذي أعطى الحراك آفاقه المستقبلية، من خلال طرحه أشكالاً جديدة للتدخل والعمل والتنظيم، كلها قائمة على الروابط المباشرة بين مكوّنات اجتماعية مختلفة في طبيعتها، ولكن من دون وساطة «الحزب» المفرّقة.

ويمكن القول إنّ التبلور الكامل لهذه السياقات الأربعة، وخصوصاً الأخير منها، وهو الوحيد الذي حمل ديناميات جديدة على الصعيد السياسي، حصل بشكل أساسي في الصين وفرنسا وإيطاليا. ولا شك في أنّ الحالة الصينية تشكل ميدان دراسة منفصلاً، نظراً إلى كونها دولة اشتراكية بُنيت بادئ الأمر على أسس سوفياتية. إلا أنّ الأحداث الصينية أثّرت في الوضع في فرنسا بشكل مباشر، خصوصاً عبر اعتماد مبدأ «الخط الجماهيري»، الذي وجّه أنظار آلاف الطلاب الشباب نحو المعامل والأحياء الشعبية. أمّا في إيطاليا، فقد ساد مفهوم «الاستقلالية العمالية». باختصار، يمكننا القول إنّ الجديد السياسي الذي حملته أحداث أيار (مايو) 68 وتبعاتها في فرنسا تمثلت في «الماوية».

> نشأت روابط جديدة بين الشباب المثقف والعمّال، مما أعطى الحراك آفاقه المستقبلية

وقد اشتملت هذه «الماوية» على ضرورة تخطّي الفصل بين مكوّنات الحالة الثورية المختلفة. ولتحقيق ذلك، توجّب بناء تنظيمات جديدة، من جهة عبر الإفادة من زخم الحراك، ومن جهة أخرى عبر استبطان النشاط السياسي بشكل دائم كحالة فكرية في المناطق الشعبية حيث تتم ممارسة هذا النشاط. لذا، كان من الضروري أن ينتقل المثقفون نحو المصانع والمساكن الشعبية. كذلك، ووفقاً لأحد أبرز شعارات الثورة الثقافية في الصين، كان على العمّال «الدخول إلى الجامعات»، والقدوم إلى أبواب المدارس للتعريف بعملهم وبتنظيماتهم الجديدة. أمّا الشعارات العامة المتعلقة بالضرورة الأولى (أي «الفعل»، القادر وحده على إضفاء طابع ثوري على الأفكار القديمة)، فكانت «من حقّنا أن نثور» و«ولادة التنظيم من رحم الصراع الطبقي». أمّا الشعارات المنادية بالضرورة الثانية (أي توفير مساحات منظمة مشتركة بين العمال والشباب المثقف) فكانت «الخط الجماهيري» و«خدمة الشعب» و«إنشاء مساحات سياسية». وكان من الضروري أن يكون الزمن بنفسه جديداً. مقابل العجلة التي اتّسم بها مناصرو «الحراك الصرف» (أي اللاسلطويون بمختلف توجهاتهم)، كان الماويون ينادون بفكرة «الحرب المطوّلة». وفي مقابل واقعية أنصار السياسة البرلمانية التقليدية، الذين رأوا أنه ينبغي الانضواء ضمن الأحزاب القائمة والمشاركة في الانتخابات من أجل العمل بشكل جماعي، كان الماويون يقدّمون حجة مضادة تتمثل في صبر التجارب المحلية، التي يمكن تعميمها بعناية، مستندين هذه المرة إلى شعار ستيفان مالارميه «العمل المضبوط».

* فيلسوف وكاتب فرنسي. مقتطف من كتابه الجديد «من حقنا أن نثور». On a raison de se révolter (منشورات فايار ـ 2018)